

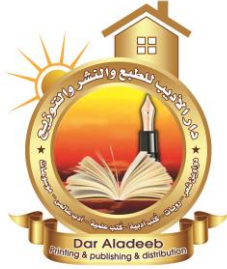
دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

جسيم التستوستيرون .. (الجزء الأول)

محمد محمود غيث

(2021-10177) بدار الكتب المصرية

من تصميم واخراج .. دار الأديب .



daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

اسم الدار

اسم الرواية

اسم الكاتب

رقم الإيداع

الإخراج الفني .. والغلاف



الاهداء

أهءى روالفى الأولى .. وباكورة أعمالى الأدبفة
الى : أبى .. وأمى .. واخوتى ..
وكل من شجعونى ..
لأثبت بأن الابداع الحقفى فف فى دماء المبدعفن
كما ففرى الدماء فى العروق !!..

محمء ففش ..

(1)

تجربة ممكنة...!!

أنا الدكتور نجيب جمال عرابي دكتوراه في علم النفس,, دكتوراه في جراحة المخ والأعصاب أخطو الآن في السبعين من عمري وجه شاحب ولحيه خفيفه وأدخن التبغ بشراهة ,, أصبحت مجنون بتشخيص الناس .

أسطر هذه المذكرات وأنا أشعر بنغزه في صميم الروح وانا في مكاناً بعيد خالي من البشر تماماً .

كلما أنظر في المرأة أرى في وجهي طرق وبداخلها أبحاث وأفكار والغاز مغطاه بالأتربة عندما أحرق وبشده وأتسائل أين الحقيقة ولماذا الحقيقة مغيبه ومغطاه بالأتربة لماذا لم نولد نجد الحقيقة أمامنا على الجدران او معلقه في السماء مثل اللوح الإرشادي وهل الأمر يستحق المغامرة والبحث والمعرفة وهل سنحصل على شئ بالعلم أم أن العلم سيكون سبب هلاك البشر كل هذه أسئلة كانت تراودني باستمرار وغيرها من الأسئلة التي ليس لها تفسير علمي مثل الروح والعلم أيضاً ليس له حدود بالنسبة لنا كادميين أما الله فقد أحاط بكل شئ علماً وقال الله في كتابه الكريم

(وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) التفسير المنطقي هو ليس بأن الله لا يريدنا أن نعرف كل شئ ولكن برحمته حجب عنا الأشياء التي تذهب العقل وهذا معناه ان العقل لا يستوعب إلا القليل هذا التفسير منطقي والله أعلم ..!؟

كان ومازال عندي ثقه فولازيه بالله ودائماً تراودني أفكار قد تبدو للبعض الجنون بعينه .

يا إلهى ماذا أفعل؟! كنت أفكر كثيرا متى وكيف؟! وهل خلق الله الإنسان في الحياة الدنيا لى يعمل ثمانية ساعات في اليوم ويتزوج وينجب الأطفال ثم في النهاية يموت!! وماذا بعد الموت؟؟ أم أن لكل شخص رساله ومسؤوليه يجب تنفيذها؟؟

أم أنا مجنون بالفعل وقد جننا لى نتمتع ونفرح ونمرح ونمحي الحزن ونحافظ على السعاده!!

أنا من رأيي أنهم هم المجانين ومغفلين وأغبياء وحمقى يعتقدون أنهم أذكاء لأن الشئ الذي يذوب فهو ليس حقيقي ومزيف الجمال في الدنيا خدعه والسعاده خدعه يضعون الميكياج والأكسسوارات ليخدعون الناظر إليهم ويندهش وينبهر بجمالهم المزيف وهذا كذب وتزييف والحقيقه غير ذلك ويضحكون في وجوه بعضهم لى تسير المصالح بسلام .. حتى الكذب في المشاعر , الكذب أصبح من الداخل ومن الخارج نرى الحقيقه ولا نستطيع تصديقها!!

في شتاء (عام 1985) كان لدى معمل أجرى فيه بعض الأبحاث والتجارب كنت أقضي يومى كله في المعمل وأرى الناس تطلب الطعام والشراب والمتعه واللذه وأنا أطلب العلم والمعرفه فقط .

وفى يوم توقف تفكيرى ورأسي أصابها الصداع وشعرت بألم شديد في رأسي وتركت كل شئ وكنت اتألم ومسكت رأسي بيدي ووقعت على الأرض وفقدت الوعي وبعد خمس ساعات تقريباً استيقظت وقمت ببطئ وأنا اتألم ومسحت على رأسي وكان عندى شك بأن هذه أعراض مرض ما في المخ ثم خرجت وركبت سيارتى وذهبت إلى أ.د أنس الحكيم أستاذى ومعلمى القدير ومازلت أستشيريه في ما أجريه من تجارب وأبحاث وذهبت إلى عيادته ودخلت ووجدته وحده في المعمل وفاقد الوعي أسرعته إليه وقلت:

- دكتور يا دكتور استيقظ يا دكتور

- فاق الدكتور أنس مفزوعاً ومنهكاً وقال لى
- من أنت وماذا تفعل هنا ؟
- ذهول ودهشه وشعرت بالقلق ونظرت في عينه وقلت
- ماذا بك يادكتور أنا نجيب عرابي تلميذك يادكتور
- نعم نعم نجيب كيف حالك ماذا أتى بك في هذا الوقت المتأخر
- لقد حدث لي شئ غريب ولم أستطع البقاء وأتيت إليك علي الفور
- ما هذا الشئ الذي تتحدث عنه قل لي
- كنت أعمل علي تجربته وفجأة شعرت بألم شديد وفقدت الوعي وبعدما استيقظت لم أتذكر شئ
- أنا لا أفهم ما تعنيه وضح ما تعنيه أكثر
- و أنا أيضاً لك أفهم أنا لا أعلم ماذا حصل بي
- وأخذ الدكتور أنس يفحص رأسي ويعيد الكشف أكثر من مره ويقول
- لا يوجد أي شئ المخ في حالة جيده ولا يوجد شئ ظاهر أمامي
- وكانت الساعه الواحده بعد منتصف الليل وكنت أفكر في ما جرى ولا أعرف له أى تفسير علمي كنت عاجز تماماً عن المعرفة والدكتور فحص رأسي ولم يجد أى دليل يثبت كلامى وقد شك بأنى قد أصابنى الجنون ونصحنى بأن أتوقف عن التجارب وأنتبه إلى نفسي وقال لى
- أن العلم أحيانا يؤدي إلى الجنون فكن حريص بما يكفى لا تهلك نفسك يا نجيب عندما كنت في شبابه كنت مثلك مجنون بالعلم لدرجه ان أنا شكيت في وجود ربنا وان الطبيعه خلقت كل شئ وان هى مجموعه القوانين التى تنظم الوجود ولكن عندما نظرت بفهم وجدت أن الطبيعه مخلوق وان لازم يكون لها منظم آخر والمنظم الآخر له منظم آخر وهكذا

حتى تصل إلى الخالق الذي ليس قبله ولا بعده شئ وبحثت في مسألة الروح وهذه من الأسباب التي دفعتني إلى الشك .

- وهل وصلت إلى شئ في هذه المسألة يا دكتور ؟

- والله شوف المسألة دي مالهش تفسير (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الروح خاصة بمن خلقها (ونفخت فيه من روحي) أعتقد أننا لو عرفنا كل ما يخص الروح فسوف نعرف الحقيقة الكاملة وهذا يعني أن الله هو الحقيقة الكاملة والحقيقة المطلقة أما نحن مزيفين وكل من عليها فان !!!

- ولكن يادكتور احنا لو بحثنا تاني في المسألة دي أكيد هنوصل للحقيقة وربنا أمرنا بذلك (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) مش ده أمر بردو يادكتور.

- بقلق ايه يادكتور نجيب المسألة دي منهيه وربنا وضح وقال عن الروح انها من أمره وتخصه فقط ولو كان يريد للناس أن تعرف ماكنش قال للرسول هذه الآية (قل الروح من أمر ربي) فاهذا معناه خصوصيه لا يجب البحث فيها ولا التفكير فيها وخليك فاكر ان العلم قليل ومهما نعرف سنظل لا نعرف .

خرجت من عند الدكتور أنس وأنا منهك ورأسي تؤلمني وذهبت إلى بيتي وترادوني الأفكار المزعجه ولا أستطيع النوم ثم قمت ودخلت إلى المعمل وكنت أجرى تجربه على فأر ومعه فأر آخر وهل أستطيع أن استبدل المخ للفأرين ببعض وماذا سيجرى لهم بعد العملية هل يعيشون أم يموتون وتفشل التجربة !!

خدرت الفأرين وبدأت التجربة والتشريح وكانت تجربه ولو نجحت سوف تنفذ على بعض البشر ويمكن أن تنتقل الشخصيه في جسد آخر وشكل آخر انها فكره مجنونه استمريت في التجربة

فتحت رأس الفارين واستطلعت مخ الفأر الأول وحفظته والثاني وجدت عنده ورم شديد في المخ

أخذت نفس عميق وأنا مرهق وظهري يؤلمني وفجأة شعرت بصداع شديد ورأسي كانت تؤلمني لقد عادت لى حاله مره أخرى وفقدت الوعي أيضاً ونمت لوقت طويل جداً (37 ساعة) دخلت في غيبوبه وبعد أن انتهت الغيبوبه قمت ورأيت في المعمل الفارين ماتو والمخ الذى حفظته مازال حى أنا لم أتذكر ماذا كنت أفعل وقتها

ذهبت إلى الدكتور أنس الحكيم وكانت الساعه 12 مساء

وأسرعت إلى عيادته فوجدتها مغلقه ثم ذهبتُ إلى بيته ووقفت أمام الباب فوجدت الباب مفتوح دفعته برفق ودخلت رأيت أثاث البيت مقلوب رأساً علي عقب وغير مرتب بالمره أمشي و أخطو في البيت ورأيت باب المعمل مفتوح فتوجهت إلي المعمل وكنت أخطو ببطئ وأرتجف ودخلت وجدت مساعد الدكتور ساقط على الأرض وتسيل من رأسه الدماء وكان مازال حى فأسرعت إليه وتكلمت معه بقلق وخوف وقلت له

- ماذا حصل من فعل بك هذا وأين الدكتور أنس هل حدث له مكروه أجبني أرجوك تكلم

كان المساعد يحتضر ولا يستطيع التكلم فقال بصوت خافت

- الدكتور اختطف والذين خطفوه سيقتلونه لو لم .. لو لم ..؟؟

- لو ماذا تكلم بسرعه أرجوك

- سيقتلونه لو لم يعطيهم عينة الفيروس ألحق بهم سريعاً سيدمرون العالم.

- الفيروس !!! من هم هؤلاء الناس

ومات المساعد على يدي وأنا في حاله إنهيار عصبي وخوف ورعب ولا أعلم ماذا أفعل وإلي أين أذهب ؟ ومن هم هؤلاء المجرمين ؟ وأين أبحث

عنهم ؟ فاقمت ومسحت على رأسى في توتر شديد هذا الفيروس ليس من النوع القاتل كما رأينا الطاعون وغيره من الفيروسات القاتله .

انه فيروس من نوع جديد يؤثر على هرمون التستوستيرون ويعتبر هو المسؤول عن سلوك الأنسان وأخلاقه ومبادئه و الذى له تأثير قوي على سلوك الأنسان وقد أجرى د. أنس بعض التجارب على هذا الهرمون وبدلاً من أن يصنع مكملاته صنع عكس ذلك , الفيروس الذى يؤثر على هذا الهرمون ويزوده بنسبة كبيرة جداً وهذه ستكون كارثه بل أكبر كارثه سيشهدها التاريخ والناس سوف تزداد سوءاً أكثر وأكثر سوف يموت الخير ويكون الشر هو القاعده وقله الأدب ستصبح هى القاعده وقله الضمير ستصبح هى القاعده وسوء النيه ستصبح هى القاعده والقسوة قاعده وسيتم إعدام الضمير شناً أو رمياً بالرصاص والألفاظ البذيئه ستكون أمر طبيعى وسيهجرون المساجد ويزدحم الكباريه والديسكو والعري سيكون شئ طبيعى ويلمس الرجل المرأة في أى وقت وفى أى مكان فالعلاقة بين هرمون التستوستيرون والسلوك علاقة معقدة وشائكة جداً حيث أظهرت الدراسة أن أنه كلما ارتفعت نسب هرمون الذكورة في الدم كلما اتخذ الشخص قرارات نفعية تصب في مصلحته فقط حتى إذا كان هذا على حساب الآخرين أو المنفعة العامة.

والمرأه أيضاً سقط منها الحياء وماتت وأصبحت الموضه هى الفرض وهى القاعده الزوج والبدره والأحمر والأخضر والباروكه واللحم البارز من الملابس النهود النافره الذى تخصصت لأرضاع العشاق لا لأرضاع الأطفال والأرداف تتزين للنزوات والسهرات وسيكون الفم فاتن وفي غاية الجمال ولكنه لا ينطق إلا بالكذب ستموت كل ذرة خير والشر سوف يصبح هو القاعده..

يالهى ماذا أفعل ؟ رأسى تؤلمنى! ليس هناك أحدا يعرف هذا السر غيرى والذى كان يعرف غيرى لقد مات على يدى وسيتم انتشار الفيروس في الماء والهواء وسيتحول الجميع إلى وحوش قاتله والقتل سيكون عامه

عيني عينك ولا أحد سيخشى الله ولا الكبير ولا الصغير والذي كان يرتدى قناع سينزعه بالكامل لا حياء ولا خوف !!..

ليس أمامي غير حل واحدا فقط هو أننى أقوم بتنبيه وتحذير الناس في كل مكان وأنصحهم بارتداء الأقتعة الحاجبه عن تلوث الهواء سأفعل هذا وسأبذل قصارى جهدي.

ذهبت إلى بيتى لأقوم بالاستعدادات الكامله لمواجهة هذه العاصفه وأنا على علم بأن المجرمين الذين سايقومون بهذه العمليه سيأخذون وقت لكى يستعدون أيضاً لهذه المعركة .

أنا كنت أعمل على إيجاد حل في معملى وأحاول إيجاد مضاد لهذا الفيروس .

أنا أعلم أنه لن ييبث الفيروس إلا بالاستعدادات الكامله وعمل كميه كبيره من الفيروس وهم معهم السر ومعهم صانع السر د.أنس حكيم ..

أنا لن أترك معملى وسوف أستعيد معلوماتى في الكمياء وأحاول جاهدا أن أصنع مضاداً لهذا الفيروس ..!؟

لكن هناك مشكله .. أنا لا أتذكر التركيبه ويلزم أن تتواجد أمامى وأحقتها في كائن حى وأجرى التجارب على هذا الكائن الحى ولكن كيف أفعل هذا أخذت وقت كبير من التفكير وكل ما عندى عن هذه التركيبه كلام ومعلومات نظريه قالها لى د.أنس ولكن حينها تجاهلت هذا الموضوع لأنه في خطورة على البشريه

أفكر أن أصنع هذه التركيبه وبدقه وأحقتها فى كائن حى وأجرى عليه التجارب .

بعد مرور أسبوع لم أصل إلى أى شيء كنت عاجزا أمام هذه التركيبه ودب في صدرى اليأس والاحباط ..

صنعت قناع واقى وتجهزت وأعزمت على النزول إلى الشارع وفي كل مكان لكى أحذر الناس ويجب أن يصدقونى وإلا وسوف تموت الأخلاق والمبادئ ومعنى أن تموت الأخلاق والمبادئ فقد ماتت الحياه وأصبحت بلا معنى وبلا هدف وبلا سعى والميزان سيطب ويبقى على كافه واحده وستكون القاعده هى الشر ..

بعد أن خرجت وأنا أرتدى القناع وعندى شك أن الفيروس قد انتشر في بعض المناطق والذي سيثبت لى غير ذلك هو أن أرى الأخلاق والمبادئ مازالت حيه .

كنت أخطو في شوارع القاهره والناس تخطو وجوههم مبتسمه وهناك ابتسامه تشع خجل وهناك ابتسامه صافيه وهناك ابتسامه جذابه والأيدى مرفوعه بالسلام والكلام والموسيقى ..

أعتقد أن كل شيء على ما يرام .

رأيت رجل هادئ وجالس على المقهى ويقرأ في جورنال تقربت منه ولم يلتفت إلي فوقفت أمامه وقلت :له

- ممكن أن أتحدث معك قليلاً

نظر إلي وبتعجب ويقول في سره ماهذا المجنون الذى يرتدى قناع غريب كررت عليه السؤال مره أخرى وقلت ..

- ممكن أن أتحدث معك دقيقه

أخذ شهيق وزفير وأغلق الجورنال وقال في زهق

- تفضل يا افندي وانجز أنا لذي أموراً كثيره ..

هذا الرجل لم يصيبه الفيروس انما خلق الفيروس منه وافكر في أن أخذه إلي معملى وأجرى عليه التجارب .

- أعتقد أنك تتسائل حول هذا القناع الذي أرتديه سأقول لك ولكن صدقني.

- انجز وقل سريعاً لقد أخبرتك أنني مشغولاً وليس لدي وقت وما الذي تفعله يا أحمق كيف تقول أنك مشغولاً وأنت جالس تكرر بالشيشة وتقرأ عن دلع الزوجات وعن المراه السكسى كما يقولون .. يا لك من مغفل .
- في الأيام القادمة سوف يتم انتشار فيروس بواسطه رابطته من الأشرار. وهذا سبب إرتدائي هذا القناع ويجب أن ترتدي مثله والجميع أيضاً .
- فيروس ماذا هل أنت مجنون هيا اذهب من أمامي الآن من الظاهر أنك مجنون حقاً وتحتاج الذهاب إلي مستشفى الأمراض العقلية لماذا هذا الرجل لا يطبق الكلام معى ولماذا لا يتحمل ولماذا هو مستاء ولماذا يشعر بالديق وقلة الحيله .
- من رأيي ان الذى يقرأه ويشاهده في التلفاز جعله هكذا يشعر بالملل وجعله يشعر بالنقص ويقتل من الآخرين وهذا يعتبر فيروس أيضا من نوع آخر يدخل في المخ ويتحمض في الدماغ.
- لأن من المستحيل أن يكون تم اطلاق الفيروس الآخر وانا الآن أمام نوعين من الفيروسات القاتله لسوك الانسان واتلاف الأخلاق والمبادئ فيروس تراه العين وفيروس آخر لا تراه العين .
- وكلا منهم له نفس التأثير ولكن منهم من يعمل بشكل أسرع والآخر بسرعه أقل ولكن المفعول لا يختلف كثيراً..
- ذهبت إلى مكان آخر وكنت في حيره الناس تقول أنني مجنون ويجب أن أذهب إلى مستشفى المجانين .
- الناس معها حق لأن ليس معى أى دليل ولكن لم ليس أمامى غير هذا الحل (التحذير).

ركبت القطار المتجه من القاهره إلى محافظة الأسماعيليه في تمام
الساعه السادسة مساءً .

كنت أرتدى القناع طوال الوقت لأنى سأكون الناجى الوحيد من هذا
الفيروس تقريباً إن لم يصدقني أحداً..؟!!

جلست في مقعد وكان أمامي في نفس المقعد رجل وامرأة ومعها طفل والمرأة تقوم بترويض الطفل على السب والشتيم وتقول له ابصق على وجه هذا الرجل والرجل يضحك لأن الطفل يستطيع أن يبصق يالها من معجزه الطفل يبصق ويشتم وهذا هو النوع الآخر من الفيروس الذي تراه العين فالوكان هذا الفيروس له تأثير جيد فما الذي يستفيدونه المجرمين من نشر هذا الفيروس الذي لا تراه العين مع العلم انه له نفس التأثير ,, رأسي ستتفجر .

الناس كانت تحقق بي بغرابه وتعجب!

البیاعین یمشون فی القطار ویسوقون بضاعتهم وبیاع الشای ینادی
(شایای شایای شایای،، فیکم من یشرب شای)
بیاع الحلاوه .

شحاته بالمناديل... أسف بياعة المناديل وبيع بالمناديل

ويقولون الشغل مش عيب هل تسمون هذا شغل.. بل تسول

وكان بجانبه رجل يقرأ القرآن

انا أفكر في أن أتحدث معه لعه يقتنع ممكن

- أسف جدا على مقاطعتك ..ممكن أتحدث معك قليلاً

- نعم نعم تفضل انا أسمعك

- الحقيقة لا أعرف من أين أبدا وفي نفس الوقت متردد قليلاً

- لا تكلم لا تبالي هل تحتاج إلي المال,, تحتاج كام سأعطيك ما فيه النصيب
- لا لا انت فهمتني غلط انا لا أقصد هكذا لماذا تفكر بهذه الطريقة
- حيرتني معك وما الذي تقصده تكلم
- هل سأتصدق ما أقول
- سأصدقك ان شاء الله
- أنا عندي علم بأن الفتره القادمه سينتشر فيروس في الماء والهواء وفي كل مكان وهذا سبب إرتدائي القناع ويجب من الآن أن ترتديه وكل الناس يجب أن ترتديه
- سكت الرجل قليلا ثم انفجر بالضحك وسط كل الناس وبدا يسخر مني واستهزاء بما قلته له وطبعا لم يصدق قال عني مجنون.
- قمت ووقفت في منتصف عربة القطار وبأعلى صوت قلت
- يا ناس اسمعوني جيداً سينتشر فيروس في الهواء وفي الماء وسيقتل الجميع سيقتلكم جميعاً إن لم تصدقوني يجب أن ترتدوا القناع الوقت ينفذ لم يعد هناك وقت للتفكير يجب أن تصدقوني العصابه اختطفت الدكتور أنس وأخذوا منه تركيبة الفيروس الذي سيدمر العالم صدقوني أنا لست مجنون انا دكتور علم نفس وجراحة المخ والأعصاب الدكتور أنس لم يقصد أن يصنع هذا الفيروس انما كان يريد أن يعمل مكملات لهرمون التستوستيرون كانت تجربه وقلبت بفيروس صدقوني أنا لست مجنون انا لست مجنون .

كنت أصرخ في وجه الناس وبحرقه يالهم من أغبياء جهلاء جعلوني أشك في عقلي وانها مجرد أوهام ..

هذه العصابه الذين يريدون بث هذا النوع من الفيروس انها ليست أى عصابه او مافيا انها عصابه من العلماء المغرورين ومن المؤكد انهم

يعلمون جيداً ماذا سيجري عندما يتم انتشار الفيروس هذا ومدى تأثيره وفاعليته يالهم من مغرورين.

ليس كل عالم حقيقي مغرور وإنما كل مغرور حقيقي عالم يقع في حفرة غروره ولكن هناك من يستطيع أن يصعد الحفرة وهناك من يبقى حتى الموت (ويحسبون أنهم يحسنون صنعا) ..

بعد مرور خمس شهور تم إطلاق الفيروس في الماء والهواء وفي كل مكان واختفاء العصابه كل هذه المده هو بسبب الاستعدادات والترتيب ل بث موجه في كل محافظه بما فيها من مدن وقرى وقاموا بحساب جميع المحافظات والمفاجأة أنهم قاموا بحساب جميع دول العالم كله والبدايه كانت في مصر .

تم إطلاق الفيروس بشكل جيد..

لقد عشت المعاناه في هذه المده وقد اقتنعت بأنى مجنون بالفعل وقلت أننى موهوم ولن يحصل هذا الشئ لقد يأسيت كنت محبط ردود الناس كانت عنيفه لم أترك أي بلد لقد ذهبت إلى جميع البلاد والمدن والقرى و العشوائيات لم يستجيب لى أى احدا على الإطلاق وأصبحت مصنف ضمن المجانين لقد فعلت كل ما بوسعى ونصحت وحذرت

رجعت إلى منزلى وأغلقت على نفسي كل هذه المده ولكننى كنت أعلم ان الناس أغبياء وأننى على حق ولقد حدث ما كنت أخشاه

الفيروس يعمل بشكل جيد وتأثيره سريع وقوى

لا أحد يشعر بشئ لأنه ليس مؤلم انه يرفع من نسبة الهرمونات ولن يلاحظ أحدا الفرق الجميع سيكون متشابه في إجرامه ووحشيته وهمجيته وشهوته المفتره الضمير سيموت.

ليس هناك ضمير يعذب صاحبه ..!؟

لقد عذمت علي الخروج مره أخرى من منزلى لكى أرى ما الذى حدث
وما الفرق بين الفيروس الذى يرى والذى لا يرى .
عدت أخطو في شوارع القاهره فوجدت الرجل الذى رأيته سابقا يقرأ عن
المرأة والجنس فوجدته هذه المره لا يقرأ وإنما جالس وبجواره امرأة
ويقبلون بعضهم قبلات ساخنه وهى شبه عاريه والناس تسير في بطئ
ولا تنظر إليهم انه شئ طبيعي الآن وكل إنسان يسير ويفعل شئ محرم
وشئ خادش للحياء وهناك فتيات يجلسون على المقاهى ويكركون
الشيشه ويضعون رجل على رجل وشبه عاريات والقوى يفترى على
الضعيف والضعيف يفترى على الأضعف والأضعف على الأضعف ولم يعد
هناك رحمه بين البشر ..

وكلمة إنسان لم تعد تليق بنا .. اننا أصبحنا قرود أو حيوانات بلا عقل
وبلا وعى وبلا حياء .

اللهم ارحمنا يوم العرض عليك

كلما أنظر للبشر أرى الجحيم في وجوههم هل حانة الساعه لقد فعلنا كل
الكبائر ما الذى يبقى ..؟؟

الله ينتظر عباده

إلى متى!!؟

حتى يتوب أحدهم (اللطيف الخبير) - (الغفور لرحيم) - (العزیز الحكيم)
ان الله حملني مسؤوليه ويريد أن يستخدمنى في نجاه بعض البشرهل
سأكون المهدى المنتظر ام انها كارثه طبيعیه والحياء مازلت مستمره ..؟
ذهبت إلى بيت أ.د. أنس الحكيم لكى أبحث عن أى معلومات في معمله
الوضع أصبح سيئ للغاية من المفترض أنه مسجل مكونات التركيبه في
نوته .

الباب مغلق بالشمع الأحمر فتحت ودخلت ووجدت كل شيء مقلوب رأساً
علي عقب كما كان بعد ارتكاب الجريمة .
أخطو في البيت بحرس شديد وفي رأسي أقول أنني أبحث عن شبح ليس
له وجود ولا ملامح وبعد أن دخلت المعمل .
واحدق في الأشياء وأبحث في الأدراج والدواليب ولم أجد أى شيء يدلني
من المؤكد أن د.أنس سجل مكونات التركيبة أكيد لكنه كان يعتمد بشكل
كبير على ذاكرته .
أنا أحتاج إلى د.أنس الحل في يده هو ,, وأين أجده إذا وجدت طريق
العصابه فسأجده حتما سأجده أخشي أن يكونو قتلوه او حقنوه بالفيروس
لقد تعبت كثيرا ورأسي تؤلمنى طوال الوقت لا نوم لا راحة .. ولا طعام
ما أصعب أن تموت وأنت على قيد الحياة .
كل ساكن ميت !!..



(2)

التجول في شوارع القاهرة..

لابد أن أبحث عن فرد من أفراد عصابه العلماء وما الذى سيميز فرد من العصابه لابد ان يكونو في مأمن ولا بد أيضا أنهم يخرجون إلى الشارع ومعنى الخروج أن الذى سيميزهم هو القناع

لكن أنا أفكر في شئ ما الفرق بينهم وبين الإنسان الذى أصيب بالفيروس ليس هناك فرق لو كانوا مميزين ما كانوا قد فعلو كل هذا السوء !!

ومعنى هذا أنه محتمل أن يخرجون دون ارتداء القناع ولو هذا حصل فكيف سأعرفهم وأميزهم ولكن بما أنهم علماء جيدون فيعلمون أن هذا الفيروس يضمّر أشياء أخرى في الجسد ليس التأثير الكلى على الهرمون فقط انما يدمر بعض هرمونات النمو فى الجسد

لن يخرج أحدا منهم إلا بارتداء القناع نعم

سأخرج الآن بارتداء القناع أيضا وسأبحث عنهم في كل مكان

ولكن في أي مكان أجدهم؟! وما المكان الذي يكونون متواجدين فيه؟

أخطو الآن في شارع القصر العيني وذهبت إلى القصر العيني ودخلت وأنا على أمل أن أجد ناجى داخل القصر العيني .

دخلت وتفقدت الممرات ووجدت ما كنت أخشى أن أراه كان الوضع سيئ لم أتحمّل أن أرى أصدقائي وزملائي فى هذا الوضع رغم أننى حذرتهم كثيراً حتى هما قالو عنى مجنون والعلم أفسد رأسى .

يتهمون الرجل العالم بالجنون لأنه قد رأى مالم يروه الآخرون..

لقد متنا عندما صدقنا وأمنا بالترهات والتفاهات وسندم أكبر ندم

(ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربنا أبصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون) ..
أيقنت أنني في نعمه وأن الله منا علي
لو قالوا لي في ذات يوم أي العصور تحب أن تعيش ؟
سأقول لهم ليس هناك أجمل من عصر النبي محمد ﷺ
العالم الآن أصبح بشع للغاية والجميع يفعل نفس الشيء نحن في عالم
التكرار السيئ .
أنا أشك في لحظات أنني على خطأ بسبب قلة البشر في طريق الخير
والكثره تتضاعف في طريق الشر .
لقد سقط الحجاب والمرأه أصبحت تشبه الرجل في كل شئ والرجل أصبح
يشبه المرأه في كل شئ .
المرأه ترتدي ملابس الرجال وتقص شعرها وتركت البيت ونزلت إلى
الشارع تجلس على المقاهي وتشرب الشيشه والسجائر وأصبح لها دخل
في كل عمل وأصحاب المصانع يرحبون بالمرأه لأن ثمنها أرخص من
الرجل .
الرجل أصبح يشبه المرأه يضع الكريمات على وجهه ويطول شعره
ويربي أظافره ويضع الروج ويرتدي المشجر واللبس الدقيق المحزق
الملزق وبعضهم يرتدي ستيان ويلبس حلق ويسمونها.. الحريه الشخصيه
هل أصبحت مجنون حقاً أريد أن أفعل شئ قبل أن يتدمر العالم فالناس
سيقتلون بعضهم بعضاً وسأموت معهم إن لم أفعل شئ ..؟؟
كنت أخطو وأنا في حيره ما زلت على يقين أن الله معي أينما أكون !?
ذهبت إلى أحد محلات المجوهرات رأيت من بعيد أن هناك مشاجره تقريباً
والناس واقفه ويضحكون علي ما يجرى ولا أحد يتحرك ساكناً .

كان رجلاً ضخماً غليظ الصوت وثمين وعينه تدق شراراً ويضرب شاباً في سن العشرون يضربه بغل وعنف والولد لا يستطيع المقاومة لأنه ضعيف ويقول له..

- أنا لم أسرق شيئاً صدقتي بم أسرق شيئاً

- مازلت تنكر يا ابن الكلب لقد أطلعت الذهب أمام الناس كلها والناس تشهد .

- صحيح يا ريس الولد هذا سرق فعلاً وأنا رأيته

- نعم سرق وسرق مني مال قبل ذلك

- أحسن يستاهل

- أقتله ياريس وأرميه به في القمامة

الرجل يضرب الولد على وجهه ويقع الولد على الأرض وينزف دم ولا يستطيع الوقوف على رجليه

ثم يذهب الناس ويضحكون ويتحدثون عن منظر الولد المضحك عندما كان يتأذى

ذهبت إليه بعدما ذهب الجميع وأصبح وحده كان يحتضر ويسيل منه الدم حملته على ظهره وأدخلته إلى سيارته وذهبت مسرعاً إلى بيتي قبل أن يموت .

في أحد الشوارع كان الطريق مزدحم وكانت هناك مشاجرات أخرى وليست مشاجره واحده أصبحنا وحوش لا نخشى شيئاً

لقد أخبرتكم أن الناس سيقتلون بعضهم في القريب العاجل

كنت أنظر إلى الولد جانبي في خوف وقلق وهو يسيل منه الدم يا إلهي سوف يموت ماذا أفعل ؟

نزلت من سيارتي مسرعاً وحملته على ظهري وقررت أن أركض به وأستخدم ساقى بدلاً من السيارة وبدأت أركض وتخطيت المشاجرات والزحام .

أنا تعبت لا أقوى على الاستمرار في الركض
أشعر بالألم في ظهري وساقى الضعيفه المسكينه
ورغم أنني أصبحت عجوزاً لا يتحمل حتى المشى دون السن ولكن لم أقدر على الوقف سأموت من أجل تحقيق شئ .

كنت أفكر في أن أتوقف وأترك الفتى السارق عديم الضمير والأخلاق ولكن ليس ذنبه فقد أصيب بالفيروس مثل كل الناس لابد من معالجته
وصلت إلى بيتي بعد تعب وإرهاق كثير ودخلت بيتي ووضعت الفتى وأحضرت حقيبة إسعافاتي وبدأت في معالجته وخيطة له الجروح وأعطيته مسكن للألم .

وقد دخل في نوم عميق ..

جلست قليلاً أستريح وكنت أفكر في الأشياء التي رأيتها .. المشاجرات سوف تنتهى بموت الجميع فليس هناك لحظه صحو بينهم لقد ماتت الأنسانيه .

أنا الآن أتعامل مع وحوش والوحوش لا ترحم ولا تعرف الرحمة
لقد خطر في بالى شئ أنا كنت أريد أن أصنع الفيروس وأحقته في كائن حى وأجرى عليه التجارب .

فها هو الكائن الحى أمامى نائم ومخضر ومصاب بالفيروس كيف لم أفكر في هذا من قبل ,, أصبحت غبي مثلهم

الغباء عدوه ,, احذر الجلوس بين الأغبياء

ودخلت إلى معملى مسرعاً وأحضرت بعض الأحماض وجهزت المائدة التى سأعمل عليها .

صنعت أول سائل في محلول وبه حمض الأسباراتيك ووضعتة في أمبوبة
وركبت به إبره والحقنه أصبحت جاهزه

أخذت منى هذه التركيبة أكثر من (48 ساعه)

رأسي تؤلمنى أنا مرهق للغاية لا أستطيع فتح عيناى وقعت على الأرض
وفقدت الوعى انها تلك الحاله المزعجه

قمت بعد يوم تقريباً لا أتذكر شئ وما الذى كنت أفعله قبل أن أفقد الوعى
مسحت على رأسي ونظرت على المائده رأيت أحماض والأنبوبة التى
جهزتها .

أخطو وأمشى ببطئ وأشعر بالتعب والأرهاق الشديد
وتفقدت المكان الذى وضعت به الولد المصاب بالجروح ولم أجده في
مكانه كان عقلى ينتفض من مكانه أين ذهب الولد ؟
وتفقدت البيت بالكامل وفقدت الأمل وجلست على كرسي في خجل وندم
وأعاتب نفسي .

ثم وجدت سكين على رقبتى يحمله الولد ويدها ترتجفان انه غير مدرك
السلاح الذى يحمله .. فمن الممكن أن تخونه يدها ويذبحنى ذبحاً ويذبح
الأمل معى وقال: لى..

- من أنت ولماذا جئت بي إلي هنا

- اترك السلاح الذى في يديك

- سأقتلك الآن إن لم تتكلم من أنت

- أنا الذى داويتك وسكنت ألمك كنت تحتضر كنت ستموت أخذتك وقمت
بمعالجتك.

- هل عندك نساء هنا ,, قول لي أين أجد المال أخبرني عن مكان المال

- لو حاولت أن تغدر أو تفعل أي شيء سأقتلك وانت لا تحتاج لقاتل لأنك ميت بالفعل!!!

الولد نزل السلاح من رقبتي وقمت في بطي وأمشي وكان يسير خلفي ويحمل السلاح خوفاً من غدرى ودخلت إلى مخبئ السري (المعمل) نظر الولد إلى المائدة بتعجب وغير مدرك أي شيء لا يفقه أي شيء أعطيته مفتاح الخزنه .

نظرت إلى المائدة وإلى حقنه المخدر وأفكر في أن أحقنه وأعطيه السائل وأرى هل ستجج التجربه أم سأصنع سائل آخر أخذ يفتح الخزنه وفتحها بالفعل

كنت قد سلبت المخدر وحقنته من ظهره سريعاً حملته ووضعته على الكرسي بالمعمل

ياله من وحش غبي هذا تحليلي إلي هذا الكائن الذي لم يعد يملك بعض الحواس والمشاعر أعتقد أن هذا الفيروس قد يدمر كل شيء جميل يملكه الإنسان ليصبح حيوان

أخذت السائل وحقنته في زراع الولد وتركته حتى يصحي ولنرى تأثير السائل عليه

كنت أراقبه طوال الوقت وأنتظر لحظة صحوه وأنا في قلق وتوتر !!.. وقيدته جيداً كي لا يهرب .

لقد غفلت عيني وغلبني النوم والأرهاق نمت بجوار الولد وجدت نفسي أمشي في أحد الشوارع وجميع الناس مقتولين في كل مكان لا يوجد أحداً حي الجميع قد قتل بعضه وهناك من قُتل بالطعن وهناك من قتل بالمسدس وهناك من شنق على العمدان ..

أخطو في وسط هذه المذبحة وكأني غائب عن الوعي وفي حزن وهمسة
عتاب لنفسي .

رأيت امرأة حامل وتقريباً في أواخر شهور الولاده مذبوحه وملابسها
ممزقه تقريبا تم اختصابها قبل قتلها هذا تحليلي

اننى الآن أمام منظر مخيف وبشع مات الجميع والموت عمدا ليس قضاء
وقدر انما قتل مع الإصرار في سفك الدماء وإشباع الرغبات والشهوات
والنزوات .

كنت أنظر إلى المرأة الحامل في حزن وغضب يمزق القلب وكلية الوجود
ذهبت إليها ونزلت على ركبتي وأمد يدي لأغمض عيناها المفتوحة ,, إذا
بها تصحو ومسكت يدي وكان لها أنياب حاده وكأنها تحولت إلى وحش
مفترس .

صحيت من غفلتي لقد دخلت في كابوس ونظرت على الكرسي رأيت
الولد مازال نائم ومسحت على رأسي
أخشى أن يتحقق هذا الكابوس في ذات يوم

أخطو الآن بالسياره فى أحد الشوارع وكنت أرتدي الماسك ,, الشارع
خالى تماما من الناس كنت أخطو دون خوف إطلاقاً ..

خرج أربع أشخاص من شارع جانبي ومعهم أسلحه فيهم من يحمل
بندقية وفيهم من يحمل سنجه ووقفوا أمام السيارة ومن الواضح أنني لن
أنجو من أيديهم لا يعرفون الرحمة والقتل أصبح شئ عادى وسهل .

أوقفت السيارة وكنت أهدق بهم دون خوف

نظراتهم إلي تحمل الشر وطغيان لم أراه من قبل

انهم يتقدمون إلي ويسرعون خطاهم ماذا أفعل ؟

أجرب تشغيل السيارة ولكن لا تعمل هل أنزل من السيارة وأركض بساقي
الضعيف المسكين أم استسلم لهم .

ليس أمامي إلا الاستسلام أغمضت عيناى
تم إطلاق طلاقات ناريه على كلا منهم وقد قُتل ثلاثة وهرب واحداً منهم
فتحت عيناى وأنا فى السياره وجدت أمامى فتاة ترتدى قناع أشبه
بقناعى وتحمل بندقيه فى يداها

كنت أنظر إليها فى تعجب ودهشه
من أين انت هذه الفتاه ولماذا ترتدى قناع هل هى من العصابه أم ناجيه
مثلي؟! كنت أتسائل وأفكر انه تبدو فى سن السادسة والعشرون
أنت إلي الفتاه ونظرت من النافذة وقالت فى همس وسخريه
- انت الدكتور المجنون

أفكر قليلا كيف تعرفت علي كنت أنظر إليها بصمت وأفكر
-اطمن اطمن انا لست من العصابه
ياإلهى لقد قرأت تفكيري من تكون هذه الفتاه
دخلت إلى السياره وأغلقت الباب وكانت تنظر إلي وانا أحرق بها فى
دهشة وذ هول.

تحركت بالسياره ومشينا انا وهى كنت صامت وأفكر طوال الوقت ثم
تكلمت دون أن أنظر إليها ..

- من أنتِ ..؟؟

- أنا بسنت .. أكيد انت مستغرب من أين جئت وكيف لم يصبني الفيروس
فى الحقيقه انا قد صدقتك شعرت انك صادق فيما قلته وانك لست مجنون
مثل ماقالو عليك والآن فقط تأكدت انك مجنون لكن مجنون بالشىء الذى
سيحدث وده حال الإنسان لما يعرف حاجه مغيبه فوق ما يتخيل .

أنظر من شباك السياره أرى شخص يقتل شخص آخر لا يريد أن يعطيه
المال .

أوقفت السيارة أمام ازدحام وكانت مشاجرات بين الناس ويقتلون بعضهم نظرت إلي بسنت وقالت..؟؟

-ماذا ستفعل يادكتور الناس يقتلون بعضهم..

نزلت من السيارة ونزلت بسنت أيضا وخطوت ومشيت في وسط الزحام والمشاجرات أصرخ في الناس وابعدهم عن بعضهم احاول فك النزاعات والمشاجرات وبغضب .

بسنت كانت واقفه وتنظر إلي ثم تلقيت ضربه من الخلف على رأسي وقعت على الأرض وفقدت الوعي ...

فتحت عيني وجدت نفسي مقيد بسلاسل على كرسي وفي معمل كبير وتم نزع القناع عني ورأيت نفسي أمام ثلاثة أشخاص مقتنعين لا أرى من جوههم شئ كان هناك مثل أنابيب كبيرة بها بنى آدمين بدون أعين يجرى عليهم تجارب وهناك أنابيب صغيرة وفي كل أنبويه عضو بشري مختلف وجميع أعضاء الجسد موجودة .

كان أحدهم يجهز حقنه وبها سائل وهذا السائل هو الفيروس الذي احاربه وبعد أن جهز السائل اقترب مني ويريد ان يحققه في جسدي كنت في غفله وكأني أخذت جرعه من المخدر الكلى تم حقن السائل في جسدي وأنا أقول لا .. لا .. لا .. لا !!! في بيت بسنت الفتاة .

يالله من كابوس مزعج أيضا قمت مفزوع من هذا الكابوس وجدت أمامي بسنت وتقول

-حمدالله على سلامتكم

قمت وكنت أشعر بالألم ومسحت على رأسي وقلت

- أين أنا ..؟؟

- اطمئن نحن في منزلي لا تقلق انه آمن

- كم من الوقت وأنا مغيب ..؟

- أربع أيام ..

- ماذااااااااااا...!!!

قمت ووقفتم مفزوعا وتألمت من رأسي

- إلي أين أنت ذاهب يجب أن تستريح

- يجب أن أذهب إلى المعمل الآن

**وتوجهت إلى الباب وفتحته ونزلت على السلام ركضت ورأى بسنت
وقالت:**

-حسنًا انتظر سأتي معك وأوصلك إلي لا يصح أن تقود وأنت في هذه الحالة .

نزلت انا في المقدمة وكنت متعب جدا وأشعر بألم في رأسي ولكن يجب أن أذهب لكي أرى ما حدث للولد الذي حقنته بالسائل وكنت أسرع

نمشي بالسياره الآن بسنت تقودها وأنا بجانبها وفي قلق وتوتر

- ما الذي يقلقك هكذا يا دكتور هل حدث مكروه ..؟؟

نظرتُ إليها دون أن أخبرها بشئٍ لأني لا أقوى الآن على الشرح والكلام
ووصلنا عند البيت وأسرعت في الدخول وكانت بسنت ورائي لم تتركني
ودخلت إلى معلمي السري .

رأيت الولد مازال في الغيبوبه ولم يصحى حتى الآن أنا لا أعلم لماذا؟
لقد أعطيته مخدر والتركيبه فقط..

- هل السائل هو الذي أدخله في غيبوبه أم سيقتله؟؟؟

تحسست علي جسده وكان النبض على مايرام في استمرار ولكنه مغيب تماماً ..

دخلت بسنت ونظرت إلى الولد ونظرت إلي وقالت
- من هذا يا دكتور
- انه مصاب بالفيروس أجريت عليه تجربه وحقنته بمصل
- وما هي النتيجة ؟
- صفر حتي الآن صفر لم يصحي منذ أن حقنته بالسائل لا أعرف
- ماذا تعني ,, أنت تعني أنه لا يوجد أمل !!..
عيني سهتانه أتنفس بصعوبة وضعفت وعجزت أمام هذا الفيروس ليس
متبقى سوى أن اعترف بالهزيمة
لكن أنا لا أستطيع أنا أقول اني هزمت ولن أعترف بالهزيمة حتى تمل
الهزيمة مني وسأقضى حاجتي بمعونه الله ورحمته.
الحياه أهلكت الجميع ولكن هناك من يستطيع أن يصمد وهناك من لا
يستطيع ..
الموت يقترب وملك الموت أصبح بين البشر لا يصعد إلى السماء بعد كل
ميت انه يأخذ الأرواح دفعة واحدة .
في مساء الغد كنت أمشي بالسياره أنا وبجوارى بسنت التي أصبحت
مرافقه لي كنا نمشي في أحد الأماكن بعشوائية ..
سمعت صوت صراخ رجل وبعدها سمعت طلقات نارية .
اتجهت إلى هناك على الفور ومشيت ببطئ واقتربت ونظرت من على بعد
رأيت اثنين يحملان سلاح وهناك أكثر من رجل مقيد وواقف أمامهم نوع
من انواع العذاب لا يطلقون على قلوبهم او على رأسهم انما يعذبونهم
يطلقون على كل مناطق التعذيب حتى يموت وحده بالعذاب .

والناس تنظر وتسير في ضحك ولهو ولعب وقبح ولا أحد يحركه شيء لا شعور أين ذهب الضمير وأين ذهب الحياء وأين ذهب الأيمان بالله أنهم كافرون بقاء ربهم ..

هذان الشخصين ليسوا مثل هؤلاء البشر انهم مقتعين هل هما من أفراد العصابة يجب أن أوقفهم عن ما يفعلون وأعرف منهم أين الدكتور أنس حكيم نظرت إلى بسنت وقلت

-أنا أريدكم أحياء أو علي الأقل واحدا منهم حي..

بسنت عمرت البندقية وصوبت على ساق أحدهم والثاني نظر والتفت وأطلق على بسنت وتخبي وبسنت تخبت ودارت حرب بينهم حتى ابتعد الإطلاق وقامت بسنت بمطاردته .

الرجل الذي أستقبل طلقه في ساقه حاول أن يهرب لكنى ذهبت ورائه وأحاول أن أمسك به انه يهرب .

أخذت شومه كانت على الأرض وألحقت به وضربته على ظهره وقع على ركبته ضربته مره أخرى ونزعت من على وجه القناع وأخذت سلاحه ووضعت على رأسه وقلت له :

- أين الدكتور أنس تكلم أين أجده..؟

- لا أعرف صدقتي لا أعرف ما الذي تتحدث عنه..!

- تكلم وإلا سأفجر رأسك هيا تكلم يا أحمر

- صدقتي انا لا أعرف شيء عن الذي تتحدث عنه

- أين أجدهم وأين الدكتور أنس الحكيم..؟؟

- من هم انا لا أعرف شيء صدقتي انا عبد المأمور أنا أفعل ما يقال لي

لكن لا أعلم أين تجدهم صدقتي..!؟

لقد أطلقت طلقه من أحد الأماكن المرتفعة في المجرم أمامي والذي كان
يطلق كان يصوب علي أنا أيضاً لقد تسسلت وتخبتت
جئت بسنت واطلقت عليه حتى ذهب واختفى
لقد اسرعت إلى المجرم مره أخرى كان يحتضر توسلت إليه وترجيته
- أرجوك قولي عن مكانهم أرجوك قل شيء .. ؟
لقد أخذ من جيبه مخطوطة وأعطاه لي ثم مات وهو يعطيني المخطوطة
تركته وقمت ونظرت في المخطوطة سريعاً ولم أفهم ما المكتوب وكنت
واقفاً أحرق في المخطوطة وأحاول أن أستوعب ما المكتوب ..



(3)

الخيطة الأولى

أخطو الآن أنا والفتاه بسنت في طريق مظلم بالسياره كانت بسنت هي التي تقود السيارة وأنا كنت أنظر وأحدق في المخطوطة .

يالها من مغامره هل تعرف إلى أين نحن ذاهبون لن أقول لك الآن سأجعلها مفاجاه نحن الآن في طريقنا إلى مصر الجديده والمكان الذي سنذهب إليه كنت أسمع عنه أقاويل وحواديت ليس لها آخر أنا لم أصدق كل ما يقال عنه وعلى أي حال أنا ذاهب أوشكنا على الوصول .

لقد وصلنا نزلت أنا أولا وكنت متحمساً جداً إلى الدخول في هذا المكان الرهيب .

كان المكان مهجوراً ومظلم ولكن كانت هناك غرفه مضيئه بأعلى المبنى كنت أحدق إليها لابد أن هناك شيء بها .

كان هناك سور حول المبنى وحاولت أن أفتح البوبه الرئيسيه ولكن كان هناك قفل أكله الصدااء ؟..

عندما رأت بسنت أنني لا أستطيع فتح القفل فا أبعدتني وفتحته بطلقه ناريه كان السلاح لا يغادر يد بسنت لأنها كانت تتدرب على الرمايه وغير أنها بطله في الكراتيه .

-أعتقد أنني محظوظ للغاية

وبعد أن تم فتح القفل دخلنا وكنت أخطو ببطئ رغم أنني متحمس ولكن كان المنظر مرعب ومن يراه يقول أنه شديد الرعب والخطورة .

دخلنا ووصلنا إلى باب المبنى الكبير للغاية ووقفنا أمام الباب ودفعته ..

بيدى وكان الباب مفتوحاً رأينا بالداخل أكثر من شخص واقفين أمام بعض وكل منهم يحمل سلاح ولم يشعر بنا أحدا توقفنا وكنا ننظر لهم ونرى ماذا سيفعلون , قاموا بإطلاق النار على بعضهم وقعوا في الأرض مقتولين تسيل منهم الدماء.

وسمعت صوت ضحك يخرج من أحد الغرف بأسفل المبنى فتوجهت إليه وفتحت الباب برفق ورأيت ثلاثة رجال وامرأة صنع كلاً منهم مشنقه لنفسه وجهزها وقفوا ..

على الكرسي معاً ودخلوا برأسهم في الحلقة وأبعدوا الكرسي من تحتهم يحتضرون الآن لقد ماتوا انها محاوله إنتحار ناجحة .

ما هذا الذى أراه لماذا الناس يقتلون أنفسهم في هذا المكان هل هذه خدعه أم كابوس .

وتركت الغرفة, وسمعت صوت صراخ طفل يأتى من الأعلى وضحك رجل وامرأة .

فتوجهت إلى الأعلى وكنت أخطو على السلالم ببطئ كنت أرتجف خوفاً بسنت كانت تحمل السلاح وتسير ورائي ولا تستطيع تفسير ما تراه مثلى وعندما وصلت إلى الأعلى ومشيت وراء الأصوات التى سمعتها كنت أمشي في طرقة كبيرة الطول وكان بأخرها غرفة مغلقة والصوت يأتى من هذه الغرفة ضحك الرجل والمرأة والطفل الذى يصرخ بحرقه .

وعندما وصلت ووقفت أمام الباب , يدي تمتد على أكرة الباب وكانت ترتجف كنت لا أملك أعصابي والأصوات ترن وتترد في أذنى وفتحت الباب رأيت الطفل نائم على الأرض وتسيل منه الدماء والرجل والمرأة يمارسون الجنس بكل لا مبالاة ..!

ما هذا المنظر البشع الذى رأيته وماذا يعنى هذا وما الذى سأصل إليه هنا في هذا المكان المرعب القذر..

كانت بسنت لم تتبغنى إلى هذه الغرفة لقد تجولت بمكان آخر ..

سمعت صوت طلاقات ناريه فخرجت مسرعاً وتوجهت إلى هناك سريعاً
رأيت بسنت واقفه وظهرها لي اقتربت إليها ونظرت أمامها وجدت هناك
امراه مقتوله أمامها وهى كانت واقفه وتحقق بها وسألتها لماذا قتلتها
قالت لست أنا هيا من قتلت نفسها ,المبنى كبير للغاية وبه غرف ونوافذ
كثيره انه أشبه بالمتاهه في بيت الأشباح .

كنت لا أعرف شيئاً.. وما سبب أن الناس يقتلون أنفسهم وما تفسير هذه
المناظر أنا أعرف أن الأشباح والعفاريت لا يقومون بقتل أنفسهم أنهم
يقومون بأذية الأدميين دائماً وليس فيهم من يقتل نفسه أنه شئ محير
للغاية ..

لقد أخذت بسنت ونزلنا إلى الأسفل كنت أفكر في أن أذهب وأترك هذا
المكان المرعب ولقد عزمت على هذا بالفعل .

نزلت إلى أسفل المبنى وكنت أخطو وأنا مدلدل الرأس وكان هناك شئ
بارز من تحت السجاة الأرضيه وقمت بكشف هذه المنطقه ورأيت أنه
سرداب تحت المبنى أعتقد أن السر الذى أبحث عنه سأجده في ذلك
السرداب .

لقد فتحت السرداب وكانت بسنت تساعدنى في فتح بابه ونظرت إليها
وقلت في سري .

إعذرينى يا بسنت أنا كما ترينا عظامى مهشهشه وعضلاتى لا وجود لها
وعودى نحيف وشعرى أشيب ولكنه جيد ولمسه ناعم وشفثاى سوداء
لامعه أتنفس الدخان وأبلعه أنا رجل عجوز في سن الأربعون.

وبعد أن فتح باب السرداب دخلناه وكان السرداب مضيئ من الداخل
ويخرج الضوء منه ويملى وجوهنا (إضاءة نارية) ..

ودخلت أنا أولاً ثم ألحقتنى بسنت ورأيت أمامى نفق كبير للغاية وهناك

جماجم وأزرع عظميه مرميه في أرض النفق وعلى الحوائط معلقه..
وأخذتُ أمشي كنت أخطو وأنا أرتجف ولكن كان عندي عزمه وإصرار
على المعرفة وأيضاً أريد حل لهذا الأمر وما السر وراءه ؟
بعد أن تخطيت مسافه داخل السرداب وجدت طريق إلى اليمين فتوجهت
إليه وكان الممر الوحيد ..

دخلنا إليه ووجدت أمامي في منتصف النفق رجل مشنوق ويهتز ببطئ
شديد .

توقفت بعيداً قبل أن أصل إليه وكانت بسنت خلفي وتتنظر إليه وتسأل ماذا
سأفعل؟

لقد مشيت إلى هناك ووقفت أمام الجثه وأنا أنظر إليه وكنت أحاول أن
أفهم شئ أعتقد أنه شنق قبل وصولنا بوقت قليل وبعد أن اقتربت إليه ..

قام بفتح عيناه الحمراءواتان وأمسك في ملابسي وفتح فمه ورأيت أنيابه
الغليظه الحادة المشتهيه للدماء ووجه الأبيض التي يبظ منه العروق
الزرقاء ويقترب بفمه من عنقي , لقد توقفت مكاني لا أستطيع الأفلات
منه ..

قامت بسنت بالتصويب على رأسه حتى مات وتركني كنت في حالة رعب
وفي نفس الوقت كنت أفكر ما هذا الذي رأيته أعتقد أنني رأيت مثل هذا
في كابوس .

-نعم المراه الحامل التي فعلت بي مثل هذا

يا إلهي ما هذه الحاله وكيف وصلت إلى هذا الدمار

لقد تخطينا كل هذا وكنت أخطو وأنا أفكر ورأسي قد تكاد تنفجر توقفت
قليلاً لأستريح .

- ماذا بك يادكتور لماذا توقفت

- هااا .. لا ليس شيء

- كيف لا شيء يبدو عليك التعب
- لا أعلم رأسي ستنفجر من التفكير لا أعرف ما سبب هذه المناظر
- أعتقد أنه بسبب الفيروس ..
- لا أعلم ولكن حاله التي رأيتها لا أجد لها تفسير علمي انه تحول لوحش بالفعل وأصبح يشتهي الدماء
- وماذا ستفعل الآن ؟
- سأستمر حتي أصل إلي آخر الخيط
- واصلت المشي وتتبع الطرق والممرات وجدت غرفه ساقطه وكان هناك ممر بجانبها نظرت من بعيد إلى الغرفه الرؤيه ليست واضحه ولم تظهر من الداخل .
- توجهت إلى هناك في بطئ وإرتجاف وبسنت كانت تسير بجانبى وحاملة السلاح ومستعدة لأي هجوم ..
- نظرت من النافذه رأيت رجلاً ضخماً جالس على مائده ويأكل لحم بشري رجل أصلع وله أنياب وضخم جداً ويأكل بشره.
- قلت في عقلى سأترجع ولن أسمح لبسنت أن تنهى عمرها فالعراك مع هذا الخنزير أكبر من مغامره سنترجع لا محال ,, قلت لبسنت أن تفعل مثلى ..
- إلتفت ببطئ وبدأت في التخطي بحرص شديد ودون إصدار صوت وكنت أتوجه إلى أحد الممرات وكان هناك هيكل عظم معلق في السقف وحان الآن موعد سقوطه يالها من صدفة !!
- ركضت دون تفكير , أسف انا جبان أمام الجبان ولكن لست وحدى جبان بسنت أيضاً ركضت ورائي , أين شجاعتك يا فتاتى الجميله !!
- لا شجاعه أمام هذا الشئ ..

وكنا نركض وبسرعه وبالطبع بسنت سبقتني بكثير انها فتاة رشيقه وسريعه..

وأنا لن أتكلم ,, لقد تعرفت علي جيداً ..

ولكن كنت أركض وجدت نفسي أركض بسرعه ولاحظت أن سرعتي تتزايد .

الخنزير الضخم يركض ورائنا ويطعش لقتنا ويحمل سيف حاد ويركض سريعاً يا إلهي لقد اقترب مني انه لا يعرف التفاهم حتما سيقتلني اقترب مني للغاية.

نظرت بسنت خلفها رآته قد اقترب مني وسيقتلني وقامت بالتصويب عليه ورشقت الطلقه في ساقه ولم تؤثر به ولم يتألم حتى !! أطلقت طلقه أخرى في نفس الساق وهذه المره أثرت في ساقه وأبطئت سرعته قليلاً أحسنت يا بسنت لا أعلم ماذا كنت أفعل من دونك ..

قام هذا الخنزير مجدداً كنت قد وصلت إلى بسنت وقمنا بالاستمرار في الركض.

ووجدنا أماننا باب من الخشب وكان الباب لا يريد أن يفتح وأنا أحاول أن أفتحه بأقصي ما عندي من قوة..

بسنت واقفه وتوجه السلاح على الخنزير الضخم انه يقترب منا والباب لا يريد أن يفتح , ساعدني يا الله ...!!

قامت بسنت بالتصويب في جسده ورشقت طلقه في زراعيه ويواصل الركض .

لقد فتح الباب دخلت سريعاً ودخلت بسنت وأغلقناه من الناحيه الأخرى وهذا الخنزير ظل يخطب ويدب على الباب بهمجيه يريد تحطيمه الحمدلله لقد نجونا أخذت أنفاس الإطمئنان وأغلقت عيناى قليلا وبعد أن

فتحتها وجدت نفسي في كنيسة الكاثوليك الكنيسة عتمه وضوء القمر داخل من النوافذ .

راهبة الكنيسة عجوز ذو وجه مجعد مخيف تسير وتحمل في يداها فانوس جاز وأمامها يسير مجموعة من الفتايات المراهقات يبدو على وجوه الفتايات القهر والإجبار على شئ أنا لما أفهمه.

عدد الفتايات عشرة فتايات يسرون أمام الراهبة بخطوات تبدو بطيئه دخلو إلى طريقه .

وقدت مشيت وأسرعت خطواتي وتتبع الراهبة والفتايات لأرى إلى أين يذهبون طريقة طويله للغاية ومازلت أتتبع خطواتهم الضعيفة .

وبعد تخطيهم هذه الطريقه دخلو في طريقه أخرى وكانت هذه الطريقه يوجد بها أبواب غرف وأمام كل باب توجد راهبه واقفه لكى تأخذ فتاه داخل - الغرفة .

وتقربوا من الباب الأول مدت يداها الراهبه التى تنتظر على الباب ومسكت يد الفتاه وكانت تبتسم وكان يبدو الشر والرعب على وجهها ودخلت معها الفتاه وأغلقت الباب .

ثم الباب الثانى كانت الراهبه المنتظرة غير ضاحكه ونظراتها تحمل كل أساليب العنف والقسوة ومسكت يد الفتاه بقوه ودفعتها بالغرفه وأغلقت الباب .

ثم الباب الثالث وكانت الراهبه واقفه ويدها ملطخه بالدماء وعلى شفاتها دماء ولها أنياب حاده انها لا تجرئ على أن تأكل الفتاه فهناك حارس يرعى هذه الفتايات وهى الراهبه العجوز سيدة الجميع هنا وسيدة الكنيسة .

كان عندي فضول أن أعرف ماذا يفعلون بالفتيات في هذه الغرف المربعة ولماذا تنتظرهم راهبه مخيفه ومربعه ما الذى يدور بداخل كل غرفه ..؟؟

وتسللت وتوجهت إلى الباب الأول ومددت يدي المرتجفه إلى الأكرة وضغطت على الأكرة وفتحتها ياله من منظر مقزز .

البابا نائم على السرير والراهبه تقوم بنزع ملابس الفتاه بالعنف والقسوه وتقوم بضرب الفتاه على جسدها والبابا يضحك وكأنه يشاهد مشهد كوميدى ومن الواضح على وجه الفتاه أنها لا تتحمل هذا ورغم ذلك لا تمتلك شجاعة الرفض والمقاومة .

هذا البابا يمارس الجنس مع فتاه أصغر من أحفاده ومن العجيب أن لا أحد يرانى ولا أحد يسمعنى .

هل أنا أشاهد فيلم أم مازلت في الكابوس ما الذى يجرى هنا !!

أنا أرى أشباح متجسده حقيقيه ليس خيال انا أرى وبسنت ترى ايضا ما أراه لو أنا مجنون كما تقولون فا بسنت أيضا مجنونه مثلى ..

تركت هذا الباب وتوجهت إلى الباب الثانى وفتحته رأيت الراهبه تحمل كرباج جلد وقامت بربط الفتاه فى عمود بالغرفه وتقوم بجلدها عاريه ونرى الفتاه تصرخ وتتألم ولم أسمع أى صوت انها مجرد صورة متحركة أمامى .

توجهت إلى الغرفه الثالثه ورأيت هذه المره رجل ثمين على السرير والفتاه فى أحضانه تشعر بالأشمئزاز والخوف والراهبه تضع خنزير على مائه وبالسكين وتقوم بفتح بطنه وتستخرج القلب وتعطيه إلى هذا الرجل المقزز ويأخذه بيده ويأكل من القلب وكأنه يأكل فاكهة المانجو ويتنزل الدماء من فمه وله أنياب حاده ويعطى يداه للفتاه لكى تأكل والعجيبه ان الفتاه قد أكلت منه خوفا !!

انا أفضل أن أموت بأي طريقة خيراً من البقاء في قفص الخوف والذل
الراهبه العجوز القائدة والسيدة قد وصلت إلى الغرفة التاسعة وفتاة
الغرفة العاشرة رفضت أن تدخل هذه المره وتراجعت .

نظرت إليها الراهبه بغضب شديد ونظرت إلى الراهبه التي تنتظر على
باب الغرفة وهذه النظرة تعنى أن تأخذها بالقوة .

واقتربت الراهبه من الفتاه وأمسكت بها

قامت الفتاه بطعنها في منطقه البطن بسكينه وتراجعت للخلف وهربت
أخذت تركض بسرعه إلى نافذه بأخر الطرقة وجاءت راهبه ووقفت أمام
النافذه ولم تتوقف الفتاه قامت بأحتضان الراهبه وقفزت معها من النافذه
بانكسار زجاج النافذه ووقعو معا ,, أموات..

يالها من فتاه شجاعه رفضت الذل والعنف وفضلت الموت حتى لو كان
إنتحارا وسوف تخبر الله بكل شئ والله غفورا رحيم رغم ان الإنتحار كفر
ولكن لو كان الإنتحار طريقه للتخلص من ذل وإهانته وضرب وشتيم
وقسوه ما رأيك ؟

في الحاليتين هو كفر و من الكبار ولكن الفتاه لم تجد حل آخر .. هل عندك
حل آخر؟ أسأل الله الغفران .

كانت الراهبه القائدة غاضبه للغاية انها لا تريد أن تموت أى فتاه على
الإطلاق فهذه الفتيات للمتعه واللذة والشهوه وفقدان فتاه قد يؤثر على
هذه المتعه وهذه الناس متعتهم هى الجريمة وإنتهاك الأعراض وإشباع
الغريزة والنفس المتعطشه بالدماء كانت الراهبه تفكر في أن تخفى هذه
الجريمة فسوف يفتضح أمرهم وأنها تعلم أن ما يفعلوه ضد الدين
والقانون ..

تحركت الراهبه ونزلت سريعا وأمرت رجلا ومعه رجل آخر يحمل كلاً منهم بندقية أعتقد أنهم حراس هذه الكنيسة وذهبت الراهبه معهم وأمرتهم بأن يأخذون الجثتين ويقومان بدفنهم في حديقته الكنيسة .

كنت أنظر من نافذة بالأعلى ثم نزلت وكانت بسنت بجانبى في كل خطوه وكانت تراقب المكان ويبدو علي وجهه الدهشه والتعجب .

نزلنا ووقفنا عند الباب الذى يطل على الحديقته وكنت أراهم جيدا كما أرى بسنت انها ليست صورة متحركه بل واقع حصل بالفعل .

أخذ الحراس يحفرون حفرة واحده واسعه لتسع الفتاه والراهبه وتم وضعهم في الحفره وقاموا بردم التراب عليهم أمرتهم الراهبه بأن يذهبون إلى عملهم ولا يتحدثون مع أحد عن ما جرى..

ورسمت الصليب وذهبت ..

كنت واقفاً عند الباب ومرت من جانبي دون أن ترانى كما قلت لك كنا نرى أشباح لا يرونا ولكن أنا أفكر لماذا هنا لا يرونى وبالسرداب كان يطاردنا رجل ضخم

يالاه من شئ محير سأفقد عقلى !!

هل هذا المكان غير موجود ولكن كيف أنا لا أحلم وليس كابوس اقسم لك انه حقيقي ، أرجوك لا تتهمنى بالجنون مثل كل الناس لا تحكم علي بالجنون قبل أن تقرأ إلي آخر فصل .

عندما رأيت هذه المناظر البشعه والمقرزة لم أتحمل أي منها وكنت أريد أن أفعل شئ وأنقذ هذه الفتيات من أيدي هذه الراهبه الشريره

أخذت أمشي وأتجه إلى الحفره الذى تم دفن الفتاه والراهبه بها وكانت بسنت تلحقنى وتقول لى إلى أين أنت ذاهب هيا بنا نرجع ونعود إلى ما كنا...!!

لم أسمع لها وقلت في نفسي لن أذهب قبل ان أحل هذا اللغز وعزمت علي أن أفتح الحفرة وأرى لو كان حقيقه فسأجد الجثة وإن كان خيال فلن أجد شئ .

أخطو بسرعه وحملت الحفار وبدأت أحفر
أخذت بسنت الحفار الثانى وقامت بمساعدتي تحفر معى
كنت أحفر وأنا على أمل أن أجد الجثة
وبالفعل إنتهينا من الحفر ،، صدمه صدمه صدمه

عقلى سيخرج من رأسي انها هياكل عظم فقط يا إلهى لقد تم دفنهم منذ دقائق كيف وكيف وكيف؟؟

سمعت صراخ الفتاه عندما كانت تركض وسمعت كل الأصوات التى لم أسمعها وقت ارتكاب الجرائم كأئننى أشاهد تلفاز الصورة فيه تسبق الصوت .

وأنوار الغرف من الداخل أضائت رأيتها من النوافذ ونظرت الراهبات من النوافذ ونظروا إلينا أصبحنا الآن مكشوفين لأعينهم نظرت إلينا الراهبه العجوز من النافذه وكانت ترانا بوضوح وعزمت على قتلنا .

نزلت من مكانها ومعها عدد من الراهبات يحملون أسلحه حاده جاء إلينا الحارسين الذين قامو بدفن الجثث وكلا منهم يحمل بندقية ويريد قتلنا قامت بسنت باطلاق النار عليهم واحدا منهم أخذ طلقه في رأسه والآخر طلقه في منطقه الحزام .

وجاء علينا الراهبات يركضون نظرتُ إلى الحفار وأخذته بغضب حان الوقت لأفعل شئ .

ركضت بسنت وبالسلاح طلقه في أحد الراهبات ونفذت زخيرتها انها تحمل زخيرته ولكن قررت أن تقاتلهم وتريهم لعبة الكراتية.

وركضت أنا بالحفار وهجمت على راهبه وضربتها على رأسها بقوه
وقامت بسنت بقتل الأثنفن الأخرفن ..

وبقى أمامنا الراهبه القائده توجهت سرفعا إلى الأعلى وأختفت من أمامنا
ذهبنا ورائها سرفعا وأخذنا نصعد إلى الأعلى وتوجهنا إلى غرف الفئفائف
لقد ففتح الباب الأول ودخلت وأنا غاضب ونفس المنظر رأفته ..

قامت بسنت بتعمفر السلاح قبل ان تهجم الراهبه قامت بسنت وأطلقت
فف رأسها قتلتها ابتعدت الفتاه وإذا بها تبكى ترتجف خائفه .

أقتربت من الرجل وكان معف الحفار وضربته على رأسه سالت منه
الدماغ حتى مات ولبست الفتاه ملابسها وظلت تبكى وأخذتها بسنت
وإحتضنتها نوع من أنواع المواسفه ,, خرجت مسرعا لأنقذ باقى الفئفائف
ودخلت الباب الثانف وكانت الراهبه مازلت تجلد فف الفتاه .

أمسكت على الحفار بقبضتى وبقوه فصلت رأسها عن جسدها اننى الآن
غاضب وأنقم للفئفائف وكأنى أنتقم لنفسف فهذا شرفف لفسو بغرباء لقد
خلقت منهم وخلقوا منى اننا جمفعا من نفس الخامه ونفس الآله نفس
الخالق الذى خلقتنا جمفعا بخطة واحده وتركت بسنت تفك الفتاه وذهبت
إلى الخارج لأدخل الغرفه التالفه أنا لا أطفق الإنظار.

لقد ففتح الغرفه ورأفت نفس المشهد الرجل الثمفن يأكل من قلب
الخنزفر وفعطى للفتاه لكى تأكل وقبل أن تأكل الفتاه كنت داخلا عفهم
وركضت الراهبه عفيا ومعها السنفه التى تقطع بها الخنزفر .

ضرب أففدها وقعت السنفه منها وتراجعت إلى الخلف ورشقت الحفار فف
بطنها وقتلتها ,, أخذ الرجل السمفن سكفن وقبل أن فقوم بتصفوفه عفيا

دخلت بسنت وأطلقت فف رأسه طلقه فالتذهب إلى الجفم وخرجت أنا
وبسنت ودخلنا جمفع الغرف وقتلنا من ففها دون الفئفائف وقمنا بأنقاذهم
ووقفت فف منتصف الطرقه وأنا أحمل الحفار وجاءت بسنت بالفئفائف -

بجانبى ونستعد للذهاب من هذا المكان
جاء الرجل الضخم الذي كان يطاردنا في السرداب لقد هربنا منه
بأعجوبة ووقفت الراهبه العجوز ووقف هذا الشئ بجانبها .
ستقوم قيامتنا اليوم علينا أن نستعد لهذا لقد حانت ساعتنا
رأيت العجوز ترتدي سلسه وبها الرمز الذي كان مرسوم على المخطوطه
الذى أخذتها من المجرم نظرت إلينا الراهبه بسخريه ماذا ستفعلون امام
هذا الوحش أمرته بأن يقتلنا جميعا نحن والفتيات واخذ الأمر وواجبا
عليه ان ينفذ ليس هناك تفاهم ..

- بسنت خذي الفتيات واهربوا من هنا فورا
- وماذا ستفعل أمام هذا لن تستطيع فعل شيء ألم ترى حجمه
- أرجوكى خذي الفتيات واهربوا
بسنت رافضه أن تذهب أمرت الفتيات وتخبئوا في أحد الغرف
وستبداء المعركه التى تنتظرها وقد أطلقت عليها معركه الموت ،، قاتل
او مقتول الرجل الضخم ركض علينا بقوه وكانت عيناه مليئه بالغضب
والشر وركضت بسنت ناحيته وكانت غاضبه أيضا
وانا اخترت المرأة العجوز اعذرني فهذا ما يناسبني ..

تشاجرت بالحفار مع الراهبه العجوز رغم انها عجوز ولكنها تعلم فنون
القتال بالسيف وبدأت أن أضرب بالحفار ولكنها تتفادى وتصد ضرباتى
وبدأت هى تضرب وانا أحاول أن أصد وأتفادى ضرباتها .
دخلت بسنت ووقفت أمام الرجل الضخم ووقف الرجل يحدق بها ويزفر
بغضب .

قامت بسنت بلكمات في منطقه البطن وبسرعه كبيره وجدت أنه لا يتأثر
بأى شئ انها بالنسبة له بعوضه ,, نظرت إليه بسنت في ضعف وخضوع

ثم أعطاهما لكمة أماميه في الخد الأيسر نظرتها بعيدا عنه ونزفت دم من فمها .

كنت أتصارع مع الراهبه ولا أعرف ان ألاحظ بسنت وأتفادى الضربات في نفس الوقت .

ذهب الرجل الضخم عند بسنت وحملها على زراعيه ورفعها إلى الأعلى وقا بحدفها بعيدا وإذ بها تتألم .

ثم أصدر زفيرا مخيف مثل الوحوش المفترسه أكلة اللحوم وذهب عند بسنت مجددا ورفعها على يده وحدفها بكامل قوته في باب من أبواب الغرف المغلقة أخذت الباب ودخلت به كسر الباب من شدة وقوه الدفعه

وكان بداخل هذه الغرفه الفتيات مختبئين فأصدر زفيرا بغضب ودخل عليهم الغرفه وكنت أسمع صراخ الفتيات وأنا أتشاجر مع الراهبه وكنت أظن أن هذا الضخم يفعل بهم شئ .

رأيت فجأه الرجل الضخم تم نظره إلى خارج الغرفه وإذا به يقع على ظهره ويتألم لقد فعلتها بسنت وخرجت من الغرفه ونظرت إلى هذا الرجل بغضب شديد .

ركضت في الطريقه سريعا قبل أن يقوم الضخم ثم رجعت إلى وعادت ناحيته وقبل ان تقترب منه بمتر تقريبا قفزت بقلبه خلفيه ونزلت عليه بقوه ثم قامت ورجعت تنتظره يقف ..

ثم قام وبدأ يتألم وقد نظر إليها وأصدر زفيره الغليظ وركضت نحوها وبدأت في مصارعة معه يلكمها وتلكمه يضربها ضربه توقعها على الأرض ثم يحملها ويحدفها بقوه تسقط عند نافذة الطريقه تقوم بسنت وتقف أمام النافذه والدماء يسيل من فمها ووجهها..

أنا مازلت أتشاجر مع الراهبه لقد غضبت أعطيتها ضربه علي يداها تنظر السلاح من يداها وضربتها في وجهها يمينا ويسارا وأخيرا رشقت

الحفار بقوه في منتصف الأمعاء والمصران ثم نظرت إلي بسنت رأيتها واقفه أمام النافذه والرجل الضخم يركض نحوها سريعا ويريد أن يصتدم بها بكامل قوته ويقفز بها من النافذه.

بسنت تأخذ جانبا وابتعدت قبل أن يصتدم بها سريعا قفز وحده من النافذه بكسر الزجاج ويرشق في أسياخ حديدية وقد مات ، ، فاليزهيب إلى الجحيم .

نزعت السلسله من عنق الراهبه ورأيت أنه نفس الرمز فعلا وتأكدت من ذلك وكان معه مفتاح ومنقوش على المفتاح كلمه بالرومانيه ورقم بالهيوغليفي.

ما الذى ينتظرنى ، ، كنت أعتقد ان المغامره ستنتهى هنا ولكن الحقيقه غير ذلك .

(قصر البارون والكنيسة الكاثوليكية) !!..



(4)

الخيط الثاني

لا أستطيع قراءة الكلمات التي رأيتها على المفتاح أحتاج إلى قارئ يقرأها
لابد أن أستعين بصديق ولكن من أين أحصل عليه العالم كله في غيبوبه
قررت أن أستعيد كُتبي الهيروغليفية القديمة وأحاول حل الشفرة بنفسى
ليس أمامى حل آخر ونبدأ الآن كتابه الحروف والأرقام ومحاولة قرائتها
ونبدأ بالحروف

كان مرسوم أولا

طائر العقاب

أبو الهول

رغيف خبز

ذراع

أبو الهول

قصة الكتابه

طائر البومه

الأرقام مكتوبه بهذا الشكل

I

IIII

IIII

III

III

III

جلست في غرفة مكتبي وكنتى أرتدى نظارة القرائه وأشرب فنجان قهوتى السادة المعتاده وأدخن سيجارة محشيه بالتبغ الأصلى وأمامى الكتاب الهيروغلىفى ..

والرموز والأرقام وبدأت أقلب في الكتاب وأحرق سيجاره وأولع الثانيه وبدأت أبحث عن حرف حرف وأخذتها بالترتيب .

يالهى إننى أشعر بصداع يدبدب في رأسي أخشى أن تصيبني الحاله الآن وأنا ليس أمامى كثيرا من الوقت وأريد أن أنتهى من حل هذا اللغز وأنتهى من هذه اللعبة .

لقد أصابتنى الحاله وبدأت أشعر بخمول في رأسي ومسكتُ رأسي وتركتُ كل شئ وفقدت الوعي وإندلقت على المكتب كما تندلق القهوه ذو الوجه البنى المحروق .

بسنت في المعمل بجوار الولد كما أمرتها وحتما ستمل من الانتظار وتأتى إلي ولو أتت يتكون مجبرة أيضا أن تنتظرني حتى أفوق من غيبوبتى اللعينه .

سأبحث عن سر هذه الحاله الغريبه سأعرف السبب وسأعرف لماذا تأتى ودعنى أقول لك أنها بسبب التفكير الذى يخضر الرأس كما يخضر الدكتور المريض شعرت بأحدا يرجنى ويوقذننى ونظرت رأيتها بسنت ورأيت عيناها الملهوفه وشفاتها المرتبكه وقلبها الذى كان يدق كالرعد الذى يصدر دون مصاحبة لامعان البرق .

أخشى ألا تكون قد وقعت في حبي فهذا سيكون لغز آخر أحتاج إلى حله قمت ونظرت إليها وكنت أراقب كل ملامح وجهها بدقه شديده كأنها خريطه لأجمل مكان في العالم .

بحيم التستوستيرون .. رواية

قالت لي أنها غفلت من الإرهاق والتعب ومر على هذه الغيبوبة ثمانية وأربعون ساعة وأنا كالعاده لم أتذكر ما الذي كنت أفعله حتى قالت لي أنى كنت أحاول حل هذه الكلمات الهيروغليفية

وعدت اراجع مجددا وأفحص كل رمز وكل حرف

جلست أمامى وقلت لها أمسكي الورقة والقلم وأكتبي ما أقوله لكى وبدأت أولا وقلت لها أكتبي

طائر العقاب وهو رمز لحرف (أ)

أبو الهول وهو رمز لحرف (ل)

رغيف خبز وهو رمز لحرف (ت)

الذراع وهو رمز لحرف (ع)

أبو الهول وهو رمز لحرف (ل)

قصبة الكتابه وهو رمز لحرف (ي)

البومه وهو رمز لحرف (م)

وها قد أنجزت أول كلمه بعد كثيرا من البحث والتفكير

وبعد أن جمعتها ظهرت لي كلمه (التعليم)

ونبدا الآن في حل الأرقام

| وهو رمز لرقم (1)

||||

|||| وهو رمز لرقم (8)

|| وهو رمز لرقم (3)

||| وهو رمز لرقم (6)

وها قد أنجزت الأرقام أيضا بعد كثيرا من البحث والتفكير
وبعد أن جمعت الأرقام ظهر لي رقم (1836)
والكلمه على بعضها تحمل (التعليم 1836)
سأدخل في متاهه أخرى كلما أخرج من لغز أدخل في لغز آخر ماذا يعنى
هذا التعليم 1836

هل المقصود أن أعود إلى التعليم في 1836 ؟!
أم أن هناك لغز آخر وأخذت أبحث وأفكر وقالت لي بسنت
لماذا لا تفكر في أول إنشاء مدرسه تعليميه فأنا أذكر أن كان هناك
مدرسه أنشأت في هذا العام 1836

وأسترجعت دفاترى القديمه وجدت أن هذا التاريخ يعود إلى المدرسه
الخدويه أول مدرسه ثانويه في تاريخ مصر في عصر محمد على باشا لقد
أنجبت هذه المدرسه الكثير من رجال مصر منهم الزعماء ورجال
السياسه والقضاء والتعليم والأدباء والفنانين والمفكرين

وكان أول مدير للمدرسه هو رفاعة الطهطاوى
ماذا عليا أن أفعل في هذه المدرسه بعد كل هذا العمر ؟!!

على كل حال سأذهب إلى هناك وأتفقدھا جيدا وارى ما سيحدث
هذه المره سأذهب وحدى ويجب أن أترك بسنت تراقب حالة الولد الذى
مازال مغيب وتوقف المخ ولو لم يعود سأكون أنا القاتل وليس الطبيب
الفاضل ..

في الصباح الباكر على الاستعداد للذهاب..

كنت أسير بسيارتي السريعة للغاية فأنا الذى أراها سريعة فقط كما يقول المثل المصرى (القرد فى عين أمه غزال) طوال الطريق كنت أفكر فى بعض الأشياء وهل ساواجه العفاريت والجن هذه المره وكيف سأواجه وحدى ولكن كنت أقول فى بالى كل هذه الأشياء لا تهمنى الأهم هو أن أصل للحقيقة .

ووصلت إلى المدرسه عند غروب الشمس

وقفت أمام البوابه الرئيسيه المغلقه وحاولت أن افتحها ولكن لم أستطيع ثم نظرت إلى السور ونظرت إلى السياره وقمت بتحريك السياره بجانب السور حتى أتمكن من الطلوع .

وبالفعل فعلتها وقفزت وساقى المسكين لم يتحمل هذه القفزة ولكنى قمت وعرجت رغم أنه يجب أن يتحمل فانا لا أعرف متى ستنتهى هذه المغامرات أرجوك تحمل يا ساقى

كانت المدرسه خاليه تماما من الناس وتوجهت إلى الداخل وتفقدت الفصول ولم أجد أى شئ

قلت فى بالى يجب أن أذهب إلى المكان الرئيسى وهو غرفه المدير وبالفعل ذهبت إلى هناك وكانت الغرف تفتح بسهولة

إذاً ما فائدة هذا المفتاح الملعون .؟؟

لم أجد أى شئ فى مكتب المدير سوى اوراق وصورة الرئيس

ماذا أفعل ثم خرجت وتفقدت جميع الغرف ووجدت غرفه تمثل مصر حقا هذه الغرفه كانت مصر بالفعل مصر متجسده فى غرفه رأيت جميع صور العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين الذين تخرجو من هذه المدرسه العريقه وعلى رأسهم رفاعه الطهطاوى مدير المدرسه سابقاً..

ابتسمت في ندم وحسرة شديدة اغمق قلبي وأغفلت عيني أتذكر مصر الحقيقيه مصر وشعبها الحقيقي الذى كان على إستعداد في أى وقت بالتضحيه في سبيل تراب وطنه .

أريد أن أبكي لماذا وصلنا إلى هذا الحال هل هذا هو ما قدمه لنا العظماء ولا تقول لي أن البلد لم تعطيك شيء لكي تعطيها أنت ماذا تنتظر منها لتضحي من أجلها هؤلاء العظماء أعطوها ولم ينتظروا شيئاً منها ,,نحن لا نستحق لقب عظماء في هذا الزمان اننا نستحق لقب الحمقى يليق بنا كثيراً .

كنت في جلسة من الفكر والسعادة وفي نفس الوقت شعرت بالحسرة على هذا الجيل وجلست أنظر إلى الصور وإلى كل زعيم وعظيم وأديب ومفكر وشاعر وفنان وأتذكر لكل منهم ما فعله من عظمه حقيقيه ليس فيهم من خدعنا وليس فيهم من تجمل من أجلنا انما كلا منهم كان يسعى من أجل نفسه وبلده وعلي رأسهم ربه.

العظيم هو من آمن بأن هناك أعظم في السماء

في أسفل الغرفه وجدت مثل باب سرداب وكنت خائفاً وهذا المفتاح الذى معى هو مفتاح هذا السرداب لقد فتحته ولم يكن سرداب كما ظننت انها كانت خزنه ولكنها كانت مخبئه في أحد أركان الغرفه وتحمل أوراق ومذكرات عديدة .

وأخذت مذكرة وجلست على الأرض مكاني في حيرة وفتحت الصفحه الأولى لم أرى تاريخ يحدد القضية لم يذكر أى تاريخ في هذه المذكرة لا شك أنها منذ زمن بعيد وهذا واضح امامى قبل ظهور القلم الحبر

أرجوك لا تبكي...!!

الطالب نجيب أحمد عثمان أكتب هذه الكلمات بدموع عيني الساخنه التى لم تهءاء يوما من أسرة متوسطه أعيش مع أمي..

لقد ولدت بعيوب خلقه في وجهى وجسدي
كنت أقرأ وانا أتخيل وأرى المشاهد أمامى كأنها تحدث اليوم
عام دراسي جديد كان نجيب أول عام له في الثانويه المشتركة وكان في
عمره السعاده بالالتحاق بالمدرسه رغم انه كان يخشى الظهور ولكنه
كان يعشق التعليم
في أول يوم فتحت بوابه المدرسه والطلاب يدخلون إلى حوش المدرسه
ويتحدثون ويضحكون ومشغولين بما يضحكهم ويجعلهم سعداء
ويتجاهلون ما يبكيهم
جاءت والدته نجيب وعيناها مليئه بالآلام والخوف على قلب نجيب الذى
يتأثر بحذف منديل ورقى متسخ
يخطو نجيب قابض في يد امه حتى وصلوا عند البوابة نجيب متحمس
إلى الدخول أمه كانت خائفه من لحظه إفلات يداها عنه وودعته وودعها
ووقفت تنظر إلي نجيب وتراقب خطواته حتى أغلق باب المدرسه ودمعت
عين أمه
يخطو نجيب خطواته الأولى في الحوش وزملائه واقفين ويتحدثون
ويضحكون ويمرحون حتى مر نجيب
والجميع قد أدار النظر إليه والنظرات كانت تحمل القبح والقزارة وهو
كان يمشي في المنتصف وهناك أولاد على الجانب الأيمن وهناك بنات
على الجانب الأيسر
والجميع ينظرون إليه كأنها فقرة لساحر عالمى مشهور
وقد أختفى حماس نجيب وغابت ابتسامته
انها بدايه غير مبشره بالخير بل انها بدايه مبشره بالآلم وجلب الدموع
وشق القلب ..

لقد خرجت إلى الحوش وأري المشاهد وأنا أقرأها أمامي ووقفت أنظر
لنجيب وهو يسير في الحوش

نجيب كان يسمع بعض الكلمات الذي أفقدته حماسه عندما كان يمر ثم
أحدا من زملائه عرقله وهو كان يمشي وقع على الأرض وقام ينفذ
ملابسه من التراب .

وبعد أن ابتدأت الحصه الأولى جميع الطلاب دخلو الفصول إلا نجيب لم
يدخل بعد والفصل كان مشترك .

وبعد بدايه الحصه الأولى بدقائق دخل نجيب الفصل وكان ينظر في
الأرض وهو يسير .

لقد كنت ورائه خطوه بخطوه واذهب ورائه في كل مكان ودخلت الفصل
ووقفت عند الباب وأشاهد .

كان هناك مقعد فارغ بجانب زميل له في أول صف يمين المقعد الثالث
وذهب نجيب وجلس دون أن ينظر إلى أحدا وقام زميله وجلس في مقعد
آخر المقعد كان يحمل اثنين فقط وكان الفصل مكتمل .

تعجب المعلم من الطالب الذي جلس بمكان آخر ثم سأله وقال له لماذا
تركت المقعد قال له ألم ترى هذا المريض أخاف أن تصيبني عدوه
وبصوت مسموع للجميع نجيب نظر إلى المعلم وعيناه مرققه بالدموع
وكان المعلم ينظر إليه نظره تواسيه .

وبدأ المعلم يتعرف على الطلاب ويسأل كلا منهم عن اسمه وسيرته
الذاتيه المختصره وجاء الدور علي نجيب ونظر إليه المعلم وكان ينتظره
يتكلم وكانت النظرات كالسهام ترشق في قلبه .

ثم نادى عليه المعلم ثم قام نجيب وقال اسمه وقال له المعلم بماذا تحلم
وتتخيل يانجب رفع نجيب رأسه ورد قائلا : اننى أريد أن أكون طبيب -

وأقوم بمعالجه جروح الناس ,, انفجر الجميع ضحكا على ما قاله ونظر نجيب إليهم ثم جلس مجددا ونظر أمامه في حزن ,, المعلم غير قادر على إيقاف ضحك التلاميذ الغير عاقلين.

كنت واقف وأرى المشهد وأنا في غاية الأسف والحزن

انتهت الحصه الأولى وخرج الجميع دون نجيب وسارة الفتاة ذات القلب الحنون .

رأيت نجيب جالس على مقعده وينظر أمامه ولا يريد الخروج وكان يقول في باله ياليتنى لم أقدم في التعليم الفتاه نظرت إلى نجيب نظره حب وحنان وعطف .

هل نجيب وحده؟ لا نجيب ليس وحده الله الحنان المنان ذو الجلال والأكرام بجانبه وهو يجسد حنانه وعطفه وحبه في إنسان ليمر على إنسان ليس له إلا الله .

قامت سارة وذهبت إلي نجيب وجلست بالمقعد الذى بالمنتصف جانبه ثم قالت له لا تحزن انهم دائما هكذا يسخرون ممن يجهلونه وأنا أرى فيك شئ لم أراه في أي منهم وانا واثقه انه شئ جيد متخبي وراء هذه التشوهات الجسديه ..

نظر إليها نجيب وهو كان يدمع لقد إنشق قلبه فالو هذا الذى جرى معه في أول يوم فماذا سيجري في الأيام القادمه ,,قالت سارة أرجوك لا تبكي يا نجيب ودعنا من كل هذا هل تحب أن نأكل سويا

نظر إليها نجيب وابتسم وقال: نعم ..

خرجو معا وذهبو إلى مكان يأكلون فيه الطلاب والنظرات انطلقت على نجيب وعلى ساره ,كانو يعاتبون ساره على أنها اصبحت رفيقه لنجيب الولد المشوه البشع ..

على الرغم من أن نجيب كان ذو وجه مشوه ولكنه صاحب عينان بريئتان .

جلست سارة مع نجيب وكلا منهم قام بإخراج طعامه ووضعوه على الطاولة وكانوا يضحكون معا ويتحدثون

الطلاب ينظرون إليهم وهناك حقد وغل يملئ قلوبهم وكانو يتعجبون علي ما يحدث وانتهى وقت البريك والجميع عاد إلى الفصول

كان نجيب يدخل آخر واحدا في الفصل ويخرج آخر واحدا

نجيب كان يسير هو وسارة ودخلو الفصل معا جلست سارة في مكانها وجلس نجيب وحده في مكانه نظر نجيب أمامه رى امامه ورقه ومكتوب على الورقه بالخط العريض (منظرك مقرف)

كان هناك مجموعة من الطلاب يطاردونه في افكاره وعقله كانوا مثل العصابه دائما يمشون معا وهم أثاث كل مشكله

نجيب لم يستطيع تجاهل هذه الورقه ولا تجاهل المعنى انهم يقبحونه ويسخرون منه دون أى سبب ولو كان السبب هو التشوهات فهذا ليس ذنبه السخريه من العبد متعلقه بالرب كيف لك ان تسخر من صنع الله

وكان نجيب غير قادر على المواجهه كان يخشي الهزيمة

وانتهى اليوم وغادر الجميع الفصل دون نجيب وسارة وكان نجيب يحدق في الورقه ويتخيل المعنى انه حزين جدا

قامت سارة وذهبت إليه رآته ينظر في الورقه ونظرت في الورقه وقراءت الكلمه التى تؤلم قلب نجيب المسكين وسارة لا تعرف أي الكلمات تقولها في هذا الموقف ثم غيرت الموضوع وقالت له هل ستظل جالس هنا ألم تريد الذهاب إلى المنزل .

نجيب لم يرد ثم قام وذهب وحده ويمر وحده من جانب أصحابه وحده والجميع يبتعد عنه لا أحد يريد أن يلمسه أو يحتك به انهم اعتبروه جرثومه أو حشره تنقل العدو .

لقد عدت إلى غرفه المدير وجلست أكمل باقى أوجاع نجيب

عاد نجيب إلى البيت وكانت امه في أستقباله أمام المدرسه عند لحظه خروجه ولم يتحدث معها عن شئ ودخل نجيب إلى غرفته وأغلق على نفسه الباب وظل يبكى .

دخلت أمه عليه ووجدته يبكى وجلست بجانبه وقالت له لماذا تبكى يا نجيب هل حصل شئ في المدرسه..

لقد قال نجيب أنا لا أريد الذهاب إلى هذه المدرسه لا أريد أن أكمل تعليم لا أحد يحب أن يتقرب منى والجميع يحدق بي نظراتهم كالسهام يا أمي الجميع يبتعد عنى وكأنى جرثومه او حشره عندما جلست بجانب زميلي أخذ يقوم وجلس في مكان آخر وفى نهايه اليوم وجدت هذه الورقه على مقعدى ..

الأم أخذت منه الورقه وقرأت الكلمه الجارحه ثم سالها نجيب هل أنا بشع يا أمي؟

لا يا عزيز أمك أنت لست بشع

ولكن لماذا يسخرون منى لماذا يعاملونى بهذه الطريقه

لأنك أجمل منهم بكثير انهم لا يعرفونك جيدا ولا يعرفون ما بداخلك

أنت تقولين هذا لأنك أمى .

لا أنا لا أكذب عليك هل تتذكر قصة سيدنا نوح عليه السلام عندما كان يسخر منه قومه وهو كان يصنع السفينه التى كانت سبب للنجاه والذين

كانو يسخرون منه هلكوا جميعا أما نوح وأتباعه نجوا من الجحيم يا حبيبي الناس دائما يسخرون مما يجهلونهم .

لقد تعجب نجيب وقال هذا الكلام قالت له سارة

ابتسمت له امه وقالت ومن هي سارة هل تعرفت عليها

نعم انها تعرفت عليا وكانت ترافقتي طوال اليوم وقالت لي أنني بداخلي شئ جميل مختبئ وراء هذا التشوهات

حسنا لماذا لم تأتى معك لتعرفها على أمك

المرّة القادمة يا أمي

ابتسمت امه وقالت له وعد

ضحك نجيب ضحكته البريئة وقال: وعد

يوم جديد نجيب مع امه امام المدرسه وامه تدخل معه تريد أن تشتكى إلي المدير على ما جرى من أحد الطلاب إلى نجيب والدّة نجيب كانت امرأة فاضله انها كانت تضحك معه وتحاول أن تهون عليه ولكنها مثل أى أم من يأذى قلب ولدى كأنه أذاني ومن شتمه كأنه شتمنى ومن جرحه كأنه جرحنى وعندما يتألم أنا أتألم هذا هو قانون الأم

دخلت أمه معه إلى غرفه المدير وكانت معها الورقه ومعها نجيب

انا كنت جالس في غرفة المدير وأراقب هذا المشهد

وقالت :الأم للمدير تفضل يا مدير المدرسه أقرأ هذه الورقه

أخذ المدير الورقه وقرأها ثم نظر إليها وقال ما هذا المكتوب يا مدام

هل هذه الكلمه تدايقك يا أستاذ

قال :لها المدير نعم هل هذه الكلمه لي أنا ..

لا هذه الورقة كتبها أحد طلابك ووضعها على مقعد أبني نجيب هل ترضى بهذا ..

نظر المدير إلى نجيب وقال لا حول ولا قوة إلا بالله عذرا يا نجيب لا تحزن وأعدك بأنى سأسترد لك حقك

أرجوك يا سيدي المدير يجب أن تستدعى ولي أمر صاحب هذه الورقة وفي الحال أنا لن أتنازل عن الأذى الذي لحق بقلب نجيب ولدى

لا تقلقي يا مدام قلت لك أننى سأسترد له حقه وأنا أعدك بهذا وأعهده وسأستدعى ولي أمر الطالب الغير محترم الذي أساء لأبنى نجيب كل الطلاب هنا أولادى وأنا لا أسمح بالفوضى والأذى لأى أحدا من أولادى أطمئنى لك أن أتذهبي الآن وتأتى غدا

شكرا لك يا سيدي المدير أشكرك

خرجت والدة نجيب ومعها نجيب ووقفوا في الطريقه وقالت له

أنا معك في أي مكان لا تخف ولا تحزن يجب أن تضع لنفسك هدف وتحققه ولا تنتبه لأى شخص يحاول أن يأذيك فقط ركز على هدفك

دخل نجيب الفصل ووجد مقعده فارغ ثم جلس وحده ولم ينظر إلى أحدا وساره كانت تنظر له من بعيد ,, هل ساره وقعت في حب نجيب المشوه أم أنها تعطف عليه فقط لو كان في نيتها العطف فسيكون جرح آخر وهل القلب ينقصه جرح ،، بل القلب ينقصه فرح

سأل المعلم سؤال ولم يساطيع أحداً الإجابة علي السؤال ثم رفع نجيب يده وأجاب على السؤال أحسنت يا نجيب أنت رائع

زملائه ينفرون منه الغل والحقد ينموا في قلوبهم انهم يرون أن نجيب أفضل منهم بكثير ولكن يحاولون إنكار الحقيقة بالسخرية والحديث الفارغ .

لقد حان وقت الفصحه ..

خرج كل من في الفصل وقامت سارة وأخذت نجيب من يداه وخرجو معا
يجلسون بالخارج ويأكلون الطعام معا

زملائه ينظرون له وينفرون منه وقد فاض بهم وتملك منهم الغضب ثم
قام الولد الذى كتب الورقه لنجيب ويسمي وسيم

قام وذهب إلى نجيب وسارة وأعطى سارة ورقه وأعطى نجيب ورقه
وضعهم على الطاولة وقبل أن يأخذها نجيب أخذتها سارة ومزقتها

الولد غضب أكثر ورجع إليها ودفعها بيداه بقوه حتى وقعت على الأرض
قام نجيب ودفعه ايضا ووقع على الأرض مثلها

قام أربع طلاب آخرين وذهبو إلى قائدهم الذى وقع علي الأرض وأمسكو
بنجيب من زراعيه ,, قام وسيم وكان جميل الوجه ولكنه قبيح القلب

قام يضرب في نجيب بغل وحقد في وجهه ويلكمه وعندما وجدوا المعلم
قادم إليهم ركضوا وتخبئوا قامت ساره بمسح الدم الذى يسيل من وجه
نجيب وكانت تبدو خائفه على نجيب

كنت واقفا في الحوش وأراقب المشهد ورأيت باقى الطلاب واقفين ساكين
لا أحد يريد أن يدافع عن أخاه تعجبت لأنهم كانوا يضحكون علي الأذي
ويحبونه للغاية.

جاء المعلم وقال من فعل بك هذا أخبرنى الآن من الذى فعل به هذا

قامت سارة وقالت له عن وسيم وأصدقائه هما الذين فعلوا بنجيب كل هذا
أخذهم إلى مكتب المدير وأخذ نجيب معهم لكى يشهد عليهم ولكن نجيب
كان واقفا وملابسه ممزقه والدم يسيل من فمه يا إلهى ماذا سيكون رد
فعل أمه عندما تراه بهذا المنظر وكان المدير ينظر إليهم بغضب شديد
وقام بمعاتبتهم وقام باستدعاء ولى أمر وسيم قائد هذه العصابة

عيني كانت دائما على نجيب الذي يتعرض للأذى كل يوم دون أي سبب
أحكموا ألسنتكم فهناك من تجرحه كلمة نصفها حلو والنصف الآخر مر
والدة نجيب كانت تنتظره أمام المدرسه كالعادة وأيضا الجميع يبتعد عنه
ولا يريد الاقتراب منه وامه تراه قادم من بعيد وتراه يمشي وحده
والجميع يبتعد عنه هذا المنظر يمزق قلب امه ويتحول وجهها بالفرع
عندما ترى دماء على وجه نجيب

يالهي من فعل هذا بك تكلم من فعل هذا بك

نجيب كان صامت ولا يريد أن يتكلم انه مودوع وقلبه يتألم ياليتهم
ضربوه فقط لقد تألم من ألسنتهم أكثر من قبضة أيديهم و أخذته والدته
وذهبت به إلى البيت

دخل نجيب إلى غرفته وأغلقها من الداخل وأمه تظل تكلمه ويقول لها
أذهبي أنا لا أريد أن أتحدث أذهبي من هنا لا أحد يحبني أنا جرثومه
والجميع يبتعد عني ويكره شكلی لماذا قد خلقت بهذه القذاره لماذا خلقت
بهذه القذاره ماذا فعلت لكي أكون بهذا الشكل

بكاء - بكاء - بكاء...!!

ظل يبكي نجيب طوال الليل وامه لم تغادر من وراء الباب لقد باتت تبكي
وراء بابه وهو أيضا ظل يبكي ,, الليل باهت ويستدعي الحزن دائما
فحزاري من الليل يا سادة ..!؟

وفي الصباح خرج نجيب من غرفته وجد امه نائمه على باب الغرفه
نائمه والدموع مبلله بعيناها وكان نجيب مازال بملابسه الممزقه وعليها
دمائه .

ثم أخذ نجيب منديل ومسح دموع امه فاقت امه وقبلت يداها الناعمتان
وأحتضنته وقالت له والله سأرد لك حقك ولن أسمح لأحد بأن يؤذيكَ مرة

ثانيه هيا بنا يا عزيز امك تعالى معي لأغير لك ملابسك
وذهبت والددة نجيب إلى غرفة المدير وكان في الغرفة والد وسيم ووالدته
وقام بأستدعاء وسيم وحضر على الفور
وعلى الجانب الآخر نجيب وأمه وكانو صامتين ينتظرون ما سيفعله
المدير .

- هل يحق لأبنكم أن يفعل ما فعله بنجيب هذا
ثم نظرو إلى نجيب وكانو يحدقون في وجهه ونظراتهم كانت غير عاديه
وكانهم يشعرون بالأشمئزاز
- ثم قالت والددة نجيب أبنكم لا يعرف الاحترام هل ربيتموه على هذا لماذا
لم تجعلوه يحترم قلوب الآخرين أبنى لم يرتكب أي ذنب ولا يحب أن
يؤدي أحدا فلماذا أبنكم يحب أن يؤذيه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
وتتشاجر معها والددة وسيم

- حتى يقول المدير أرجوكى يا مدام خذى أبنك نجيب وأنتظري في
الخارج سأقوم أنا بالأجراءات اللازمة أرجوكى اذهبي
لقد أخذت نجيب وخرجت ثم قالت له لو قام أحدا بأذيتك مرة ثانيه تعالى
لي وأخبرنى ولا تخاف شئ وتذكر البعض يسخر ممن يجهله وتذكر
سخرية قوم نوح له ،، أنت عظيم عليك أن تؤمن بذلك
وذهبت والددة نجيب وهو ذهب إلى الحوش ليجلس قليلا من الوقت وكانت
عيناه مليئه بالحزن والتعاسه وجاءت إليه رفيقته سارة وجلست تتحدث
معه .

- ماذا فعل المدير بوسيم هل نال عقابه أم لا ..؟؟
- لا يهمنى ان ينال العقاب أم لا يهمنى أن يقف عن أذيتى

للأسف لم ينال وسيم أى عقاب وهذا بسبب سلطة والده والتي جعلت المدير يخضع ويرفع العقاب من على وسيم وهذا هو الذى تم بالفعل وكانت والدته وسيم امرأة قاسية للغاية وبدخلها شر وغل وحقد أعتقد أن وسيم قد ورث صفات أمه نعم والتربية تأتي من الأهل وان كان الأبن صالح فيكون الأب أو الأم صالحين لأن الصفات تتوارث يا أما من الأم يا أما من الأب وهناك مقوله تقول يخلق من ظهر الفاسد عالم ومن ظهر العالم فاسد هذا صحيح ونرجع سريعا إلى يعقوب وأولاده لو نظرنا جيدا سنرى أن الصفات هنا لم تلعب دورها ولكن قد تم شحنهم بالغل والحقد على أخيه من الشيطان بواسطة أمهاتهم وفي سورة يوسف..

(إِنَّ كَيْدَاكُنَّ عَظِيمٌ) إذاً هنا المكائد دائما تأتي من المرأة ولا يوجد مشكله إلا وكان فيها امرأة دبرت وخططت .

والدة وسيم لم تترك أذنيه وظلت تشحنه بالغضب على نجيب الولد المشوه البشع.

ودخلو الطلاب الفصل جميعا وكالعاده يدخل نجيب في الآخر لقد وقعت سارة في حب نجيب وهو لا يبالي انه مشغولاً بقلبه وبما يؤزیه ..

وبعد أن غادر الطلاب الفصل وظل نجيب جالس وحده وكان حزين دائما قامت سارة وذهبت إليه ووضعت له ورقه على المقعد مقلوبه بالعكس

نجيب كان خائف أن يقلب الورقه فيجد كلمة تجرحه ويصاب بصدمه ثم مد يده وأمسك الورقه ونظر بها جيدا وجد جملة (أنت جميل وأنا أحبك) هذه الجملة جعلت نجيب في غاية السعادة وقد نظر إليها نظرة خالية من الشهوات وقال :لها ...

- هل هذا صحيح أم أننى في حلم

- لا هذا حقيقي لست في حلم

- أنا لا أصدق نفسي

كان نجيب في غاية السعادة ثم قام واحتضنها ونزلو وجلسو مع بعضهم كالعادة وانضم إليهم مجموعة من البنات ومجموعه من الأولاد ونجيب لم يعد وحده انما تباعدت الطلاب عن وسيم وعصابتة وانضموا إلى سارة ونجيب وهذا الشيء يغضب وسيم كيف يقتربون من هذا المسخ القذر ويبتعدون عني أنا ذو الوجه الجميل أنا لن أتركه لن أتركه

وكانت والدته نجيب تنتظرة أمام المدرسه كالعادة وخرج نجيب ومع حبيبته سارة وتعرفت على والدته نجيب وقالت إلى أمه هل لي أن أذهب معكم إلى البيت والدته نجيب قالت لها نعم مرحبا بك .

وكان وسيم يراقبهم من بعيد وهما واقفين يتحدثون معا أمام المدرسه وهناك شيء آخر وسيم يحب سارة للغاية وسارة رفضته أكثر من ألف مره ومازال يضايقها وهذا سبب من أسباب كره وسيم لنجيب وسارة

كيف تترك ساره صاحب الوجه الحسن وتذهب إلى صاحب الوجه البشع ببساطه هي قد فهمت الحياه وفهمت بأن الجنه ليست بالوجه الحسن ولا بالملابس الجديده ولا بالنظارات ولا الساعات ولا الشعر الناعم اللامع وإنما بالأخلاق

ولهذا كان وسيم غاضب جدا من الاثنين سارة ونجيب

في يوم عرضت ساره على نجيب في أن يخرجون إلى فصحته معاً والدته نجيب رفضت تماما ولكن نجيب قد أقنعها بالخروج ليلة واحده وقد نجح في الأقناع

وقد اتفق نجيب وسارة على أن يأتوا إلى المدرسه في وقت العطله نوعاً من أنواع المرح والمغامره ,, تمت الفصحته وكل هذا وكان وسيم يراقبهم ودخلوا إلى المدرسه وبدأ بينهم اللعب والمرح كان شعور جيد بينهم وتخيل أنك في أسعد أيام حياتك وتجد من يأتي ويفسدها

كنت واقفاً وأراقب المشهد الأخير بين وسيم وعصابتة ونجيب وحبيبته سارة.

كانت فرصه جيده إلى وسيم وعصابتة المكان خالى وأمامه سارة ونجيب ,, يفعل بهم ما يشاء كان نجيب وساره يمرحون في حوش المدرسه وإبتسامة السعاده مرسومة على وجوههم ,, قفز وسيم وعصابتة من فوق السور وأخذوا يقطعون عليهم غمرة السعاده ويفسدون يومهم وأخذ وسيم ومعه واحداً وبقي اثنين أمسكو بنجيب .

أخذو سارة إلى الغرفه التى بها صور الخريجين العظماء وخرج صاحب وسيم وأغلق الباب على وسيم وسارة وبدأ ينزع ملابسها ويغتصبها

كنت واقفاً أنظر إلى نجيب وهما يضربونه وأنظر إلى الغرفه التى بها سارة يا إلهى ماذا أفعل انا أراهم ولكن خيال كيف أتصرف ؟

قامو بضرب نجيب وبقوه حتى سال منه الدم من كل ناحيه

وقام وسيم بقتل سارة أثناء اغتصابها

هذا الكلام بخط نجيب

لقد ماتت حبيبتي وانتهيت بعدها

لقد قام نجيب بدفن ساره في هذه الغرفه غرفه العظماء وأعتقد أنه أحسن الاختيار لأنها تستحق أن تكون في مكان مثل هذا

واختفي كل شيء من أمامى بعد أن رأيت نجيب يحفر وتفر الدموع من عيناه ولا يستطيع التوقف عن البكاء ,, الألم مكتوب لنجيب وكُتب نجيب للألم ..

كنت واقفاً في الحوش وبعد أن أختفت جميع الخيالات من أمامى رأيت ظلام الليل ورأيت رجل أمامى يرتدى قناع مثلى وواقفاً أمامى وأعتقد أنه

كان ينتظرني أقترب منه كنت أنظر إليه في غضب مازلت أفكر في قضية نجيب والمسكينه الذى قُتلت ولم يستطيع أن يفعل شئ سوى دفنها فقط كان هذا المجرم الواقف أمامى يحمل سلاح نارى وموجهه علي رأسى ولم أشعر بالخوف هذه المره كنت واقفاً ثابتاً لا أتحرك وكانت في يدي المذكرات .

وضمتها عند صدرى وأحتضنتها وأغلقت عيني وحن وقت وداعى ,,
الوداع ..

سمعت صوت الرصاصة ولكن لم أشعر بشئ في جسدى أنه صوت فقط وسمعت طلقة أخرى ولم أتأثر بشيء لقد فتحت عيني وجدت الطلقتين في جسد المجرم الذى أراد قتلى ووقع على الأرض رأيت بسنت واقفه ورائه ومعها السلاح .

نظرت إليها وكنت قاتم وغاضب وفى بالى كنت أبتسم وأقول

أهلا بك يا بسنت إلى متى ستظلي تنقذيني من الموت

- وقالت لى بسنت هل أنت بخير يا دكتور

هزيت رأسى لها وأعطيتها المذكرات وقلت لها أحتفظى بهذه المذكرات

وأخذت أفتش في ملابس المجرم أبحث عن الخيط الثالث ولم أجد معه أى شئ ولكن أين أنا أعتقد أن الخيط الثالث في القصه التى قرأتها ولكن أين؟ نعم لقد وجدتها.

أخذت أركض وأتوجه إلى الغرفه وبدأت أحفر في مكان الخزنه التى وجدت بها الأوراق وكانت بسنت تحفر معى ووصلت إلى جثة سارة وكان عباره عن هيكل عظم فقط ووجدت رسمه أو رمز على الجمجة ولم -

أستطيع رؤيتها جيداً ثم أخذت الجمجمة وقربتها منى ونظرت جيداً إلى
الرسمه يا إلهى انه رمز السحر الأسود مع قطعه حديديه مكتوب عليها
الصحراء السوداء ..

هل الحقيقه مازالت بعيده أم أننى أقترب وما علاقة كل ما رأيته بالحقيقه
التي أبحث عنها !!؟؟



(5)

الخيـط الثالث

أعتقد أنني سأواجه الصعوبات والعقبات في هذا الخيط وكان عندي توقعات جعلتني أتنبئ بالجحيم هل تعرفون الصحراء السوداء وهل تعرفون السحر الأسود وما علاقه الصحراء السوداء بالسحر الأسود بجثة سارة وما هما الأشخاص الذين وجدت أسمائهم منقوشه على عظم الجثة الأمر يسداد صعوبه وأنا لا أستطيع أن أربط بين الثلاثه وأخذت سيارتي وتوجهت إلى هناك على الفور لم أستطع الصبر

رافقتني بسنت في هذه الرحله كنت لا أعرف أى مكان بالتحديد سأذهب إليه ولكن أنا أعلم أنني سأصل إلى هدفى وبداء خوفى يتلاشى كلما أقتربت خطوة ..

كانت بسنت تقود السياره وكانت تقول لي لماذا لا تعطى نفسك مهلة تريح فيها جسدك لماذا العجلة وقلت لها أنني لو أعطيت نفسي مهله فاعقلى لن يسمح بذلك انه يريد أن يصل الآن وليس غدا وهل الراحة هي راحة الجسد فقط فهناك نائمون وأعينهم مفتوحه لا تغفل ولا تنام مثل الذئاب خوفاً ..

وتحدثنا كثيرا في الطريق حتى وصلنا إلى الصحراء السوداء وكنت أحمل معى الجمجمه التى منقوش عليها رمز السحر الأسود وصلنا إلى الصحراء وكانت الشمس ساطعه وكان الجو حار جدا الشمس حارقة أمرت بسنت أن توقف السيارة ورأيت أمامى جبال سوداء وأكثر من كتلة حجرية كبيرة والرمال ناعمه وساخنه .

خرجت من السيارة ووقفت أهدق وأنظر إلى كل شئ ثم مسكت الجمجمة بيدي وكنت أهدق فيها جيدا فرأيت خيالات تخطو من جانبي وتختفي ولا أستطع تفسيرها ..

وجاءت امرأة تهمس في أذني وقالت (غادر من هنا) نظرت ولم أجدها لقد أختفت ماذا حدث يا إلهي من هذه المرأة وماذا عن الخيالات ..

لقد أرتعبت ورأت بسنت ملامح الفرع على وجهي وسألتني وقالت لي

- ماذا حدث هل أنت بخير .. ؟

- نعم أنا بخير لا تقلقي أنا بخير هيا لنذهب

- إلى أين .. ؟

- إلى الحقيقة

- وهل تعرف أين هي بالتحديد ؟

- لا ولكن على أي حال سأجدها أنا واثق للغاية

وكنا نمشي وابتعدنا عن السيارة بمسافه حتى غروب الشمس ولم نعثر على أي شيء وقد هلك ساقى وتعبت كثيرا وبسنت أيضا ولكنها تقاوم يالها من فتاه قويه ..

لقد غربت الشمس ورأيت مدخل كهف من بعيد وذهبنا إلى هناك وجلسنا ولم يكن كهف كما توقعت انها فتحه تشبه مدخل الكهف قمت بأشعال نار لكي لا تقترب الوحوش المفترسة وكانت تحرق بي بسنت كأنها تتأمل في رشدي أباطة أو أحمد مظهر وأنا كنت مشغولا بالتفكير في ما سأفعل ثم وقعت عيني عليها وقلت في بالي أنا لست رومانسي كما تعتقدين

وقالت لي :

- أنت إنسان غريب الأطوار
- وقلت لها بسخريه ألسنت أنا الدكتور المجنون
- تبسمت بسنت وقالت لا كنت أمزح معك هل لى أن أسألك سوألا
- كنت أتوقع بما ستسأل لقد عرفت من نظراتها المتأملة في دكتور أشيب مثلي .
- هل مريت بتجربه حب مع فتاه قبل ذلك
- ماذا تعني أنا لا أفهم ما تقولين
- هل لك حبيبة تكتب فيها الأشعار وتبتسم لك
- نعم لي حبيبة كنت أكتب فيها طوال الليل ورغم كل هذا لم يكفيها حقها
- ومن هى سعيدة الحظ التي يكتب لها الدكتور نجيب عرابي
- انها أمي العزيزة محبوبتي كانت تعطيني حضنا في كل ليلة لقد ذقت الحنان وعرفت معنى العطف ومعنى الجمال ومعنى الصداقة ومعنى الحب الحقيقي الذى لا يذوب كنت أخطأ كثيرا وكانت تغفوا وتصفح وكانت تنقص من حقها وتعطيني وتراقبني طوال الليل لكي لا ينكشف عنى الغطاء وإن عطشت تسقينى وإن مرضت تداوينى وإن بردت تدفئني إنها حبيبتي وأنا حبيبها والله سهر الليالي في عشقها لا يكفيني وكل كلمات العالم قليلة عليكى يا أمي أرجوكى سامحيني وقولي لربي وأدعيلي ولا تؤاخذيني فالיום كان رحيلك وغدا سيكون رحيلي لن أنساك يا أمي ولا تنسيني وأوعدينى يوم نكون معا في الجنة أنظري لي وضميني -

(إلى أمي العزيزة)::

كانت بسنت تتعجب من هذه الكلمات انها لم تتوقع أبدا أنى سأقول أن حبيبتي هي أمي وعشقي وكياني هي الذى صنعتني بمشيئة الخالق وانتهى الحديث بيننا ..

وقد رأيت امرأة تسير وكانت تتجه إلى مكان معين وكان ينتظرها شخص في منطقه

لقد قمت ورائها وكان معي الجمجمه ومسكتها في يدي وأسرعت وراء المرأة

قامت بسنت وتتبع خطواتي وكانت تحمل السلاح الخاص بها

ووصلت المرأة إلي الشخص الذي كان ينتظرها وكان هذا الشخص غير ظاهر بوجه لم أتمكن من رؤية وجه ثم أخذها ومشى بها حتى وصلوا إلي الكهف الأسود ودخلوا معاً إلي الكهف ودخلت ورائهم ولا يراني أحدا انهم أمامي وحقيقه ولكن لا أحد يراني ولا يسمعي كأني أنا الشبح .

ودخلت المرأة وكان جالس شخص ولا أعرف إن كان رجلاً أو امرأة كان وجهه مغطى بماسك مخيف وكان أمامه نار وحوله غرابان مذبوحه ومعلقه في السقف وهناك أيضا دجاج مذبوح لونه أسود ومعلق في السقف ورؤوس خنازير ورؤوس معز وكان يمارس السحر الأسود ووقفت المرأة أمامه وانحنت له وقامت وجلست أمامه وأطلعت ورقه وكان مكتوب على الورقه أسماء أشخاص وأعطته قطع ملابس وأظافر وخصل شعر ثم قامت وانحنت له مره أخرى ثم ذهبت قام الساحر بعمل سحر على جميع الأسماء ووضع مع كل اسم الشيء الذي يخصه وبداء في الطلاسم وعقد العقد وأخذ الدم من الغراب وأخذ دم من الدجاج مع عين خنزير وقرون المعز وقراء بعض الكلمات ب لغة لم أفهمها وهذه هي الكلمات التي يستخدمونها الدجالين والمشعوذين في السحر الأسود انه كان يقوم بالأعمال إلى أصحاب الأسماء بالورقه .

كنت واقفا أمامه وهو يفعل كل هذه الأعمال وكانت في يدي الجمجمه

ثم نظر إلي وقام وتقدم إلي وأنا كنت أحرق في وجهه ثم دفعني بيده دفعه قويه ووقعت بعيدا عنه وأختفى كل شيء كنت أراه بوضوح أختفى كل شيء

جاءت إلي بسنت مسرعة ماذا بك يادكتور مالذي جري هل أنت بخير

- ألم تنظري إلي ما حصل

- لا أنا لم أري أي شيء أنا لا أري غيرك هنا

- يا إلهي ماذا يجري لي هل أنا ميت أم حي

قمت معها وذهبت وخرجت إلى الخارج وعدنا إلي المكان الذي كنا به وجلست وكنت أفكر كيف أراهم دون أن يروني لأبد أن كانت هناك لعنة وهذا المشعوز في حد ذاته لعنة ولكن كيف سأصرف معه وأنهى الأمر

طلع النهار وأشرقت الشمس ووجدت إمراة اخرى كانت تسير وكان ينتظرها الرجل المغطي بوجهه وأخذها ودخلوا إلي الكهف الأسود ثم أسرع ومشيت ورائهم وكانت بسنت نائمه استغللت الفرصة وذهبت ورائهم في الحال دون الجمجمه غفلت عنها وتركتها وذهبت سريعا وابتعدت عن الجمجمه وعن المكان وأقتربت من الكهف وكانت المرأة تسير وأمامها الرجل ودخلوا الكهف ثم أختفت صورهم وقد دخلت ووجدت المكان مظلم أين هم لقد كنت أراهم جيدا وكنت أريد أن أعرف من هي هذه المرأة السوداء ومن هي المرأة الأخرى ومن هم الذين تم سحرهم بالسحر الأسود ولماذا ثم رجعت مجددا عن مكان الجمجمه ولم أجد بسنت في مكانها لقد انقبض قلبي أين ذهبت بسنت نظرت ورائي رأيته واقفه ومعها ثعبان مقتول وقالت لي :

- هل تشعر بالجوع

- هل هذا سيكفي اثنين لم يأكلوا منذ ثلاثة أيام

وغربت الشمس وجلسنا في الليل أمام نار المدفأة وبسنت تطهى الثعبان على النار وكان هناك ثعبان أخر وضعتهم الأثنين معا على النار

كنت جالسا بعيدا عنها ومعى الجمجمه وأحرق في الرمز وفجأة رأيت امرأة أخرى تسير وحدها ولم أخبر بسنت لقد تسلفت وهى كانت منشغله في طهى الثعابين .

مشيت وراء المرأة حتى دخلت الكهف الأسود وكانت هذه المرأة مختلفه عن الأثنين الآخرين ودخلت ووجدت كبير الشياطين جالس وانحنت له وعظمته وجلست أمامه في خضوع وخشية وأعطته ورقه وقطع من الملابس وخصل شعر وخواتم أشياء تخص أصحاب الأسماء في الورقه وتحدثت معه قليلا وقال لها :

- لماذا هذه المرة قليل لماذا لم تأتيني بأكثر من ذلك يجب أن تطيعي أوامري وإلا سأسخطك وأعيدك إلى القزارة .

- أسفه يا سيدي أرجوك أصفح عني ولا تؤذيني سترى أشخاص أكثر في المرة القادمه أنا سأعمل على ذلك أرجوك لا تغضب واسمح لي بالانصراف .

تقوم المراه وتحنى له ثم تنصرف وبداء الشيطان طلاسمة وعقد العقد وطقوس السحر الأسود وأسراره ظهرت أمامى وهذا سبب أنه لا يسمح لأحد بالجلوس معه أثناء ممارسه السحر الأسود ..

المراة لم تذهب كانت واقفه وتراقبه من بعيد لتتعلم الأسرار والطقوس وتتنقم منه ولكن الشيطان هذا قد علم بواسطه الحارس لديه أمسك بها وهى واقفه ومختبئه وراء الحائط وتراقبه وأخذها وكانت تصرخ وتقول اتركنى أرجوك لا أريد أن أموت أرجوك .. ولكن هذا الحارس كان مطيع لسيده ويخبره بكل كبيره وصغيره ..

ورماها أمام الشيطان وقعت أمامه وكانت تتوسله وتضم يداها وهى منحنيه أرجوك لا تؤذيني لن أفعلها ثانية ..

الشیطان يغضب منها انها خرجت عن طوعه وعن أوامره ويجب أن تكون عبره لمن يعتبر ساقطع رأسك وسأخذ أعضائك وسأرمي لحمك إلي كلابي إن لم تجاوبيني على أسئلتى لماذا فعلتى هذا جاوبينى

- أردت أن أعرف فقط أنا لم أخونك صدقتى انا لا أكذب

- هل قام أحدا بتجنيدك

- قلت لك يا سيدى أنى أردت أن أعرف فقط صدقتى أرجوك

- لا تكذبي أنت كاذبه وأنا أرى أنك كاذبه ستنال العقاب الشديد إن لم تعترفى بكل شئ

- سأتكلم أنا أردت أن أتعلم لكسب المال اقسم لك هذا فقط صدقتى ولا تؤذيني .

وأمر الشيطان بقتلها وأمر الحارس بقتلها ثم قام بذبحها أمام سيده الشيطان الملعون وأمره الشيطان وقال له أحضر لي جميع المجندات في الحال هيا اذهب ولا تغيب أنا متعطش لدمائهم جميعا ولكن ليس الآن بعد أن أقضى على البشر سأقضى عليهم ..

لم أفهم كيف سيقضى على البشر وهو بشر؟! ولماذا يقول هذا الكلام وهذا يعنى انه ليس دجال كما اعتقدت ينفذ الأعمال لمن يريد ها انه شيطان يريد أن يقضى على البشريه انه إنسان وتحول وأصبح شيطان وله مجندات ومجندين يقومون بجمع الضحايا وكل مجنده ومجنده يجب أن يأتى بعدد كبير وهو تقريبا يفعل للجميع نفس السحر ونفس الطلاسم ونفس العقد ونفس المقادير ولكن أنا كنت أريد أن أعرف ما هو العمل الذى يفعله وما هو تأثيره على الضحايا أنا لن أرحل قبل أن أنهى هذه الجرائم الشنيعه .

خرجت وذهبت إلى بسنت وكانت تبحث عني وجلست وكنت أفكر ورأسي تؤلمني كثيراً أخشى ان تكون حاله المزعجه تأتي الآن فانا لست على إستعداد للغيبوبه ودب في رأسي الألم وكانت بسنت في شدة القلق ماذا بك يا دكتور ماذا بك كنت أراها بعيناً غير واضحة وبدأ صوتها ينخفض والنور ينطفئ ولم أشعر بشئ .

هذه المره كنت محظوظاً لقد صحت في الصباح وكانت الشمس ساطعه وحارقة .

رأيت أكثر من عشرين رجل وأكثر من عشرين امرأة يسرون وأمامهم حارس الشيطان ويبدو أنهم قلقين بشأن هذا الأستدعى المفاجأ ومن الواضح أن عندما يكون هناك إستدعى من هذا الشيطان قد يكون هناك حدث سوء أو شئ مهم ونظرت إلى الجمجمه ثم أخذتها وأسرعت ورائهم بسنت نائمه ,, أسرعت في خطواتي ودخلوا الكهف الأسود جميعاً ووقفوا عند عرش هذا الشيطان وكانت المرأة المجنده الذى قتلها معلقه في حبل با أعلى السقف والكلاب تأكلها ونظروا إليها وظهر على وجوههم ملامح الخوف والفرع وبدأت التساءولات تدور بينهم وكل منهم يدعوا بأن يرحمهم هذا الشيطان الملعون حقا انهم يعبدون الشيطان جاء الشيطان والجميع انحنى له تعظيماً وكان يحمل في يده عصى بها رأس أفعى ثعبان ثم جلس على العرش والجميع رفع رأسه وكان غاضباً جداً وكان حارسه واقفاً ورائه ثم تكلم وقال لهم :

- هل أحدل منكم يعرف شئ بحق هذه المجنده تكلّموا سيحرقكم غضب سيدي جميعاً لماذا لا أحداً يتكلم هل تحبوا أن تكونوا مثلها معلقه والكلاب تأكل من لحمها ..

ثم تقدمت امرأة وكانت ترتجف وقالت بصوت خافت

- أنها قالت لي أننا نستطيع أن نتعلم السحر الأسود ونكسب به المال

ولكن لقد رفضت أنا لست خائنه أنا أعمل على إرضاء سيدي
الشيطان نظر إلي الحارس وهمس له في إذنيه قال الحارس إلي المرأة
التي تكلمت .

- تعالِ إلي هنا تقدمي سيدي يريد أن يراكِ

تقدمت المرأة ووقفت أمامه وكان وجهها في الأرض وكان الشيطان
يحدق بها ونظر إلي تفاصيل جسمها البارزه وشفثاها اللامعه ثم هز
رأسه للحارس وقال الحارس إليها ..

- إذهبي إلي غرفة سيدي وهيئي نفسك جيداً وانتظري ياليتنى كنت مكانك
الحارس الرجل يتمنى أن يكون مع سيده في الفراش!!! لا أعلم ,, أبكي
أم أبكي؟

ذهبت المرأة إلي الفراش وانتظرت بهذا قد عفى عنها يالها من
محظوظه .

ليلة شيطانيه حمراء

حتى الآن أنا لم أرى وجه هذا الشيطان الملعون

لقد قام ووقف وتحدث معهم عن بعض خططه الجديده وقال :

- يا عبادي لقد أمرتكم وكلفتكم بمهمة هذا العالم ملكي أنا ولكن يجب أن
يخضع لي الجميع وان لم يخضع لي أحداً يجب أن يموت وقبل أن يموت
سيذوق عذابي أنتم تريدون أن تعرفون ماذا أفعل بالسحر الأسود في
الأمهات والفتيات وأنتم تعتقدون أن العالم مازال مكتمل ولا نقصان به
ولكن سأخبركم بقليل من العلم الناس ستنتهي قريباً ولكن ليس بأيدينا
ولكن بأيديهم الأم ستجب الطفل مشوه أي طفل سيأتى إلي الحياه سيكون
مشوه الوجه والجسد والفتيات سيصيبهن عقم ولن يستطيعون الأنجاب

والرجال سيصابون بالإدز ولن يكون هناك إنجاب سأقضى على سلالة آدم سأقضى على بنى آدم وعندما يولد الطفل ويشد عوده ويرى نفسه مشوه سيقتل نفسه لا محال لأنه سيرى نفسه قزراً!!

- ولن يرى نفسه إنسان عادى وبوجه مجرد عيوب لا سيرى نفسه في صورة قرد أريد أن يتألم الجميع أريد أن يسخر الجميع من بعضهم حتى يقتلون بعضهم وإن وجدت إنسان مؤمن وعنده يقين سأجعله يتمنى الموت أما أنتم فسامنحكم فرصة للجنة هيا اذهبوا اذهبوا وأتوني بأعداد كثيرة ليس أمامكم وقت اذهبوا..

وانحنى الجميع وذهبوا ويتراجعون من أمامه بظهورهم .

ما هذا الذى رأيته وماذا يعنى كل هذا أقسم لكم أنها الحقيقة التى أبحث عنها أنا واثقاً للغاية وأنا أقترّب والأحداث التى تجري فهى جزء من الحقيقة الخيوط تتشابك وجلس الشيطان مع نفسه أمام أدوات السحر الأسود وكان بجواره هيكل عظم وكان هيكل عظم عليه ملابس فتاه دائبه يا إلهى انها جثه سارة لا أصدق عينى وكنت أتابع جيداً وأحدق بكل ما يفعله بدأ يكتب كلمات على العظم ويقول كلمات السحر الأسود وبدماء الغراب والدجاج وقرون المعز وكان يقرأ تعاويذ وكلمات لم أستطيع فهمه انها لغة أشبه بالهنديه وأخذ الجمجمه ورسم علي الجمجمه رمز السحر الأسود وكنت واقفاً أمامه ومعى الجمجمه ونظرت إلي الجمجمه رأيت نفس الرسمه ونفس كل شئ إنى واقفاً أمامه ولا يرانى ولا يسمعنى وهذا يعنى أنه غير موجود أو أنا الذى غير موجود !!

وبعد أن رسم الرسمه على الجمجمة وضعها أمامه ثم خلع القناع الذى كان يرتديه .

يالها من صدمه قلبي سيتوقف انه نجيب صاحب الوجه المشوه يا إلهى هل هذا حقيقي كيف لنجيب أن يفعل كل هذا وأين والدته ؟ لقد ماتت من

الحزن على حزن نجيب وإنقسام قلبه وكل هذا بسبب تنمر الناس أقول
لنفسى أنهم يستحقون ما يفعله نجيب بهم ولكن لو كان نجيب سلم كل ما
لديه إلى الله وتركهم يفعلون ما يفعلون لكان أصبح أفضل ولكن بما فعله
قد خسر الدنيا والآخرة .

لقد دفن نجيب والدته بيده وأصبح كما رأيتم ولكن أين أجده لكى أوقف
كل ما فعله من أعمال وسحر كيف سيكون هذا ..

جاء الحارس وأعطاه نجيب الشيطان ولا يصح أن أقول عليه كما قلت
سابقا نجيب الإنسان انه قد أظهر عكس ذلك وأصبح نجيب الشيطان

أخذ الحارس جثة سارة وأعطاه مذكرات وهذه هى المذكرات التى قرأته
عنه وهو كان يريد أن يقول ويشرح سبب ما وصل له في مستقبله وأمره
أن يدفنها في مكانها كما دفنها هو في المدرسه الخديويه نسبة إلى
التعليم سنة 1836 والفرق بينه وبين التعليم هذا العصر من هو الأفضل؟

ونفذ الحارس ما قاله ووقعت من الحارس الحديده الصغيرة المنقوش
عليها الصحراء السوداء التى وجدها .

وبعد أن ذهب الحارس كان نجيب ينظر إلى رأس الخنزير ورأس المعز
والدجاج والغربان المذبوحه ثم أخذ يكتب على ورقة سوداء كلمات
بالعربيه ثم انتهى من كتابتها وقام بأخذ سكين وفتح رأس الخنزير وقام
بوضع الورقه في رأس الخنزير وقام بدفنه في مكانه ماذا كتب في هذه
الورقه ولماذا قام بدفنها في رأس خنزير .

لقد ذهبْتُ وحفرت في نفس المكان لا أطيق الإنتظار وكانت الرائحه
كريهة جداً انه شئ قذر ورأيتُ رأس الخنزير عبارة عن عظام فقط
ونظرت جيداً كنت أرى شئ غريب في رأس الخنزير يا إلهى انها أفعى
تتحرك ببطئ في قلب الرأس ماذا سأفعل اننى أريد الورقه والأفعى لا
تخرج من الرأس وظلت تتحرك في بطئ ذهبتُ وجلبتُ حجر أستطيع

حمله وأقتربت ثم أسقنته على الرأس ولم تتأثر الأفعى وظلت تتحرك في بطئ شديد ثم وجدت حديدة لها بوز حاد وكنت أرتجف وأنا واقفاً وأستعد لطعن الأفعى ورأيت نجيب يفعل شئ إلتفت له وراقبته .

نجيب الشيطان ومعه حارسه كان يحد سيف ووضع في سُم وكان يحفر قبر ولا أعلم لماذا يحفر قبر ويضع السيف في السُم وراقبته وانتهى من الحفر ووضع التابوت في القبر ونام في التابوت وكان يحمل السيف ثم طعن نفسه بالسيف ولقد مات ,, الحارس قام بردم التراب عليه .

ورأيت نجيب الشيطان يقتل نفسه وما فهمته أنه يقتل نفسه لكي لا يستطيع أحدا فك الطلاس والعقد والسحر والشعوذة ويموت ليموت العالم بعده ولن يستطيع أحداً إبطال ما فعله .

لقد قمت بطعن الأفعى واستخرجتها من رأس الخنزير وأخذت الورقة ورأيت كلمات وكانت واضحة إلى حدا ما وقرأت جملة تقول :

(سيموت العالم ولن يذوب عظمى)

ما معنى هذه الجملة ,, كنت أفكر كثير وقرأت كل كلمة ومعناها ووصلت إلى شئ في النهاية أعتقد أنه هو الصواب ولست متأكدا ولكن سأفعله .

وفسرت بأن موت العالم سيتم لا محال إلا إذا ذاب عظم الشيطان وعليها أن أحرقه .

وأسرعت وقمت وحفرت مكان الجثة ووجدتها وأخذت الجثة وكانت عبارة عن عظم فقط ورائحه كريهة وخرجت بها عند بسنت وقمنا معاً بتجهيز شعله كبيره من الخشب ووضعنا الجثة وقمنا بأحراقها بالفعل

تم مسح الرمز الذي كان على الجمجمة ومسح جميع الأسماء التي كانت على عظم سارة .

لقد وقعت على الأرض منهكاً من التعب وركضت إلي بسنت وكانت قلقة
علي تذكرت أني لم أجد شئ يدلني على الخيط الرابع ولقد فعلت كل شئ
دون إيجاد دليل قمتُ سريعاً وركضتُ وأسرعْتُ إلى الكهف مجدداً وجاءت
ورائي بسنت ونظرت في التابوت مجدداً وجدت السيف وكان منحوت
علي السيف كلمات رومانيه



(6)

الخيطة الرابع

قرية الموتى .. أين النساء ..؟؟

هناك قرية تسمى قرية الموتى أنا لم أسمع عنها من قبل أنا لست في عصر الجاهلية إنما يقال أننا في عصر التحضر والتطور ولو هذا صحيح لا كنا على الأقل قد عرفنا كيف تم بناء الهرم الأكبر بدون معدات وألات وكنا قد أكتشفنا سر التحنيط وهناك أسرار كثيرة لم نستطيع كشفها فأين التطور والتحضر هل الموضه تحضر هل الميكياح تحضر هل الباروكه والشعر الظاهر تحضر هل الحجاب عدم تحضر وجهل وتعقيد للحياه والدين ؟

هل المرأة عار ؟

ماهى معلوماتك عن وأد البنات صغار ؟

هيا بنا لنرى كيف تكون المرأة عار وكيف أصبح الجنين عار بسبب جنسه

ذهبت في صباح الغد أنا وبسنت رفيقتى إلى قريه تسمى الموتى وأطلق عليها هذا الأسم نظرا إلي أن جميع سكانها موتى وأصبحت مهجورة تماما لا يجرأ أحدا على الاقتراب منها ولكن كما تعرفون أنا رجل شجاع لا أخاف شيء وقد رأيت هذا بأعينكم لا أمدح في نفسي أنا أعلم أنك تفكر وتساءل أين توجد هذه القرية عذرا لن أقول لك عن مكان هذه القرية وإن كنت من عشاق المغامرة والرعب إقرأ وشاهد فقط ..

في بداية القرية موتى وفي المنتصف موتى وفي النهايه موتى والشمس

لا تتعاند على هذه القرية وسحاب باهت وجو بارد ولكي أصل إلي هناك كان يجب علي أن أمر من البحيرة كان يوجد قارب خشب صغير على شط البحيرة وكان علي أن أدفعه وأنزله في الماء وقمت أنا وبسنت بدفع القارب وأنزلناه في الماء وركبنا في القارب وبسنت هي التي قامت بقيادة القارب وكنت جالس وأفكر فيما سأواجه يبدو أن الأمر صعب وكلما نبتعد بالقارب يسداد الخوف المكان مظلم والبحيره غير عاديه فجأة هجم تمساح علينا وتراجعت وتركت بسنت المجذافين وأخذت تطلع السلاح وتصدرة على البحيره وتتلفت لترى التمساح ثم أطلقت طلقة في الثانية ولا يصيب شيء .

قمت ووقفت وألتفت حولي وأخذت أمسك السيف الذي معي وكنت ألتفت بسرعه التمساح غاب قليلا من الوقت انه كائن خبيث يرقد حتى يتمكن من فريسته ولكن نحن لسنا فريسه ,, أحذر أيها التمساح أنت تواجهني هجم التمساح مجددا وطلع على القارب أطلقت بسنت في رأسه طلقات ناريه ثم طعنته بالسيف بعدما مات ولكن وجدت نفسي لم أفعل شيء قلت سأطعنه لحفظ ماء الوجه وقلت لها هل أنت بخير ؟

ثم عادت تجدف وتمشي والتمساح مقتولا على بوز القارب وكنا مثل صائدين التماسيح واقتربنا من القرية وكانت من بعيد مظلمه ومخيفه للغاية ان البيوت نصفها ساقطة والنصف الآخر هائل للسقوط انه الخراب الذي حل بهذه القرية ووصلنا إلي الشط ثبتت بسنت القارب وكنا نمشي ببطيء شديد وحرس وبعد خطوتين وقفت وقلت لبسنت:

- أنتظريني هنا أريد أن أذهب وحدي

- كيف يا دكتور المكان يبدو مخيف جداً ..

- هذا أمر ولا أريد النقاش فيه نفذي الأمر وانتظريني هنا مفهوم

ومشيت وابتعدت عن بسنت حتي أصبحت لا ترانى كنت أمشي بين البيوت المخربه والساقطه وكنت أنظر إلي الأرض فوجدت زراع طفل كان عبارة عن عظم فقط فوقفت وكنت أحرق فيه بشده وتخلت ورأيت امرأة تحمل طفلة أنثي وهناك رجلين يريدون أخذ الطفلة بالقوة وكانوا يحملون سيوف .

اختفت الخيالات من أمامي

أكملت السير وقد رأيت قطعة أرض فارغه وكانت الأرض غير طبيعيه كان هناك موتى مدفونين بالفعل والدليل على هذا ان كل متر في الأرض مرتفع مثل القبه ذهبت إلي هناك وكنت أحرق في الأرض جيدا رأيت زراع عظم بارز من الأرض وهذا كان زراع طفله أيضا أعتقد انه كان الزراع الثانى للطفله التى قطع زراعها أنا لم ألمس شيء بيدي وكنت أحمل السيف .

ثم وقفت في منتصف أعلى الأرض ورفعت السيف وغرزته بقوه في الرمال أعلى رؤوس جميع الجثث ونظرت ولم يجري شيء أعتقد ان هناك شيء ناقص لم أفعله ماذا أفعل ؟ ثم قمت وحفرت أول حفرة وجدت بالحفرة جثتين صغيرتين وتعجبت كثيرا هل هذان كانوا توؤم ام انهم قصدو دفن الجثتين معا لصغر حجمها وأكملت الحفرة الثانيه وجدت طفلة واحدة وكانت هذه الحفره تقريبا أقل من نصف متر والحفرة الأولى كانت متر وبها جثتين ثم حفرت حفرة أخرى ووجدت جثة وحفرت على جميع الجثث وكلهم كانوا أطفال إناث على ما أعتقد لم أري الحقيقه حتى الآن وجايز يكون قد ظهر مرض قضى على الجميع كل شيء جايز !!

وبعد أن حفرت مجموعه من الحفر ومن المؤكد أن كل ما حفرت ليس كل شيء .

وعدت مجددا ورفعت السيف وغرزه في الرمال أعلى رؤوس الجثث
فأريت كل شيء يتغير الشمس تشرق وكل شيء أمامي قد أختفي
وتلاشت الجثث وتجددت ورجعت الأرض وتساوت البيوت تجددت
ورجعت كما كانت سالمه والسوق امتلاء بالناس والشوارع إمتلأت
الأطفال تجري وتلعب وتلهو ولم أجد أى فتاه أو إمراة الأسواق كانت
ممتلئة بالرجال والأعمال للرجال والمنازل للنساء والنساء للمنازل ولا
أحد يرى زوجة رجل آخر وإن ولدت طفلة تترى في البيت لا ترى
الشارع وكل هذا شيء جيد الحفاظ علي المرأة ومن المرأة شيء جيد أنا
أرى كل شيء جيد أين المشكله ولماذا هلكت القرية لقد رأيت إمراة أتية
من بعيد وكانت ترتدي اسود في اسود وكانت ترتدى عباية على الرأس
ونصف وجهها ظاهر فقط وعندما رآها الجميع قادمة ظهر عليهم
الأرتجاف والتوتر وكانت هي مرسال من شخص ما وأعتقد أنه حاكم هذه
القرية.

وقفت هذه المرسالة في منتصف السوق والجميع إلتفت لها وأنصت
وبدأت تخاطب الناس .

- أيها الناس أيها الناس السيدة تستدعيكم جميعاً إلى الحضور في الأرض
الواسعة تريد السيدة أن تخبركم وتبشركم بالمستقبل ,, والحاضر يعلم
الغائب .

وكررتها أكثر من مرة ثم ذهبت

كانت الناس تتسائل هل البشارة هذه المرة ستكون خير أم شر.. ؟

ثم ذهبوا الرجال جميعاً وكانو يمشون في صفوف مثل الناس في جنازة
الميت لا أحد يتكلم كنت متعجب لماذا كل هذا الخوف ومن من ؟ وكنت
متشوقاً لرواية هذه السيدة ..

وقفت الناس في أرض واسعة وبها بيت كبير يشبه القصر وهناك رموز

وتماثل غريبه الشكل على واجهة البيت والناس كانت واقفه لا كلام ولا صوت يخرج منهم ينتظرون لحظة خروج السيدة وأنا أيضاً كنت أنتظر لحظة خروجها وجوه الناس كانت قاتمه ويبدو عليها الاحترام والوقار وجاءت السيدة تخرج من باب البيت وورائها حارسين كلاً منهم يحمل سيف وكانت تمشي في شموخ وتكبر رأسها عاليه لها عيون واسعة ولها عين بيضاء بالكامل والعين الأخرى طبيعية ولون شعرها أبيض روزى وترتدى تاج من الذهب ويبدو على وجهها الكبر سناً وترتدى لبس الملكات ووقفت عند أعلى نقطه من البيت وهى تعتبر المنصة التى تخاطب الناس من عليها دائماً ووقفت ونظرت للناس جميعاً في صمت ثم تكلمت وقالت:

- يا معشر الرجال لقد رأيت المستقبل وأبشركم أن المستقبل يحمل الشر هذه المرة وهو قادم لا محال وسأخبركم بما رأيته وسأصدر عليكم بعض الأحكام التي ستجعلنا نتفادى هذا الشر القادم. ما سيحدث في المستقبل هو انتهاك للشرف والأمانه نحن قرية لا تقبل الإهانة أنتم رجال شرفاء وأزواجكم شرفاء وعدم خروج المرأة والفتاة إلى الشارع هو قانون وواجب تنفيذه وكلكم رجال لكم دم حر لا يوجد بيننا ديوث أو متحرر لأن الديوث هو من يقبل على زوجته أو فتياته بالخروج بلبس عارى والجلوس بين الرجال وممارسة الجنس مع أى رجل آخر هذا هو قانون الديوث ونحن لا يوجد بيننا أي من هذه الأنواع نحن شرفاء وسنظل شرفاء هل يقبل أحداً منكم أن زوجته تنحرف وتتحرر وتخرج بملابس عارية وتذهب إلى أي مكان وفي أي وقت وتجالس الرجال وتعمل الأعمال اليدوية وتترك البيت وتمارس الجنس مع الرجال وفتياته يجالسون الشباب ويذهبون معهم ويقبلون بعضهم ويمارسون الجنس معاً هل هناك رجل يقبل بذلك؟؟

رجل يقول: لو حدث هذا سأموت وأدفن نفسي حياً
رجل آخر يقول لو كان هناك رجل حقيقي يقبل بذلك فهو لا يستحق لقب
الرجولة .

- نعم نعم كنت أعرف أنكم رجال حقاً كما قال الكتاب حقاً أنتم مثال للرجال
الأحرار هذا لن يحدث إلا إذا لم يقوم الجميع بتنفيذ جميع الأحكام التي
سأقولها لكم الآن أنصتوا لي جيداً لقد استدعيت كبراء قبائل الجن وتحدثت
معهم في حل لهذه الكارثة الذي ستحل علينا قريباً وقد وصلنا إلى حل
جيد وسيكون المنقذ لنا وهو أن يقوم جميعكم بدفن جنين الإناث الحياه
ستكون للذكور فقط كل من ينجب انثى يقوم بدفنها علي الفور في أرض
مخصصة لواد الإناث هذا أمر واجب النفاذ ولا يوجد نقاش في هذه
المسألة ومن لم يقوم بتنفيذ هذا الأمر سيدفن هو ومن معه أحياء انتهى
الحديث .

الناس تتكلم مع بعضها

- كيف سنقتل أبناؤنا وهل سيحدث ما قالتها السيدة بالفعل أم أن هذه
تخاريف وأطعاس أحلام نحن لن نفعل هذا وأنا لا أصدق هذا إلا عندما
أرى بعيني سأصدق ولكن لا نصدق أن هذه الأشياء ستحدث بالفعل كلها
تخاريف .

ذهبت الناس والجميع يتكلم مع بعضه ومن كلامهم أن لا أحد سينفذ هذا
الأمر .

لقد دخلت بيت السيدة ومشيت ورائها وهي جلست على عرشها ووقف
الحارسين ورائها وخادمتها وقفت أمامها وكانت تتحدث معها وقالت

- لقد سمعت أن الناس لن تنفذ هذا الأمر ماذا ستفعلين معهم

- اتركهم يقولون ما يقولون وسأفعل بهم ما قلته سأدفن كل من لا ينفذ
هذا الأمر ..

- وكيف ستعرفين أن أحدهم أنجب أنثى ؟
- لا شئ يحدث هنا بالقرية إلا وقد علمت به عندي خدماً وأعين في كل بيت وستشاهدين إن رأيت أحداً أنجب طفلة وقام يتربيتها سأدفنه
- ولما تفعلين هذا فسينقلب علينا جميع سكان القرية أنا عندي حل آخر سيجعلهم يشكرونك ليلاً ونهاراً ويجعلهم يقومون بدفن الأنثى وهما على إقتناع تام وبكل عزم وإسرار .
- ما هو قلبي وإن كان حلاً جيداً سأمنحك هدية لا مثيل لها
- نحن نستطيع أن نقوم بتقديم الأحداث التي ستحدث في المستقبل
- كيف سنقوم بالتقديم انها بالفعل ستأتى ولكن لا أعرف متى بالتحديد
- حسناً نحن سوف نقوم بتحديد ما وننفذها في الوقت الذى حددناه سوف نقوم بوسوسة الشباب والرجال ونقوم بأثارة شهوتهم وسيحلمون بالفتيات ليلاً ونهاراً وسنقوم بوسوسة الفتيات لكى تتمنى الفتاة أن تمارس الجنس مع شاب وممارسة الجنس بالنسبة للشباب والفتيات ستصبح أكبر أمانهم وسيسعون إلى ذلك وبالتالي سيكون قد حدث وسيرون الناس أن الذى قالته السيدة قد حدث بالفعل وأنها ليست كاذبة وسيصدقون وسيقوم كل رجل بقتل ابنته لكى يغسل عاره وكل رجل سينظر إلي هذا الأمر وسيخاف جميع الرجال من العار وكل من ينجب أنثى سيقوم بدفنها وحده دون أن يأمره أحداً وبالتالي ستصبح المرأة عار هل أستحق الهدية أم لا؟
- يالكى من شيطانه أنتى لقد أصبتى وتستحقى أكثر من هدية أنها فكرة عبقرية وسنعمل من اليوم على هذه الفكرة الجنونية .
- ولكن كيف ستنفذ هذه الفكرة يا سيدتى هل سيقوم بها الرجال والنساء التابعين إلينا .

- لا هذا الأمر يحتاج إلي أفواه خافية لا يراها أحداً لكي نستطيع الدخول إلى المنازل ونحدث الفتيات البالغين

- أما على الرجال فأمرهم سهل ولكن أيضاً نحتاج إلى أفواه خافية حسناً هيا بنا لنعمل على هذا هيا..؟

قامت السيدة ومشيت ورائها الخادمه المطيعه ودخلوا إلى غرفة وبهاً جميع أساليب السحر والشعوذة وجلست السيدة وحدها في هذا المكان وقامت بالمراسم اللازمه وأخذت تعمل وتستدعى كبير الشياطين الذى سيقوم بتنفيذ هذه المهمه وقامت بتكليمه وأمرته بأن يفعل كل ما قالته وبالطبع رحب الشيطان وقال يا مرحب تحت أمرك سأنفذ في الحال هذا عز الطلب وضحكت السيدة الساحرة ضحكة شريرة للغاية

لقد خرجت إلى الخارج ووقفت بين الناس وسمعتُ رجل يبارك إلى رجل آخر ويقول له مبارك لك يا صديقي ولكن هل هي أنثى أم ذكر ؟

- قال الرجل بصوت خافت انها أنثى

- ولماذا تخفض صوتك

- هل نسيت ما قالته السيدة ولو علمت ستقتلنى أنا وعائلتى

لقد رأيت أكثر من رجل أنجب أنثى والجميع كان خائفاً أن تعرف السيدة بهذا الأمر .

قامت السيده بأستدعائهم مرة أخرى إلى الأرض الواسعه وقامت بمخاطبتهم وكل من أنجب أنثى كان واقفاً في خوف وارتجاف

- لقد علمت أن أغلبكم أنجب إناث وإنجاب الذكور قليل والذى أنجب أنثى لم ينفذ الأمر ولكن كما تريدون أنتم الذين اخترتم أن تكونو مثل الخنازير لا شرف ولا إحساس ولا كرامة ..

- تكلم واحدا بصوت عالي وقال ولكن ياسيدتى نحن لم نرى أى شئ قد حدث مما قلتيه .

- قال رجل آخر نعم نحن لن نفعل هذا إلا عندما نرى بأعيننا نحن رجال أحرار ولسنا خنازير

الجميع في صوت نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم
السيدة تكلمت وقالت :

- حسناً حسناً كما تريدون وأنتم تعرفون أنني لم أكذب وكلمتى صادقة ورؤيتى صادقه وسترون بنفسكم قريباً ما تخشوه قريباً وحينها ستحترمون الأمر وستنفذونه

وتفرق الجميع وذهبوا وسمعت رجلاً يقول لرجل

- هذا لن يحصل رؤية السيدة هذه المرة ستكون كاذبة أنا واثقاً للغاية
نعم -نعم -نعم ..

بعد مرور أيام رأيت نافذة منزل مفتوحه وكان هناك شاباً واقفاً ينتظر الفتاه تطل من هذه النافذه وكان وقفاً يخاف أن يراه أحداً و ينتظر بفارغ الصبر حتى جاءت فتاة وقفت تنظر من النافذه ولم ترى الشاب وألفت نظرها بأشارة من يدها ونظرت الفتاه وابتسم الشاب إلى الفتاه وابتسمت الفتاه وحدقوا في بعضهم طويلاً حتى سمعت الفتاه صوت من الداخل ثم أغلقت النافذة سريعاً قبل أن يراها أحداً وهرب الشاب مهرولاً

ورأيت نافذه أخرى خرجت فتاه ناصعة البياض كانت جميله للغاية واقفه تراقب شئ ما وكان هناك فتى جميل وجذاب يمر بقطيع أغنام ولم يرى الفتاه وابتسمت له الفتاه وكانت تنظر له وتحقق وتراقب خطواته حتى الفتت نظره ووقف عن ما كان يفعله وترك تنظيم القطيع وظل واقفاً يحدق لها وتمنى أن يقبلها وهى أيضاً نفس الشعور وحتى هاجت الأغنام

ونادى عليه أبيه ولم يسمع أنه مسحور بجمال الفتاه حتى رأى وألقت
إلى القطيع ودخلت الفتاه وأغلقت النافذة سريعاً قبل أن يراها والد الفتى
وذهب لإعادة تنظيم القطيع مره أخرى .

وقد رأيت من هذه المشاهد كثيراً في كل بيت حدثت هذه الإثارة الجنسيه
وبدأ يتكرر كل ليلة وأصبح كلاً من الجنسيين يتمنى الآخر ويحلم به وليس
هناك أي وسيلة للاتصال فكيف سيتواصلون ؟

وسائل الاتصال بينهم كانت في منتهى الصعوبة ولكن هناك حل في الليل
والناس نائمون لن يشعر بهم أحداً وتسلمت نيران الشهوه وقد جاء الفتى
أمام بيت الفتاه وكانت الفتاه تنتظره وخرجت من بيتها وذهبت إلى الفتى
وأخذها وذهبوا .

رأيت فتاه وشاب آخرين في نفس الليل والكل كان نائماً لا أحد يدرى ولا
يسمع وأخذها وذهبوا إلى خلوة العشاق وها قد وقعت الفأس في الرأس

أصبح هناك علاقة بين كل شاب وفتاه في القرية وهذه العملية كانت
تتكرر كل يوم وأصبحوا لا يأتهم النوم من سحر العشق والحب الكاذب
الملوث بالشهوه وأصبح هناك مكان للعشاق يتقابلون هناك في كل ليل
وأما عن الرجال لم يعرف أحداً بما يجري من ورائهم وسمعتهم في
السوق يكذبون السيدة ويسخرون من السيدة ومما قالتها انها لم تعد
صالحة ولن نستطيع أن نصدقها في أي شئ تقوله بعد ذلك نعم نعم

وكانت السيدة الساحرة في أعلى بيتها وتطل من الشرفه وورائها كانت
واقفه الخادمه وتهمس في أذنها وتقول إلى متى سيظلوا لا يعرفون لماذا
لم نخبرهم .

- لا دعيهم يعرفون وحدهم حتى لا يشك أحدهم أننا المدبرون لهذه
الفضيحة .

- ومتى سيعرفون؟؟

- فف الوقت المناسف اتركف العشاق يأخذون وقتهم فف العشق فموتهم سفكون قرفب .

وضحكف الخادمه وضحكف السفدة ضحكاف شرفرة ونفران الشر تظهر داخل أعماق أعفنهم .

فف لفة تحول الفمفع ففها ثفران هائفه وقفت أطلقف عفها لفة الففمفس تسلسل الشفاب والفففاف إلى مكان العشاق وهو مكان أشبه بالكبارفه وعنفما ذهبف إلى هناك رأفف هذا المكان ملئف بالعاهراف فشفة الكبارفة حقاً كان الرفال فالسون عف المقاعف وففنهم الفففاف والمطلقات العاهراف فرقصون بملابس شبه عارفه وفشربون وفسكرون عف طبول ومزامفر الشفطان ,, أنه الففمفس كنف أراقب المشهف فف حسرة وقد وقع ما كان فخشاه الرفال الشرفاء وأصحاب الكرامة وكان هذا المكان بعفء تماماً عن المنازل والسكان لقف قام ببنائه عبفء الشهواف والنزواف واللذاف وأصبح هذا المكان هو مكان العباده الخاص بهم ..

وجائف لحظة الففمفس الذف كانت ففلفظرها السففه الساحرة الشرفرة وداخل فمفع رفال القرفة الشرفاء وكانو واقففن فلفظرون فف صدمة وغضب لقف أهانفهم نساءهم فلوث الشرف والكرامه وداخلف عفهم السفدة ومعها الخادمه وكانت فضحك وهف فرف وفوفه الرفال غاضبه وفشعرون بالنفم ثم قالف لهم :

- هل صدفقم الففوم ما قلففه فا رفال ألم أقل لكم أن هذا سفحرف ماذا سففعلون هل سففركون نساءكم فلوثون شرفكم وكرامفكم ودمكم الحر إلى مفى سففلوا واقففن ساكنفن ألم فصفقون أعفنكم هفا فحركوا وخذوا حقكم هفا فحركوا أحرقوا هذا المكان الملعون ..؟؟

فحرك فمفع الرفال وقاموا بهفم المكان وأخذ كل رفل فف ففاه فجر ففافه من شعرها وذهبوا إلى أرض رملفه واسعه وكانت الفففاف فصرخ وفبكي

وتقاوم لقد أنقلبت القرية علي النساء وقام كل رجل بدفن الفتيات والنساء أحياء في هذه الأرض وأطلقو عليها أرض الشرفاء وأحرقوا مكان العشاق وأصبح مكان العشاق هو المكان الملعون .

وَأد الأنثا أصبح قعده وقانون ينفذ بالفعل وهذا الأمر لا يستطيع النقاش وكل من أنجب أنثي قام بدفنها في الحال وكانت الأمهات غير راضيه بهذا الأمر فهم صغار ولا ذنب لهم بما حصل والرجال يضربوهن ويأخذون منهم الأطفال الأنثا ويقومون بدفنهم أحياء ولا حيلة بيد الأمهات يكون ويصرخون كيف لك يا رجل أن تدفن أبناؤك أحياء أليس في قلبك ذرة رحمة أليس في قلبك ذرة حب لهذه الطفلة البريئة ولا حياة لمن تنادى أنها أصبحت قاعده وبهذه القاعدة ينفذون شرفهم وكرامتهم .

كنت أراقب هذه المشاهد تتكرر عندما تولد أنثي وتأتي إلي الحياه تذهب من الحياه علي الفور كنت أبكي لقد أصابني نزيف من الدموع علي ما يجري ما هذا الجهل وهل النساء تستحق هذا ولماذا لم تعاقبون الشباب فهم مذنبون أيضاً وقد أنزل الله عزوجل بعقاب كلا من الجنسين (الزاني لا ينكح إلا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك علي المؤمنين) (الزانية والزاني فاجلدوا كل منهما مائة جلدة) والأمر يعود إلي التربيته والأخلاق الحميده لا تأخذ ذنب أحداً بأحد .

ورأيت الرجال تتلاشي ستموت القرية بالكامل لأنه لم يعد هناك إنجاب وعدد السكان يقل الأنثا تدفن والذكور تعيش هل الذكور هما الذين سيقومون بدور المرأة رأيت رجلاً شريفاً ذو عقل وعلم وكان يحدث الرجال لا تقتلون الأنثا ستنتهي القرية قريباً وستموت الأمهات في ذات يوم ولن يبقى إلا الرجال هل سيتزوج الرجل برجل آخر ؟ حافظوا علي نساءكم وقوموا بتربيتهم علي الأخلاق الحميده لا تصح الخطأ بخطأ فايصبح في النهايه خطأ ..

لكن لم يسمع أحداً بعقل ناضج لقد تمكن الجهل من عقولهم وأصبح العقل مسجون بسجن الجهل الأكبر وكانوا ينظرون ويشعرون بقلّة الأنجاب ولم ينظرون إليّ نعمة الله ورحمة الله لقد أنعم عليهم بالسمع والبصر ولكن لا يشعرون لأن البصر فهم ووجد وإنفعال وتعرف وتذكر السمع والبصر نعمه وكل حاسة منهم عالم وكون من الأحاساس المترابطة وقال الله عزوجل لهم أعين لا يبصرون بها ليس كل من له عين له بصر وأصبحت الأعداد تقل والرجال تتلاشى ورغم ذلك مستمرون في وأد الإناث شيء عجيب !!

وقد عرفت الأمهات بهذا الرجل الصالح الذي لا يرضى بذلك وقد تعاون هذا الرجل مع الأمهات وكلما تنجب أم أنثى تعطيه له ويقوم بتربيتها في مكاناً أمن لا أحد يعرفه والرجال كانوا يغضبون أين ذهبتى بالطفلة سأدفنك إن لم تأتي بها إلي وأنتم تعرفون قلب الأم الرحيم وفضلت الأمهات على أن تدفن أحياء من أن يدفن الإناث صغار حتى أصبح هناك عدد كبيراً من الإناث عند هذا الرجل الصالح وقام بتربيتهم أكثر من خمسة عشر أنثى في مكان أمن برعاية هذا الرجل الصالح أكثر من خمس .

سنوات مازالو أطفال لا حول بهم ولا قوة الرجل الصالح انه يخرب ما صنعه السيده الساحره الشريرة ..

لقد تلاشى واختفى جميع الرجال بالقرية لقد مات الجميع وهذا بما صنعوه في أنفسهم لقد وقف الإنجاب ومات الجميع ولم يبق إلا الرجل الصالح وبجواره الفتيات الصغار وقد علمت السيده الشريرة بهذا الأمر وأنه كان يختبئ هو والفتيات كل هذه السنين دون علم أحد..

ولكنها لن تصمت علي هذا الأمر لقد أتخذت قراراً في هذا الموضوع لقد قضت عليه بالأعدام هو والفتيات الصغار وما فعلته ليس إعدام شنعاً أو رمياً بالرصاص ولكن قامت بحبس الرجل الصالح هو الفتيات في نفس

المكان الذى كانوا يختبئون به لقد أغلقت عليهم النوافذ والأبواب ولم يعد هناك مخرج لهم سيموتون من الجوع وكان الرجل الصالح يحاول أن يفتح له منفذ ولكن لم يستطيع وكانت الفتيات تصرخ وتبكي سنموت هنا سنموت هنا ..

وقد أختفى من أمامى كل شئ ومازال الرجل والفتيات أحياء لقد أختفى من أمامى كل شئ كيف سأنقذهم لقد أيقنت أن خلاصهم في إيجاد جثة السيدة الرومانيه الساحره الشريرة .

لقد ذهبتُ مسرعاً إلي بيتها وكان البيت مخرب تماماً من جميع الجهات لقد دخلتُ البيت وكنت أبحث عن جثتها أين أجدها أسمع في رأسي صراخ الأطفال ومحاولات الرجل الصالح للخروج والنجاة بالفتيات لقد نزلت إلي البدروم أسفل البيت ووجدت هناك عرش وعلي العرش جثة عبارة عن عظم نازل من رأسها شعر مجعد وخشن ومترب وعلي رأسها التاج الذهبى لقد أخذت التاج الذهبى ورأيت على التاج كلمات ..

وأحرقت الجثة في مكانها بالعرش التي كانت تجلس عليه

وذهبتُ مسرعاً مهرولاً إلي المكان الذى به الرجل والفتيات ورأيت الباب مفتوحاً وقد تم فتح الباب عندما خلعتُ التاج من علي رأس السيدة الشريرة .

لقد دخلتُ البيت ورأيت أكثر من خمسة عشر جثة للفتيات والرجل الصالح عند الباب مات وهو يحاول فتحه وكلهم عبارة عن جثث من العظم فقطط وملابسهم دائبه علي عظامهم .

لقد تأخرت كثيراً ياليتنى كنتُ أسرع في خطاوتي سنين

أنا أسف لم أستطيع أن أنقذكم كان لابد من وجود منقذ آخر حينها أنا كنت المنقذ ولكنى قد تأخرتُ كثيراً لقد تأخرتُ سنين طويله ,, أنتم الآن في الجحيم فاليرحمكم الله برحمته الواسعه ناموا في سلام.. أنا أسف !!....

(7)

الخيطة الخامس

قصر يسمى بأسم أحد البشوات الجبابره ..

في صباح الغد ذهبتُ بسيارتى وحدى إلى هذا القصر وكان القصر هالك تماماً ويشبه بيوت الرعب التى نقرأها في الأساطير وكنت واقفاً أمام البيت في ذهول وتعجب ثم دخلتُ القصر وأخطو في الطرقة الرئيسيه ورأيت المكان مخرب من الداخل بالكامل حتى وصلت إلى البدروم الذى مدفون به الباشا صاحب القصر ورأيت تابوت وبه جثة الباشا وبدون تاج وقد وضعت التاج الذى معى علي رأسه ولم أجد أي تغيير ثم خرجت وصعدت إلى الأعلى رأيت كل شيء تجدد الخدم يسيرون ويباشرون مهام القصر أنه ليس عصر الفراعنه إنما كان أشبه بعصر المماليك ورأيت الباشا صاحب القصر خارج وورائه الخدم ثم جلس علي عرشه وجاء أحد الوزراء ووقف أمامه وقال: الملك له ..

- ما أخبار أعمالي هل الأمور تسير بخير أم أن هناك عقبات أخبرنى
- نعم هناك بعض العقبات يا سيدي ولكن لا أعلم من أين أبدأ
- أخبرني ما هي العقبات التي تتحدث عنها
- لم يعد هناك فتيات للعمل ولم يعد هناك أحداً يشتري الخمر إلا القليل
- ولماذا لا يوجد فتيات لماذا لا تذهب إلي دار الأيتام ومن هناك تشتري كل الفتيات التي تحتاج إليها ؟
- لقد ذهبت ياسيدي ولكن الفتيات هناك صغاراً لا يصلحون إلي العمل معنا ولن يرضى بهم أحد..

- لا تقول لي هذا الكلام خذهم صغاراً وروضهم علي العمل وهم صغاراً وسيعملون معك أنت تعرف أن الفتيات تكبر في سنوات قليلة غير الرجل هيا تحرك اجلعهم يعملون معك ولا تقول لي صغاراً مره ثانيه وأنا سأرسل رساله إلي رجالنا يبحثون لنا عن فتيات في جميع البلاد ويأتون بهم ويقومون بتسليمهم في هذه الدار التابعه إلي هذه البلد ثم نتبناهم ونشترتهم لنا ونضمهم إلي أعمالنا هيا تحرك اذهب واشتري كل الفتيات ثم ذهب هذا الرجل وكان يتجه إلي دار الأيتام وقد أخذت سيارتي تتبعته وذهبت ورائه في الحال .

وقد وصل إلي الدار ونزل من سيارته ودخل إلي الدار عندما دخلت وجدت الأطفال يلعبون في الحديقة ويمرحون فتيات وأولاد وقد رأيت الفرحة مرسومة علي وجوههم البريئه وقف الرجل الذي يعمل لدى الباشا وكان ينظر إلي الفتيات بالتحديد وقام بأخذ عدد الفتيات ودخل إلي مديرة الدار ورحبت به كثيرا وهذا لسبب أنه سيعطيهم المال الكثير يأخذ ما يشاء والأهم هو أن يدفع المال والذهب ثم قال لها :

- أنا أريد أن أشتري جميع الفتيات هل جميع الفتيات هم الذين رأيتهم في الحديقة أم هناك فتيات أخرى .

- نعم هناك فتيات أخرى ولكن أريد أن أسألك سؤال ماذا ستفعل بهذه الفتيات الصغار .

- لا شأن لكي بذلك انه لا يخصك الذي يخصك هو المال فقط

- نعم ولكن ليس من عادتك أخذ الفتيات الصغار فأردت أن أعرف فقط

- قلت لكي لا يخصك هذا الشيء وإلا سأخبر الباشا عنك وهو سيقوم باللازم معك وأقل شيء سيطردك خارج البلاد ..

- أنا أعتذر لم أقصد شيء سأقوم بأحضار جميع الفتيات إليك وتحملهم وسيذهبون معك كما تريد .

- الآن هيا أسرعى وقد أحضرت لك مكافأة ثمينه جدا سأعطيها لك بعدما تعطيني الفتيات ولكن بشرط عندما يأتي فتيات كبار إلي هنا يجب أن تخبريني علي الفور تذهب المديرية بنفسها وتبلغ الرعاه التابعين للدار ويأخذون كل الفتيات بالقوه والفتيات لا تريد أن تذهب وتترك أصحابها وزملائها الأولاد ..

رأيت فتى صغير ماسك في يد صديقه ولا يريد أن يتركها والفتاه تبكي والراعيه تسحبها بقوه والولد لا يريد أن يتركها حتى تنفصل أيديهم عن بعض انها لحظه .

مؤثرة للغاية لقد بكيت وهل سأظل أبكي في كل الخيوط وماذا سيفعلون بهذه الفتيات الصغار.. ؟

وبعد أن أخذ الرجل الفتيات وذهب بهم

رأيت الولد الذى ترك يد صديقه بصعوبه ذهب إلي مديره الدار وكان وجهه غاضب وقاتم وكان يريد أن يقتلها ثم قال إليها

- أرجعي سلمى إلي هنا لماذا أخذوها ..؟؟

- أذهب أيها الصبي من هنا اذهب إلي اللعب كما كنت

- قلت لكي أرجعها إلي هنا إن لم ترجعها سأحرق هذا المكان لكم

قامت المديره وتقدمت إلي الطفل ووقفت أمامه وقالت:

- تريد أن تحرق الدار التي تربيته فيها هل جننت ولكن لا عليك سأريك كيف تحرق الدار سأريك النار رغم أنى أخاف عليك من الحريق وسينال الحريق منك .

ثم أخذته من يده وكان الولد يقاوم ويدبذب بيداه في المديره وأدخلته إلي غرفة تعذيب ماهذا الذى رأيتة انها غرفة تعذيب هل هم مساجين ؟

وكان في الغرفة إمرأه واقفه لتشغيل هذه الآلات وربطت الولد علي أحد العمدان وقامت بتسخين سيخ من الحديد علي النار وقامت بحرق الطفل صراخ الطفل قد خرق أذني ما هذا ؟؟ عليكم اللعنة يا أولاد الحمقى تبا لكم ..

جاءت إمرأة وأخبرت المديره بأن هناك أحداً يريد أن يقابلها ..

هناك رجل ومعه تسعة فتايات مراهقات ودخلوا إلي مكتب المديره !! يا إلهي أنهم الفتايات التي قمت بأنقاذهم من الكنيسة الكاثوليكية كيف جاءو إلي هنا ومن الذى ساقهم إلي هنا هل مازالو أحياء ؟ ماذا أفعل لقد قال الرجل إلي المديره

- أنهم تسعة فتايات مراهقات وهذه المره لن أتنازل عن حقي انها صفقة ثمينه جداً لقد عثرت عليهم بصعوبه

- سأعطيك أربع قطع من الذهب هل توافق

- لا هذا قليل أنا أريد مقابل كل فتاه قطعه من الذهب

- لا هذا كثير فأنا سوف أخسر فيهم لو أعطيتك ما طلبته

- لا أظن ذلك فأنتي إمرأة ذكيه ولا تقبلي بالخساره

- حسناً دعنى أفكر في الأمر

يا إلهي إنهم يساومون بعض كما يشتري التاجر قفص الفاكه يا ألف حسرة حتى الآن أنا لا أعرف ماذا سيفعلون بهذه الفتايات المساكين ليس للجنس فقط..

وبعد أن أخذت المديره الصفقه بعثت للباشا وأخبرته بهذه الصفقه الثمينه وقد أرسل لشرائهم سريعاً فإنه سوف يكسب فيهم أضعاف - أضعاف ..

وءاء الرءل الالباء وأشترى الفلأفاء وأأأهم وذهب بهم إلى قصر الباشا .

لقد ذهبأ ورائهم مسرعاً لأرى ماأا سففعلون بهذه الفلأفاء وقد أوقفهم أمام الباشا وعرضهم علفه وكان فءق بهم وبأأسادهم الفالافه وملامحهم الساحره الأاباه وأفأنا من نظرافه لهم أنه فأأهم لأعمال الضعاره وما شابه دعونا نرى .

لو كان القارئ الذى فقرأ أقل من 20 فأنا لست مسؤول

لقد أأ الفلأفاء إلى أنا فى القصر لا فرفه أأاً سواهم كانوا فسفرون فى طرق سرفه بالقصر لا فرف عنها أأ..

كنت أأطو ببطى وأنظر فى العرف الفى رأفها أأال الطرقه رأف فلأفاء عارفاء على السرفر مقلألفن بطعناا سكفن وأأهم لا أأ معهم بالفرف من الذى قام بقلأهم؟

أعطى الفلأفاء إلى إمرأة فبأو على وأها الشر وقامأ بأأ الفلأفاء وأأأ الباب وكنا أمشى وراء الرءل أأى أأل إلى مكان فشباه صالة الكبارفه وكان كل من ففه فلأفاء ونساء شابه عارفاء وفشربون الأمر فمارسون الأنا فى نفس المكان على مزامفر الشفطان وءق الطبول فشربون الأمر والمأأراف .

هل أنا فى النار ؟ أفن أنا وما أأا الأأفم ؟

لقد رأف الفلأفاء الصغار الذى رأفهم فى الأار فقدمون للرجال الأمر والمأأراف فإلهى هل أأا هو العمل الذى كانوا فأأأأون عنه أنهم فعلمون الفلأفاء الصغار الفأشاء والمنكر وفرفأون ملبس شابه عارفه ولكن فى النأافه هم أأفال لا فملكون أسا ففأنا ولا فغرف ولكن هم فقولون أن أأا أأرفب على العمل أأى فكبرون وهناك أنازفر لا فأبون إلا الأأفال وهأه مفعهم ..

كانت الفتاة الصغيرة سلمي تقدم شراب إلي خنزير جالس علي طاولة وقد أعجبه كثيرا ثم أمسكها من يداها رفضته وابتعدت قام هذا الخنزير وحملها علي كتفه وذهب بها إلي الغرفة الفتاة كانت ترفض وتدب ولا شعور عند الخنازير وذهب إلي الغرفة ولم يغلق الباب وقام بنزع ملابسها وخلع ملابسه ولك أن تتخيل ما جري لا أستطيع أن أكمل كانت أبواب الغرف مفتوحة والجميع يمر من عليها ولا يبالي كأن شيء لم يكن والفتيات تصرخ والجميع مستمتعون .

كنت واقفاً وأشاهد منظر الخنزير مع الفتاة في ندم وأسف أين أنا أننى مجرد خيال وهم بالنسبة لي خيالات لا يرانى أحدا ياللحزن كنت أتأسف وكنت غاضباً من هذا المشهد يا ليتنى كنت موجوداً .

ومازلت منشغلاً بالفتيات المراهقات لماذا لم يأتوا بهم إلي هنا هل سيأخذونهم إلي مكاناً آخر وما الفرق بينه وبين هذا المكان ولماذا أغلقت المرأة الباب عليهم هل سطعتهم شيئاً عقلي سينفجر كنت واقفاً بين الضياع نفسه .

لقد رأيت خمس فتيات مراهقات يسيرن في إنكسار وخضوع ويرتدون ملابس شبه عاريه وتسير ورائهم امرأة تحمل كرباج

لقد ذهبوا ورائهم كانوا متجهين إلي مكان آخر غير ذلك وأيقنت أن هذا ما أبحث عنه لقد ذهبوا إلي مكان غريب أضواء حمراء فقط كل المكان أضواء حمراء أشبه ببيت الشيطان وكان عبارة عن غرف كثيرة وفي كل غرفه رجل ينتظر لا أعتقد أن هذه الغرف لممارسة الجنس فقط الموضوع أكبر بكثير مما تتخيل كنت أنتظر وأرى ماذا سيفعلون لقد دخلت كل فتاة غرفه ورأيت الرجل عاري ويضحك إن وجه الرجل طبيعي ويشبه رجال الأعمال ولكن ما فعله لا يدل علي أنه طبيعي لقد أمر الفتاة بخلع ملابسها ثم قام بقتل الفتاة بطعنة سكين حاد وقام بممارسه الجنس معها وهي تنزف دماء..!

أنت أكثر من خنزفر أفن المتعه فف ذلك لماذا لا تمارس الجنس معها إلا وهف مقتوله هل هذه هف المتعه الذى تدفعون الأموال من أجلها لا فمكن أن فكونوا أأفاء لقد دخلت الغرفة الثانية ووجدت الرجل الخنزفر فقتل الفتاة بطلقة نارفة فف منطقة البطن ثم بعد ذلك فمارس الجنس معها وفنزف الدم وفسفل وفغرق المكان ثم بعدما فنتهى فتركها وفخرج فذهب إلى الجفم كل الغرفة رأفت بها مثل هذه المشاهد أعتقد أن الشفطان لا فحتاج أن ففواجد فف هذا المكان فالبشر قاموا بكل شفع الشفطان لا فحتاج إلى أن ففواجد فف مثل هذه الأماكن استرح أفع الشفطان استرح لا فتعب نفسك تعرف أنت شفطان ففر فمجهد ولكنك ذكى حقاً فذهب إلى الجوامع والأماكن الطاهره لأنك تعرف أنهم هم أولى بهذه الوسوسه أما عن أماكن العاهرات والفجور فهم لا فحتاجون إليك لقد قاموا بالواجب عنك وقد علمت لماذا فشفكون من قلة النساء بسبب قتلهم فهؤلاء الرجال لا فشفرون باللذة إلا بالقتل ما هذه القذاره..؟؟

كنت أخشى أن أرى الفففات التسعه الذى أنقذتهم قبل ذلك ولو رأفهم فف هذه الأوضاع سأتحسر ولا أستطفع أن أشاهدهم فف هذه الحالة ولو رأفهم فف هذه الحالة سأذهب كنت أفكر ولماذا تأخرو كل هذا ..؟

لقد ذهبف إلى غرفتهم لأرى لماذا لم فأتون ووقفت أمام الباب وكنت واقفاً أنتظر لحظه فتحه ثم رأفت من بعفداً طفل ففجرى مهرولاً وفببحث عن مخبئ وففلفت حوله حتى أفع عند باب الفففات ودق على الباب سرفعاً أفتح الباب أفتح الباب قبل ما فرأنى أهداً أفتح بسرعه ثم فتح الباب ودخلت ورائه سرفعاً ورأفت الفففات قتلو المرأة الفف كانت معهم بالغرفة أحسنفهم صنعاً وكانوا خائففن وففكرون فف ماذا فشفعلون وقد سألو الطفل وقالو له :

- من أنت وكفف أفعف إلى هنا وممن تركض وفتخبئ هل فعلت شفعاً ؟

- لا لا أنا لم أفعف شفعاً لا فخبروا أهداً عن مكانى أرجوكم

- لا تخاف نحن مثلك مختبئين ونريد الهروب من هنا قل لنا ولا تخف
- لقد أحرقت الدار التي كنت أسكن بها حرقتها بالكامل لقد رأيت المديرة وهي تحترق بعيني وكل من معها
- وعندما سمعت هذا الولد يقول هذا الكلام أعجبنى كثيرا وأدهشني يالك من ولد شجاع ثم سألوه الفتيات وقالو له
- ولماذا أتيت إلي هنا وكيف وصلت إلي هنا
- أنا جئت لكي أخذ سلمى صديقتي ونهرب من هذه البلد
- ومن هي سلمى هل هي شقيقتك
- لا أنها صديقتي بالدار وجاءو وأخذوها من هناك
- أعتقد أن هذا الولد لو رأى المشهد الذي رأيته لسلمى صديقتة كان سيكون أشجع مني وهذا الولد لو بقي سيصبح زعيماً في يوماً من الأيام
- لقد قاموا بوضع خطه وخطتهم ليست الهروب فقط وإنما كانت خطة انتقام والأهم من ذلك أن يعثرون علي سلمى صديقتة خرجت الفتيات وعلي رأسهم الولد الصغير وكانو يتسللون ولم يستطيعون الخروج من هذه المتاهة كلما يخرجون من طرقه يدخلون في طريقة أخرى وكل الغرف مفتوحة وبها جريمه تنفذ لا أحد يخشي أحد وقد رأى رجل من رجال الباشا الفتيات وهم يحاولون الهروب وذهب ورائهم وكانو يركضون مهرولين ويسرعون وأفلت منهم الولد وأمسكوا بالفتيات تكاثرت عليهم الرجال والنساء العاملين لدى المكان وأمسكوا بهم إلي أين تذهبون لقد دفعنا فيكم ذهب وأموال كثيرة أنتم ثروة وأخذوهم إلي غرفه أخرى ..

الولد الصغير عندما خرج من هذه المتاهة دخل في مكان آخر ووصل إلي الغرفه التي بها سلمى ووجدها نائمه علي السرير ونصف جسدها مغطى وعلي الغطاء يوجد دماء لقد ماتت الطفلة المسكينه كان الولد مثل

المجنون ولم يصدق أنها ماتت ويقوم بهز رأسها ويسحب فيها هيا قومي
سوف نهرب من هنا هيا قومي اصحي

وعندما فقد الأمل وأدرك موتها قام وكان يمشي دون أن يتخبي كان
يمشي كالرجل الحر لا يخاف شيء ووقف عند باب الصالة المليئة
بالعاهرات والرجال الفاجرة وقام بحرق المكان بالكامل بالكحول وساعده
علي ذلك الخمر والمواد القابلة للاشتعال وقد أحترق معهم ولم يستطيع
النجاة بنفسه .

أما عن الفتيات فقد ذهبوا إلي الغرفة وقد سمعته يتفقون علي أن
يقتلون أنفسهم أفضل من أن يقتلونهم الرجال الخنازير وسوف يقتلون
أنفسهم إن لم يكن هناك منقذ أو منجى وقد تم إغلاق الغرفة عليهم وقتلوا
المرأة الثانية التي دخلت تراقبهم بالغرفة وكانوا منتظرين أي منقذ لهم
وكانو يستعدون لقتل أنفسهم .

لقد وقفت أمام الباب وقررت أن أفتحه لعلى أكون المنقذ لهم ومدت يدي
علي الأكرة وكانت ترتجف رعباً أرجو بأن لا يموتون أريد أن أنقذهم
وكانت أيديهم تحمل سكاكين حاده وفتحت الباب قاموا بقتل أنفسهم .

أنا غبي أنا غبي لماذا لم أفهم أنهم سيقتلون أنفسهم إذا تم فتح الباب
كيف لي أن أكون بكل هذا الغباء أنا لم أفهم لو بقى الباب مغلقاً ما كانوا
قد قتلوا أنفسهم ولم يفتح أحدا الباب عليهم بسبب الحريق الذي حصل
وكانو سيتطيعون الهروب لقد قتلته أنا غبي أنا أسف لم أفهم يا فتيات
أنا أسف سأحرق لكم جثة الباشا وسأحول عظمه إلي رماد أنتم شرفاء
وكنتم شرفاء وسأذكركم دوماً ولكن يجب أن تعذروني لقد أردت أن
أخلصكم كما خلصتكم في المرة الأولى وهذه كانت نيتي أن أخلصكم
وأحميكم من كل الحيوانات الخنازير الحمقى رأيت الفتيات جثث عظم
وبداخل كل جثة سكين..!؟

لقد ذهبت غاضباً إلي البدروم ونظرت إلي الجثة ورأيت مخطوطه في القفص الصدري لجثة الباشا لقد حطمت له القفص الصدري بالمطرقة وأخذت المخطوطة وأحرقت القصر بالكامل ..

أقبلو أسفي وإعتذارى فاليرحمكم الله برحمته الواسعه سترون من الله مالم تروه من أي مخلوق علي وجه البسيطة فهو خالق المخلوق وخالق البسيطة سيعاملكم بالطف ويعطيكم حقكم دون غش ودون تزوير ودون خداع أنه الحق والعدل .. ناموا بسلام....!!



(8)

الخيـط السـادس

المحيط الأطلنطي ..

هل أنت مستعد للذهاب في مغامرة إلى المحيط الأطلنطي هل تعرف
الأطلنطي؟

أنا لا أعرف أي شيء عنه ولا عن الجزيرة التي أبحث عنها وهذه
الجزيرة علي حسب ما تقول المخطوطة هي تقع في قلب الأطلنطي مع
الحيتان والقروش والموجة الهائجة

يلزمنا وسيلة مواصلات عبر البحر يجب أن نعثر علي سفينه تتحمل
أمواج الأطلنطي وصدّمات الحيتان

أنا أعرف رجل يستأجر السفن والمراكب

اننا نحتاج سفينه قوية تتحمل وليست سفينه للعشاق

هل تستطيعين قيادة السفن

نعم لقد كان عند والدي مركب وكنت أذهب بها وحدي إلى البحر الأحمر
لا تقلق .

كلما تعرفت عليك أكثر أشكر الله أنه قد ابتلاني بك يا بسنت أنت رائعة
تفعلين كل شيء ..

هيا لنذهب لقد تأخرنا هيا ..

أحضري الملابس الثقيلة لتحميننا من برودة الجو والعواصف

نحن الآن نسير بالسفينة متجهين إلى أقصى شمال الأطلنطي

بسنت تقود السفينة وأنا واقفا عند بوز السفينة أحمل المنظار وأراقب الطريق أردي نظارتي الكعب كوبايه وبلطو ثقيل عند الركبة الجو أكثر برودة والسماء غامقة .

وبعد مرور ساعات تعمقنا داخل المحيط وشعرت بألم يدب في رأسي أخشي أن تأتيني الحالة المزعجة الآن أمسكت رأسي وكان الألم سيمزق رأسي..

إن هذا الألم يأتي من المخ وأعتقد أن تشخيص د. أنس خاطئ وسأعيد التشخيص بنفسي ولكن بعد أن أنتهي من هذه اللعبة .

وقعت في السفينة وأنا واقفاً في مكاني وكانت عيني مفتوحة وأرى الأشياء من حولي طشاش وكانت بسنت في منتصف القارب تقود القارب وعندما رأنتي أسرعت إلي ثم أختفي النور من عيني ودخلت في الظلام

صحيت وجدت نفسي نائم علي سرير أسفل السفينة وحدي ومسحت رأسي ومازال هناك آثار ألآم ارتديت نظارتي ووقفت وصعدت إلي الأعلى لم أجد بسنت علي ظهر السفينة أين ذهبتُ قلقت عليها للغاية رغم أنه لا قلق عليها لقد رأيتها تسبح في البحر نوع من أنواع الرفاهية وكانت الشمس صافيه والجو يبدو لطيف ,, هدى قلبي عندما رأيتها وعندما رأنتي صدعت علي الفور

- كيف حالك الآن يا دكتور

- هل غبت عن الوعي كثيرا

- أكثر من ستة وسبعون ساعه

- يا إلهي أخشي بأن يكون قد فاتني شيء مهم

- لا أعتقد ذلك لأنني لم أتحرك بالسفينة حينما غبت عن الوعي سننطلق

من جديد ..

- حسنا أحسنت يا بسنت أنا شاكرا لك كثيرا علي ما تفعلينه معي

- لا تشكرني يا دكتور نحن في مركباً واحده نعيش معا ونموت معا سأذهب وأستعد للانطلاق الآن ,, ذهبت بسنت وقد أخذت المنظار ونظرت به ولم أري شيء غير الفراغ وتحركت السفينة وأمرت بسنت أن تزود السرعة أنا أريد أن أصل هذه الليلة الشمس غربت والسماء أغمقت أخشي أن تكون هذه عاصفة .

يا أيها السماء لا تكوني سخيفة وأمسكي أمطارك واصبري وأنت أيها الأطلنطي أرجوك هدي أمواجك الغشيمة وأخبر العاصفة أن تتراجع حتي نصل إلي بر الأمان و لا تمزحوا معنا نحن غرباء ولا نعرف شيئ هنا ..

وأوشكت العاصفة علي القدوم والسماء أمطرت والأمواج تهيج أسرع إلي بسنت وامسكت المحرك مكانها وهي قد أسرعت وفردت شراع السفينة وعادت إلي وقامت بتحريك السفينة إلي اليمين وهبت العاصفة بقوة شديدة وكانت الأمواج تنجرف وتدخل السفينة وتصطدم الأمواج بالسفينة وتتمايل كما المراجيح وليس هناك أي شيء أمامي أعتقد أننا انجرفنا وابتعدنا عن مكان الجزيرة يا إلهي أين المخطوطة انها ليست معي لقد أسرعت إلي الأسفل لأبحث عنها وبحثت عنها في كل مكان رأيته موضوعه علي الأرض عند النافذة وممزقة نصفين لقد أخذتها ووضعته في شنطة بلاستيكية ووضعته في جيبتي ثم صعدت إلي الأعلى رأيته بسنت مازالت واقفه علي المحرك وتحركه بصعوبة شديده ثم أسرع إليهما ورغم الأزع الضعيفة وقوتي المريضة قمت بمساعدتها وحركت المحرك معها واستمرينا علي هذا حتي انتهت العاصفة الغشيمة وقد أهلكتنا الأمواج والأمطار لا تمزح معي مرة ثانيه يا أطلنطي وأشكر أمواجك علي حسن ضيافتها وابتعت سلامي للعاصفة ودعني أنا أعاتب السماء بنفسني في ليل الأزمات ..

كنت واقفاً في الليل أنظر بالمنظار وأحاول أن أرى أي شيء ولكن لا أرى شيء من العتمة ،، وصعدت بسنت من الأسفل وقالت لي :

- هيا يا دكتور تعالى لتناول العشاء

- لا لا دعيني وشأني الآن لا أريد طعام انما أريد أن أصل هيا تعالى وحركي السفينة أنا أشعر أننا قريبون من المكان

- وأنا أيضا أريد أن أصل أكثر منك ولكن إن لم نأكل الطعام سنموت لا محال دعنا نعطي جسدنا ما يستحقه ولا تمنعه لمجرد أنك لا تريد

- حسنا حسنا أذهبي أنت وأنا قادم ستجديني خلفك مباشرة

- ما هذا الطعام من أين أتيت بهذا السمك ؟

- ماذا بك يا دكتور نحن في محيط

- أنا لست بهذا الغباء أنا أعرف ولكن متي أتيت بهذا السمك ؟

- لقد قمت بصيده عندما كنت أنت مغيب

- هل تستطيعين الصيد ؟

- نعم انها هوايتي المفضلة أمارسها في كل صيف

- يا ليتني أعود صغيراً

- ماذا تعني ؟

- لا لا أعني شيء دعينا نأكل ثم نعود إلي عملنا

لقد قمت وصعدت إلي الأعلى وأراقب المكان نظرت إلي السماء في لحظة سرحان وفكرت في عائلتي وتكلمت مع نفسي وقلت

أين أنت يا أمي وأين أنت يا أبي هل تسمعوني أنا نجيب طفلكم الشقي الذي لا يعمل من أجل المال والسلطة أنا طفلكم الذي صمم علي أن يأخذ

دكتوراه في علم النفس ولم يكتفي بهذا وأخذ دكتوراه في جراحة المخ والأعصاب ولم يكتفي وأخذ يعمل تجارب غير طبيعية ووصل إلي أن ينقل مخ إنسان إلي إنسان آخر ولكن لم تكتمل التجربة لأنني دخلت في متاهة ليس لها آخر متاهة التستوستيرون أنا عاجز أمام الحل لقد رأيت تدمير البشرية بعيني ولكن أنا فعلت كل شيء في مقدرتي وقد حذرتهم وأنذرتهم وهم لا يبصرون وأنا الآن مجرد خيال يمر علي كل العصور أري القتل والظلم والقهر والتعذيب وليس عليا إلا الوقوف ساكناً أدمع وأتحسر علي ما أرى والآن أخطو في الأطلنطي وأشعر أنني أبحث عن شيء غير موجود للمرة لقد عجزت يا أمي وشاخ جريدي أصبحت عجوزا يا أبي ولم أتزوج حتي الآن لقد سرقتني الحياة وأنت حذرتني كثيرا وأنا ما زلت أعاند وأكابر تبا لي كنت أقول لكم لا أخاف أن تسرقني الحياة فالو سرقتني الحياة فماذا ستسرق ؟ ،، ستسرق شبابك ستسرق أيامك ستسرق عمرك وتخدعك وعندما تجد نفسك واقفا بين يد الله ستجد أنك لم تفعل شيء مما أمرك الله به قال الله تزوج وأنت لم تفعل وقال لك تصدق وأنت لم تفعل وقال لك صلي وأنت لم تفعل وقال لك أدعوني وأنت لم تفعل وقال لك صوم في رمضان وأنت لم تفعل وقال لك حج البيت وأنت لم تفعل وقال لك أوامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنت لم تفعل وقال لك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وأنت لم تفعل وقال لك أعتني بنفسك وإن لبدنك عليك حق وأنت يا نجيب لم تفعل وهذا هو ما تسرقه الحياة من الإنسان والإنسان يعتقد أن الحياة تسرق الأموال والذهب والياقوت والمرجان ولكنها تسرق كل شيء ينجيك من عذاب الآخرة ..

عندك حق يا أمي وأنت أيضا يا أبي ولكن أنا أعدكم بأني سأصل إلي الحقيقة وسأكون سبب في خلاص البشر وبمعونة الله وقدرته سامحوني وأنا أسف علي كل ما فات ليل حزين !!...

وفي صباح الغد لقد استيقظتُ كان الجو رائع وجميل ورأيت مركباً أنها أشبه بمراكب العشاق كانت علي مرمي البصر ورأيت فتاه من أجمل ما

رأيت لا يوجد مقارنه بينها وبين بسنت ،، عذرا بسنت!! كانت تسبح حول المركب ثم ظهر شاب وأعتقد أنه زوجها ويقضون شهر العسل هذا ما تقوله نيتي الصافية وأخذو يصعدون إلي المركب وقام بتقبيلها يا ليتني كنت مطرحة لا داعي لوصف باقي ما حدث ،، تخيل أنت يا عزيزي القارئ وتعاون معي أرجوك !!

بعد ذلك تأكدت أنهم متزوجين ويقضون شهر العسل بالفعل انهم مجانيين حقا هل هناك أحدا عاقل يأتي لنزهة في هذا المحيط ولكن أحيانا تكون المتعة في الجنون أنا مجنون مثلهم وسماني الناس مجنونا نعم ،، رأيت هناك مركب أخرى تسير وبها مسجونين وجوهم مغطاه ومربوطين بالسلاسل الحديدية ومروو من جانب مركب العشاق وكان هناك ضابط ينظر إلي مركب العشاق وإلي الفتاة الجميلة التي بجوار زوجها كان يحدق بها كثيرا ويعاين كل مفاتها ويقيس البروز وشفاتها وخدودها وشعرها الناعم ومؤخرتها لقد عاين كل شيء بنظرة واحدة ومشى في طريقه كما هو ..

لقد تعجبت وقلت إلي بسنت

- أقرب من هذه المركب أريد أن أذهب إليها

- عن أي مركب تتحدث

- المركب التي هناك أنا أراها أنها علي مرمى البصر أمامي كيف لا ترينها

- حقا أنا لا أرى شيء هل أنت بخير يا دكتور

- أذهبي وحركي القارب كما أقول لكي هيا إلي هناك

واتجهنا إلي المركب التي أنا أراها فقط كل شيء محجوب عن بسنت وهذا شيء حيرني أيضا أود أن أعرف ما سببه ولماذا أنا فقط الذي أرى

كل هذا ؟ لقد أمرت بسنت أن تتوقف عند نقطة معينة وترمي الهلب لكي ترسي المركب وقلت لها :

- كوني علي استعداد سننطلق في أي وقت ..

أكثر من ستة وسبعون ساعه وأنا أنتظر وأراقبهم بعين القلق والتوتر هل كان الضابط ينظر فقط ويمتّع نظرة ؟

وفي صباح جديد باهت أغمقت السماء وغربت الشمس والأمواج كانت خفيفة لا قلق منها رأيت مركب من علي بعد أتيه ومتجه إلي مركب العشاق لقد وصلت المركب وخرج منها رجلين مسلحين وكان علي المركب الضابط واقفاً وينتظر دخل الرجال المسلحين إلي المركب وأخرجوا الفتاه وكانت تصرخ وثبتوهم بالسلاح في المركب مكانهم ونزل الضابط وأتى إليهم ووقف أمامهم ونظر إلي الفتاه نفس النظرات ثم نظر إلي زوجها وقال

- بكم تبيعها ؟

- ماذا تقصد أنا لا أفهم شيء ؟

- بكم تبيع هذه الفتاه الفاتنة ؟

- أرجوك لا تؤذيني خذ كل ما تريده ولكن لا تؤذيني أنا خائف

يا لك من خروف انه يقول لك بكم تبيع زوجتك هل أنت مدرك ما قاله يا خروف

لقد أمر الضابط باحضار سبيكتين من الذهب ووضعهم أمام هذا الخروف العاشق وقد وافق بدون أي مساومة وأخذ السبيكتين الذهب لو كنت رأيت نظرة زوجته له ان نظرتها له كانت في حسرة علي راجلها التي لم تتوقع منه أن يبيعها بهذه السهولة ..

زمن الخرفان والخنازير

لقد أخذوا المرأة وذهبوا بها وقام الضابط بقتل هذا الخروف بطلقة في رأسه أفضل شيء فعلته يا حضرة الضابط القواد أحسنت,, موت الخروف ليس أفضل من قتلك وبعد أن أخذوا المرأة وبدأوا يتحركون لقد أمرت بسنت سريعاً .

- هيا تحركي هيا اتجهي إلي هذه الجهة بأقصى سرعة

وقامت بسنت بتشغيل المحرك وكنت أوجهها والسماء كانت تمطر مع برق ورعد وقد قمت بفرد الشراع وكنا نسير ورائهم في سرعة رغم الأمواج والأمطار والهواء هل هذه هي آخر سرعة ؟

- لو أسرعت أكثر من ذلك سوف يخرب المحرك وتتوقف السفينه

- أسرع زودي السرعة أكثر سوف يهربون مننا هيا زودي السرعة كما أقول لك:

- ولكن يا دكتور سوف تتوقف السفينه سيحترق المحرك

- افعلي ما أمرتك به في الحال هيا ..

وتم التشغيل علي أقصى سرعة وكنت أسأعدها في تغيير المسارات حتى وصلوا إلي جزيرة وبها مبني كبير للغاية علي أول الجزيرة وقد تعطلت السفينه التي كنا بها لقد أخذت قارب صغير إلي أول الجزيرة وتركت بسنت تقوم بتصليح السفينه التي خربت ورأيت المبني هذا وهو سجن بالفعل كما توقعت سجن يضم أخطر رجال العالم من عصابات ومافيا ومجرمين ويضم أيضاً نساء أخطر النساء في هذا السجن وليس النساء التي نعرفهم لا أنهم نساء في الهوية فقط هيا دعونا نرى وندخل هذا السجن لقد مشيت وراء هذا الضابط الذي كان معه المرأة الجميله حتي

دخل إلي مكتب المأمور وفي يده المرأة وقال له المأمور:

- واوو ما هذا الجمال من أين حصلت عليها يا حضرة الضابط

- لقد اشتريتها من زوجها
- اشتريتها من زوجها كيف ؟ أنا لا أفهم
- ذوق أولا ذوق الجمال والرقّة والنعومة وتمتع يا باشا نحن دائماً في خدمتك
- ها ها ها ها ها ها !!!
- حسناً خذها إلي الجناح الخاص بي وقول لها أن تتجهز جيداً
- لا لا اتركني ماذا تريد منى اتركني أرجوك دعني أذهب
- ها ها ها ها ها ها !!!
- لقد أخذ الفتاه ورحل إلي جناح المأمور الخاص ودخل علي المأمور رجل أعمال كبير وقام المأمور وسلم عليه وقال المأمور له
- يا مرحباً بك يا علي بيك مرحباً بك تفضل تفضل
- الله يخليك يا سعادة المأمور ,, قُل لي ماذا سنتصرف في القضية هل لديك حل؟
- نعم نعم الحلول كثيره لا تقلق وقُل للباشا الكبير لا يقلق
- لقد أتيت إليك بطيارة مخصوص
- انظر سأقول لك علي حل قد يبدو مناسباً ستأتوني بشخصين ويقومون بالاعتراف علي أنفسهم وسنضعهم في السجن مكان البشوات ما رأيك في هذا الحل ..؟
- أنه حل في منتهي الذكاء كيف لم يخطر علي بالي هذا الحل
- هل تعرف ما هي القضية ؟
- قتل الفتيات وممارسة الجنس معهم هل فهمت شيء الجرائم التي وقعت

في قصر الباشا تذكرت!! ولكن الشرطة لا تجراء علي أن تدخل قصر الباشا إنما البشوات الذين في القضية يخصون الباشا صاحب القصر ومسألة أن يأتون بأثنين آخرين يعترفون علي أنفسهم ويحملون القضية فهذه مسألة سهلة للغاية ليست هناك عقبات أمام البشوات كل شيء يتم علي أكمل وجه ودائما هناك حلول لكل شيء عند

البشوات لا يهم حياة الفقراء إنما المهم المصالح والأموال واللذة والمتعة والسهرات والعريضة كل هذا فوق الفقراء والمساكين وفوق القانون ,, انتظر يوم الحق والعدل.

ما هذه النساء الذين يشبهون الجنيات ما هذا الأحمر الذي علي خدودهم والأخضر الذي علي جفونهم والروج الأسود الذي علي شفاههم انهم يشبهون جنيات البحر المرعبه امرأة تحمل كرجاج وعلي وجهها كل الأوصاف السابقة ومرتدية ملابس من الجلد السوداء انها سادية وفي يدها سلسله وفي السلسله حلقة وفي الحلقة رقبة كلب ابن كلب خنزير أنه شخص وليس إنسان ويلبس كما الكلاب في رجل المرأة السادية ويقول لها يا ملكة أنه يعبدها هذا ما رأيته في أحد الزنانات في أسفل السجن مخبئ سري يعتبر تحت الأرض وفيه كل ما يخطر علي بالك يا عزيزي كل ما يخطر علي بالك موجود في هذا السرداب برعاية مأمور السجن والضابط القواد يوجد شواذ ويوجد سحقيات ويوجد ساديات ولذة التعذيب فقط وهي عبارة عن ضرب وجلد النساء علي مؤخراتهم وبارادتهم وبهذا يتمتعون ويوجد مخنثات ومخنثين ويوجد جنس بالقتل هل تحب أن ترى الكتالوج كل الذي تتمناه موجود يا عزيزي لم أرى أي أحداً يريد الإنقاذ والنجاه من هذا السجن ,, يا إلهي المرأة التي أخذوها من المحيط انها بحاجة إلي المساعدة لقد رأيته تقاوم وتدبدب ..

مصارعة حرة بين المساجين المجرمين رجال الأعمال والمأمور يقامرون علي من يفوز وهذه الجولة التي ستبداء بين وحشين ويبدو علي

وجوهم الأجرام والشر يلعبون مصارعه ضد بعضهم ومن شروط الفوز هو أن تقتل خصمك لا غير القتل ومن يفوز يخرج من السجن يفرج عنه ويأخذ مكافأه من المال الأقفاس مليئة بالمساجين يشجعون جمهور مع السجين الأول وجمهور مع السجين الثاني رجال الأعمال والمأمور والضابط القواد جالسون في الأعلى وبجانب كل رجل امرأة جميلة عاهرة ويشربون الخمر والمخدرات ,, ينزل القفص من الأعلى واللاعبون يستعدون وتبدأ المباراة في البدايه ضربات سريعة في الوجه ثم في منطقة البطن ثم من تحت الدفن والذي كان يتعاطى كل هذه الضربات ينزف الدم والآخر أخذ الثقة الكامله انه هو المسيطر ويقوم المسجون الذي ينزف ويقفز علي رقبتة ويخنقه بيده ويفعل به حركة الثعبان الذي يلتف علي الفريسه حتي تموت انها حركه تحبس الأنفاس وتحبس الدم ما هذه المذبحة انهم يراهنون بأرواح البني آدمين ..

المسجون الذي قتل خصمه يقوم بتحية جمهوره ويعتقد أنه قد فاز ولكن أنه الغدر يا صديقي هل هناك رجل عاقل يثق في هؤلاء ؟؟

مهما حدث لا تثق في الشرطة !!..

كان المسجون بظهره وأدخلوا عليه نمر بنغالي كبير ثم سكت صوت الجماهير في لحظة تدريجياً وقد تعجب اللاعب لماذا سكت الجميع فجأة ثم نظر السجين ورائه رى النمر البنغالي يحدق في وجهه ويهز زيلة ويحرك فمه ويظهر أنيابه وهذا من فنون القتال أن تظهر أنيابك إلي خصمك ويرمى أحد الحراس عصي حربه إلي اللاعب السجين وقبل أن

يستطيع أخذها يهجم النمر عليه ويفترسه أمام الجميع والجميع يلقي التحية علي النمر والأصوات ترتفع في تحية النمر البنغالي أنه الفائز في هذه المباره سيأكل إثنين بالكامل وحده ,, ويكسب النمر .

من هذه الفتاه الجالسه وحدها بزئزانه في قهر وحزن شديد إنها تكتب في ورقه الزئزانه مغلقة ولا أعلم أين المفاتيح كنت أبحث عن المفاتيح مثل

المجنون وذهبتُ إلي جناح المأمور مهرولا لابد أن تكون المفاتيح معه لقد مشيت في طرقة وبها غرف كثيرة وفتحتُ الغرفة الأولى وجدت جثث عظم رأسها مفصولة عن جسمها ودخلت غرفة أخرى رأيت جثة عظم علي الأرض وفي رقبتها سلسلة حديدية مصديه كل من في الغرف جثث عظم اللعنة علي هذا المكان اللعنة علي هذا المكان كنت أعتقد أنني في جناح المأمور الخاص به وأسرعت وأخيراً وجدته وجئت عند غرفة ووقفت أمامها وكنت أسمع صراخ المرأة المخطوفة من المحيط الأطلنطي كنت مرتجف قليلاً وفتحتُ الباب وجدت جثة المرأة مشنوقة في داخل الغرفة وكانت عبارة عن عظم أنا متأخر في كل الأوقات لابد أنها قتلت نفسها لقد قتلت نفسها بالفعل لا أعلم ماذا أقول لك ولكن كيف تزوجتي من خروفك أنه هو السبب في قتلك لقد قام ببيعك بقطعة أو اثنين من الذهب انه المذنب الحقيقي وليس أنا لو كنت متواجداً حينها لكنتُ مثُ فدائك ..

لقد وقعت علي الأرض وكنت جالساً علي ركبتي وأنظر في الأرض بحسرة وندم رغم أنني لا ذنب لي في قتل الأرواح البريئة ولكن ألوم نفسي وأعاتبها علي أنها قد تأخرت وأصبحت منشغل بتجارب فاشلة وعديمة الجدوى إنقاذ الأرواح أفضل وأكبر من العلم الباطل ,, لقد تذكرت الفتاة التي كانت تكتب علي جدران الزنزانة وكانت تكتب ورقة أريد أن أحصل علي ما كتبته في الورقة لقد كنت أبحث عن مفتاح الزنزانة كنت أبحث عن جثة المأمور كان هناك علي الحائط حرف (م) علي الحوائط وبجانبه سهم يشير إلي إتجاه طريق وكلما وجدت الحرف والسهم أخطو ورائه ودخلت في متاهة وكانت الأضواء نارية حتى وصلت إلي آخر رمز وكان يشير السهم إلي الأسفل ونظرت إلي الأسفل لم أرى أي شي قمت بأبعاد السجادة ولم أجد شيء ولكن أين ؟ وبحثت عن مطرقة وقمت بتكسير البلاط وجدت باب سرداب تحت الأرض يبدو أن المأمور قد أختبئ وقت الانقلاب الذي حدث في السجن والجميع قُتل وظل مكانه لقد

رأفت أن المأمور قد أختبئ هنا وقام الضابط القواد بوضع البلاط علي الباب لكي لا يفده أحدا وقد اتفق معه عند نهاية الإنقلاب يأتي ويفتح له ولكن قد قتل الضابط القواد وبقي المأمور حتي أصبح هفكل عظمي..

لقد نزلت إلي هذا السرداب ورأفت هناك أفعي ضخمة تمر بجانب الحائط لقد وقفت في مكاني ثابتاً أرفد أن أخذ المفتاح من رقبة الجثة وكنت أخطو ببطئ شديد حتي لا تشعر بي الأفعي وأخذت المفتاح من رقبتها سرفعاً ثم هرولت مسرعاً إلي الأعلى ورجعت إلي زنزانه الفتاه ورأفتها تكتب أشياء علي الحائط وتقول احرق الماضي احرق الماضي احرق كل الماضي وقد فتحت الباب ودخلت رأفت جثتها عبارة عن عظم فقط وأخذت الورقة التي قامت بتخطيتها وبدأت أقرأ ما كتبه .

م.م هو أبف وأنا ابنته الوحفده لقد أنجبني عندما استدعي أمف إلي غرفته في يوم وعندما خرجت أمف من السجن وجدت نفسها قد حملت وخبئت عن الجميع أنها حامل حتي أفتضح أمرها وكانت خائفه وربتني حتي أصبحت في الخامسة عشر من عمرف وقالت لي علي الحفقه وكانت خائفة علي وذهبت إلي م.م عندما كان في زيارة إلي مصر وقالت له علي كل شيء وكنت أنا معها وأنظر إلي والدي كنت أتمني أن أراك منذ زمن بعيد وقد قال أنه سوف يأخذنا ونعفش معه وقد فرحت أمف وقد صدقته وأنا أيضاً صدقته ولكنه قد خدعنا نحن الاثنين وقام بقتل أمف وقام بوضعي في هذه الزنزانه وسوف أموت أنا سوف أموت الماضي ففجب أن ففحترق لأنه مزفف وففر حقيقي لا ففتركني هنا خذني من هنا وضعني في أي مكان آخر ففر هذا إلي من فقرأ هذا الكلام احرق المأمور لأنه لم ففعر فأنف ابنته ..

فا إلهف ما كل هذا الشر فالفذهب إلي الجفمف أيها المأمور

شعرت بفد ففمد علي كففف وقد فزعفني للفافه

بسنت !!

رأيتني وأنا أدمع وأبكي وعندما سألتني لم أستطيع الرد عليها وقد أمرتها
بأخذ جثة الفتاه وتنتظرنى فى الخارج حتى أنفذ وصية الفتاه (سأحرق
الماضى) ..

وضعت البنزين والمواد القابله للاشتعال فى كل غرف البيت وفى سرداب
المأمور وضعت أكبر نسبة من البنزين والكحول وأخذت أوصل خطوط
الاشتعال ببعضها وأخرجتها إلى الخارج ثم ذهبت إلى الأعلى لكي أخذ
جثة المرأة التى خطفت من المحيط وأعطيها إلى بسنت وكانت بسنت
واقفة ورأى وتنظر إلى بحزن وكنت منهكاً مرهقاً كنت أشبه بالرجل
الذى يدفن الأموات لحظه خروجه من المقبرة
المبنى احترق بالكامل



(9)

الخيطة السابع

قارة أفريقيا غابات الأمازون

هل سنعود إلي البيت في القاهرة ؟

لا نحن ليس أمامنا الوقت سنذهب من هنا إلي افريقيا

وإلي أين سنذهب في أفريقيا هل هناك مغامرة أخرى ؟

نعم هناك مغامرات وليس مغامرة واحدة هل تعرف أكلي لحوم البشر ؟

لا كل ما أعرفه أن أكلي لحوم البشر بلا روح وبلا وعي مثل الذئاب المفترسة يأكلون البشر والبشر بالنسبة لهم فريسة يجب افتراسها ..

لا هذا ما تشاهده في أفلام الرعب أما عن الواقع فهو غير ذلك هناك في الغابات الأفريقية أكثر من قبيلة لهم طقوس ومراسم وقوانين إن من يموت من أهل القبيلة يأكلون لحمه وهذه معتقداتهم وهناك سبب يقولون أنهم يأكلون لحم الأموات أقاربهم لكي تعيش بداخلهم أرواح أقاربهم الفاهم الحقيقي هو من يعرف أن الروح لها قابض يقبض عليها أثناء موت الإنسان ولا تستطيع الروح أن تفلت من يد الله ونحن لا نعرف الكثير عن الروح كل ما نعرفه عن الروح انها من أمر الله تخص الله عز وجل وحده انه أمر لا يقبل النقاش سنعلم كل شيء في يوم يكون البصر فيه من حديد ، ، وأيضا في إقليم إندونيسيا لم يكن يعلم أحداً عن وجود قبيلة "أسمات" التي تنقسم إلي 12 عرقية ويعيشون في تجمعات تزيد عن 100 قرية موزعة في إقليم بابوا بإندونيسيا ، ، بينما في قرية مجاورة قبيله تسمى ميميكاً ثمة من يؤكد أنه يعني أكلي لحوم البشر لقد

قرأت الكثير عن هذه القبائل التي لازالت حتي الآن في عصرنا هذا محتفظة بمعتقداتها وقوانينها وطقوسها وهناك الحياء ساقط تماما فالنساء يظهرن نهودهم ويدقون الوشوم ويزرعون مثل خرز من المعدن في وجوههم وألسنتهم حتي الرجال يسترون جزء واحدا فقط من أجسادهم وأنت تعرفه شريطة من القماش تغطي به المؤخرة والجهاز التناسلي رغم التطورات والملابس الحديثة والموضة ولكن هم لهم معتقداتهم ومحتفظون بها حتي اليوم .

ولكن لو دخل عليهم ضيف ليس من قبائلهم ولا من قبائل أخرى هل سيرحبون به ؟

حدود غابات الأمازون في النهار تبدو مخيفه فكيف تكون في الليل اني أشعر بالخوف ولكن لا خوف في وجود بسنت

نتسلل بين الأشجار نسمع أصوات الحشرات والغربان السوداء ونبحث عن قبيلة أكلي لحوم البشر وعلي حد علمي أنهم لا يأكلون إلا أقاربهم الموتى وأعتقد أنهم سيعتبروننا سائحين ويرحبون بنا

- المكان فارغ لا يوجد سوى الحشرات والأشجار

- تمهلي نحن لم نتعمق داخل الغابة يجب أن نتعمق أكثر من ذلك كوني دائما قوية كيف تدعي انك مرهقة وأنا الضعيف المسكين لم أقل مثلك

ما هذا الرجل العجوز النائم علي الشجرة ..؟؟

لقد تركت بسنت تبحث وتنظر من جهة أخرى وأنا تقدمت ومشيت ووقفت عند هذا العجوز وفحصت نبضه بلمسة وريدة وضغطة علي القلب وقمت بفتح عينيه يا إلهي عينه حمراء مثل الدم ماذا حدث لهذا الرجل لقد توقف نبضه انه في حكم الميت والعجيبة أن عينه حمراء أنا لم أرى مثل هذا في حياتي ورجعت أفحص نبض قلبي مرة أخرى وشعرت أن نبضة يعمل نظرت إلي وجهه فتح عينه ورأيتها ازدادت احمرار وأظهر أنيابه

وهجم عليا و تراجع و كنت أحاول أبعاد أنيابه عني انه يريد أن يأكلني ويمتص دمائي .

لقد سمعت بسنت صوتي وأسرعت إلي وقامت بقتل هذا الرجل المتحول هل هذا هو الترحاب والاستقبال عليك اللعنة كنت أفكر ما هذه الحالة الغريبة انه حيوان مفترس وهل القبائل هنا بهذا الشكل أم أنه حالة نادرة كانت عندي تساؤلات كثيرة لا إجابة لها وقد أجبت علي نفسي أن الذي جعله مفترس وبهذا الشراسة والسعران من كثرة أكل لحوم البشر فهي خطرة وغير صالحة للطعام ولقد حرم الله علينا ما يؤذينا ويضرنا وكثرة الدم تجعل من الكائن سعران ومفترس دائما يشتهي الدم والقتل وما قاله ربنا عن اللحوم المحرمة (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير)

- إلي أين سنذهب الآن يا دكتور ..؟؟

- أنا أريد أن أستريح قليلا انني مرهق هيا نبحث عن مكان آمن نجلس فيه ونتناول بعض الطعام

- ولكن لم أعد أملك أي طعام

- كيف أتم تعلمين أن الرحلة ستطول ؟

- لم أعرف أننا سنأتي إلي هنا من المحيط الأطلنطي مباشرة اعتقدت أننا سنذهب إلي البيت كما العادة ولكن لا تقلق سأتولى أنا هذه المهمة أجلس أنت واسترح لن أتأخر

لقد ذهبت بسنت تبحث عن طعام لنا وماذا ستصطاد في هذه الغابة انهم يعيشون علي أكل لحم البشر يتركون الخضري والفواكه والأنعام ومما أنعم الله عليهم من خيرات ويأكلون المحرمات أخشي أن تأتي بسنت بفخذ إنسان أو مؤخرة ملظظه وطرية لن أستطيع ان أفرق بين مؤخرة الرجل والمرأة لا يوجد هناك فرق نحن الذين قد صنعنا هذا الفرق وقلنا

أن عند المرأة لحمة وعند الرجل عظم رغم أن الرجل لو أرتدى رداء المرأة الضيق ونظرت إلي مؤخرته سيثير شهوتك ، لا داعي للكلام الغير مفيد .

رأيت بسنت أتية إلي وساحبة في يداها غزالة صغيرة لقد قتلتها وكانت غاضبة للغاية وتركت الغزالة أمامي وقالت

- هل تأخرت عليك كثيرا ؟

لقد جاء الليل..

قامت بسنت بتقطيع الغزالة وسلخها انها تعمل باحتراف كأنها جزار وقامت بأشعار النار ووضعت قطع اللحم علي النار

كنت جالسا وحدي وأفكر متى وكيف ستنتهي هذا المتاهة اللعينة كلما أنتهي من خيط يظهر لي خيط آخر

رائحة اللحم الرائعة يا لك من طباخه ماهرة ان معي فتاه تجيد كل الأعمال انها فتاة رائعة لقد تناولنا الطعام معا وعندما تذوقت قطعة من اللحم ذابت في فمي مثل الزبدة ما هذا الطعم الخرافي هل هذا من طبخ بسنت أم أن هذا يكون طعم الغزلان علي أي حال لا فرق بين بسنت والغزالة !!..

لقد غفلت قليلا بعد تناول الطعام وكانت النار مشتعلة لقد نمت ولا أدري بشيء ولقد شعرت بشيء حاد علي رأسي ثم أبعدته بيدي وعاد مجددا يلتصق في رأسي وصحيت فتحت عيني رأيت ما كنت أخشاه قطيع من قبيلة تأكل لحوم البشر قاموا بتقييد بسنت وكانت تنظر لي خجلا وأسفا ونظرت إليها أيضا في خجل وأسف وان كان هناك أحدا يخجل ويتأسف فهو أنا الذي أدين لك لقد قمتي بمساعدتي كثيرا وكنت أمرك وتقولين نعم ,, فتاة مطيعة ..

كان القطيع مبسوط بنا كأنهم وجدو كنزا لا بل نحن أفضل لهم من الذهب فماذا سيفعلون بالذهب والمال العاقل يقول يشترون بها طعام وملابس وهذا الفرق بيننا وبين القروذ العقل الذي يصنع معجزات ويحقق أحلام خيالية ان أصحاب القبيلة لم يرحبوا بنا كما كنت أتوقع وكل ما قرأته عنهم كانت أكاذيب انهم يجهزون النار سيأكلوننا ورأيتهم ينظرون إلي بسنت وإلي جسدها ورأيت في أعينهم الغدر لقد جاء اثنين وقاموا بأخذ بسنت وقالت لي :

- لا تقلق سأخلص من هذا قريبا ..

كانت لا تقاوم قامت معهم دون أي مقاومة وسلمت لهم أخذوها إلي كوخ مضئ بالإضاءة النارية ودخل عليها رجل لا يرتدي أي شيء إلا قطعة قماش ملتفة حول المؤخرة والجهاز التناسلي ووقف أمام البيت وكانت الناس تنظر له وتشجعه وقد خلع ما كان يلبسه وأصبح عاري تماما ووقف أمام الباب ودفعه برجليه وكان يصدر زفيرا ونفيرا ثم دخل وأغلق الباب وبعد ذلك لم نسمع صوته الذي كان يصدره لقد فعلتها بسنت لقد قالت لي لا تخف وصدقت ثم ذهب واحدا آخر وقام بخلع ملابسه ودخل وأغلق الباب ودخل واحدا آخر ثم الآخر ثم الآخر أكثر من عشرة رجال تم قتلهم بيد بسنت الفتاة وخرجت من نافذة الكوخ حتي دخل رجل آخر ووجدهم مقتولين وقد .

أبلغ جميع الحاضرين وأخذ الجميع يركض إلي الكوخ وجاءت بسنت وقامت بفك الحبال المربطة في يدي وأخذنا نركض ونهرب وشعر أحدهم بنا ونظر إلينا وأبلغهم أننا نهرب قام أحدهم بفتح مكان له قفص حديد وخرج من القفص رجلين وامرأتين متحولون كل واحدا خرج من قفص وأخذوا يركضون وراءنا .

يا إلهي أنا لا أستطيع أن أركض بهذه السرعة انهم يركضون بسرعة عالية بعد مسافة من الركض تخبنا وراء الأشجار وكنت لا أتنفس كي لا

يشعر بي أحدا من هذان المتحولون بسنت تستعد بالسلاح انها تحمل خرطوش وكان معها خرطوش آخر احتياطي وحملتهم الأثنين في أيديها الأثنين وأعطتني مسدساً .. وكنت أتمني أن أحمل مسدساً منذ الصغر لقد جاءت الفرصة إليك يا عرابي هيا استغلها ولا تضيعها منك اضرب بقوة ولا تخف وان كنت لا تعرف مثل أنك تعرف وستجد نفسك تعرف ...

وخرجت من وراء الشجرة انا وبسنت في وقتاً واحدا وقمنا بأطلاق النار عليهم يدي كانت ترتجف وعندما قتلت متحول أخذت الثقة وسمعت صوت بأعلى الأشجار نظرت رأيت متحول فوق الشجرة وقفز عليا من فوق وأطلقت عليه طلقة واعتقدت أنه مات لقد قام مجددا وهجم عليا أطلقت بسنت عليه وقتلته .

ثم ماذا بعد أنا لم أصل إلي أي شيء..؟؟

أخطو في حيرة وأنظر في المخطوطة الدليل الذي أتى بنا إلي هنا أحقق في الرمز الذي بالمخطوطة وهو دائرة وبداخلها جمجمة واللهب يخرج من فمها وبعد تفكير كثير أيقنت أن ما أبحث عنه في منتصف الغابة وقد أسرعت في الحال إلي منتصف الغابة وكان الأمر قد يبدو صعب لأنني لم أحدد موقعي هل أنا في بداية الغابة أم علي مقربة من المنتصف أم في نهاية الغابة وكنت أمشي وأبحث بشكل عشوائي .

لقد رأيت رسمة الجمجمة علي لوحة نفس الرسمة التي بالمخطوطة هي التي علي اللوحة.

وجدت القرية التي أبحث عنها أخيراً..

عندما دخلت رأيت رجل يقوم بضرب فتاه لأنها ترفض أن تمارس الجنس معه واقتربت منه ووقفت ورائه وضربته لكمه مرت يدي من جسده مثلما تمر اليد من شعاع النور.

هل نسيت أن كل ما تراه حقيقه مضت تأتيك في صورة خيال ..؟؟

لا لم أنسي ولكن هل سأظل أشاهد فقط ؟

حتى تصل إلي آخر الخيط .

نهود النساء ظاهرة ووجوههم بها خرز من المعدن وقصة الشعر المعروفة لدى هذه القبائل لا حياء لا حياء لا حياء الرجل يدخل علي أي امرأة ويمارس معها الجنس وزوجها موجود وينجب منها الأطفال شيء طبيعي والنساء أيضا ويأكلون لحم أولادهم وامهاتهم وأبائهم وأخواتهم وهذه معتقداتهم أن بمجرد أن أكلوا لحم الميت عاشت روحه بداخلهم انه الجهل بعينه ماذا تعبدون وهل لكم إله تعبدونه وهل هو يرضى بما تفعلوه كنت أمشي وأرى الضياع من حولي كالعادة .

لقد رأيت وليمة والراقصين والراقصات يرقصون علي طبول الموت وفي المنتصف رجل ميت وبجانبه امرأة ميتة وكان لون جسداهم غير طبيعي رأيت أكثر من حالة وفاة إن الجسم عند الموت الطبيعي يتغير لونه كما نعرف ولكن هذه الحالة كانت غريبه هل الميت عندما يموت تظهر عروقة الزرقاء الغامقه بارزه من وجهه لا هناك شيء لم أفهمه لقد اقتربت من الميتون وحدثت بهم ولم أستطيع لمسهم ورأيت عليهم نفس الأعراض التي رأيتها علي الرجل العجوز الذي وجدناه في البدايه انها نفس الأعراض هذا الميت سيصحو وسيتحول هذه الناس لا تعرف رأيت هناك رجل واقفاً عند أحد الأكواخ نظراته تقلقني أعتقد أنه يعرف سبب موتهم وأعتقد أنه يعلم أنهم سيصحون بعد قليل يا إلهي أنا تائه هل الرجل هذا ينتظرهم يصحوا أم أنه يراقب شيء آخر ولكنه ينظر إلي الجثث بشده ويحدق بهم ,, لقد صحيت الجثث وكانت أعينهم حمراء ولهم أنياب حاده لقد تحولوا إلي وحوش مفترسه وهجمت علي أصحاب الوليمة ورأيت الرجل الذي يراقبهم يضحك وكان يبدو علي وجهه الشر

أهالي القرية يحاولون الهروب وعلي وجوههم الخوف والرعب رغم أنني أكره هذا الخيط كثيرا ولكن لم أشعر هذه المره بالندم حيال نفسي

أصعب شيء هو أن تحاول أن تقتنع إنسان ذو معتقدات ثابتة موروثه لا أعلم كيف أقنع إنسان أن لا يأكل إنسان مثله
هل تستطيع أن تقتنع إنسان ليس مدرك ما يفعله

انهم لا يشعرون بالندم ولو لمرة واحدة ولا يفكرون بالأمر انهم بدون عقل وبدون روح ولو وجدوك أمامهم لكنت لهم طعاماً جيداً ولحماً طيباً
هذا هم أكلي لحوم البشر

لقد ذهبت وراء الرجل الذي رأيته يضحك لقد دخل غرفة تحت الأرض ورأيت في الغرفة سوائل وأحماض كثيرة لم أتعرف عليها أنه يصنعها من الأعشاب هل هو عالم كيميائي لقد أكتشفت أنه هو من قام بتحويل الناس إلي وحوش إن السائل الذي يصنعه يقتل الناس ثم يحولهم بعد الموت إلي وحوش مفترسه أنه يعلم أن ما يفعلونه حرام ويريد قتلهم جميعاً أنه ليس منهم إنما هو متكرر جاء من بلاد أخرى وليس يعمل من أجل إحدى الجهات التكفيرية إنما هو يعمل لدى نفسه وعنده عقيدته أيضاً أن هؤلاء الناس الذين يعيشون في قذاره ويأكلون بعضهم يجب قتلهم هم وأمثالهم وهو يستخدم هذه الطريقة العلمية لتخلص منهم وهو يُعرف بأنه طبيب القبيلة..

أنا ليس معك! بأي حق تقتلهم وتحولهم إلي وحوش ,, لهم رب يحاسبهم وهو أعلم بهم منك أنك بما تفعله تحولهم إلي وحوش مفترسه ما أدراك أنهم سيموتون بهذه الطريقة من الممكن أن هذا المتحول يتحول ويركض حتى يدخل البلاد المجاورة أنت تصنع كارثة ويجب إيقافها

لو كان هذا الرجل قد مات بالفعل فأنا وبسنت قد واجهنا رجل متحول ورأيناه ومن يعلم لعل هناك متحولين آخرين لا أعلم كيف أفعل في هذه القضية العجيبة .

المتحول لا يأكل متحول مثله وهذه ليست عدوى المتحول يأكل أي إنسان يراه أمامه يأكله بالكامل ويترك عظمه كما الحيوانات المفترسه أكلة اللحوم وقد قاموا محاربين القبيلة بقتل هذان المتحولين ووجدو عشر ضحايا قتلوهم المتحولين وكل من مات سيكونون طعام إلي باقي القبيلة ليس بخسارة ولا يوجد بينهم حزن ولا ألم..

شكرا لكم أيها المتحولون لقد أعدتوا لنا طعاما يكفي القبيلة بأكملها

يا لها من متاهه الجميع يأكل في بعضه ويمارسون الجنس مع بعضهم وليس هناك مودة ورحمه بينهم ولا حياء ولا خشى انها أشبه بجبلالية القروء ..

رأيت هذا الطبيب يسير وذهب إلي كوخ وكان هناك رجل علي فراش الموت وكانوا أقاربه بجواره وقام الطبيب بفحص هذا الرجل وكان الرجل يحتضر وقد أعطاه الطبيب السائل الذي سيحوله إلي وحش وبعدها أعطاه السائل مات الرجل وقد أخبرهم بأنه قد مات وليس هناك أمل في نجاته لقد مات ..

شكرا لك يا طبيب انه خبر سعيد مجيئك إلي هنا نعمة

خرجو يدقون الطبول ويرقصون كعادتهم ويدور الراقصون حول الميت والنار مشتعله وجاءت لحظه الصحو وقام الميت هائجا يهجم علي كل من يراه أمامه وعيناه شديده الأحمرار وأنياه تشتهي اللحم والدم والناس يهربون منه في فزع وخوف وقتل خمسة فقط ثم قتلوه محاربون القبيلة الطبيب يرى خطة تفشل وعددهم لم ينقص لأن الإنجاب عندهم في تزايد مستمر وبهذا يا طبيب لن تحصل علي ما تريد وستكون قد مت وأكلك الدود ..

وقد قام الطبيب بصنع تركيبة أخرى لم أعرف كيف يصنع هذه التركيبات انها تركيبات خطيرة للغاية لماذا هو لم يفكر في أن يستعمله في الخير ؟

كنت أراقبه وأراقب جميع تحركاته انه رجل خطير وعالم كبير يستخدم علمه في الشر رأيته وهو يسير ويتجه إلي مياه الشرب وقد أغرق السائل بالكامل في المياه وبهذا سيحصل علي ما يريد سيتحول أكبر عدد من القبيله وبالتالي سيقضون علي باقي القبيله وينتهي الأمر ولكن توقعاتي تقول غير ذلك ..

بالفعل قد تحولت نصف القرية إلي وحوش مفترسه

وكان الطبيب و اقفاً يراقب القبيله وهم يأكلون بعضهم وكان يضحك ضحكة الانتصار مثل المصارع الذي أعطي خصمة درساً وكان يضحك وبافتخار شديد احترس أيها الطبيب يوجد متحول ورائك ..!!!

اختفت ضحكة الطبيب تدريجياً وأخذ يركض مسرعاً نحو السرداب الخاص به وأسرع المتحول ورائه .

آخر ما رأيته أن الناس يأكلون في بعضهم ولا يوجد أي رحمة

لقد اختفي من أمامي كل شئ ورأيت بسنت تناديني ولم أسمع إليها وكنت أفكر فيما رأيته وأسرعت إلي سرداب الطبيب وفتحته رأيت جثتين عبارة عن عظم وهما جثة الطبيب والمتحول الذي أكل الطبيب لم يستطيع الخروج من السرداب حتي مات وتحلل وقد وجدت دليل الخيط التالي .

أنا وبسنت قمنا بحرق القبيلة بالكامل وعلي رأسهم سرداب الطبيب بما فيه .



(10)

الخيـط الثامن

زاوية سلطان ،، زاوية الأموات

أهلا بعودتنا إلي القاهرة

أرحب بنفسي نيابة عن الناس ،، أنهم في حالة فقدان الوعي العقلي
جنون الشهوة

هل أنت علي استعداد للذهاب إلي زاوية الأموات ؟

لا في الحقيقة أنا مرهق ولست علي استعداد الآن اريد أن أسترح سأذهب
معك بعد قسطا من الراحة

لا ليس هناك راحه ولا تعود نفسك علي الراحة عود نفسك علي العمل
فقط ..

وكيف..؟ يكون هذا لقد خلقنا الله وخلق معنا الشدة والرخاء وخلق الخير
والشر والعدل والظلم والقهر والجبر والخوف والأمان والجمال والقباحة
والجوع والشبع لقد خلق كل شيء وضده ولكن هناك قاعدة والقاعدة هي
كل ما لا يضر الإنسان قاعدة أما ما يضر الإنسان فهو ليس بقاعدة إنما
إستثناء أمر واقع لابد منه لكي نستطيع أن نفرق بين الخطأ والصواب
ولو كان الصواب خلق وحده فلن يكون هناك متعة في تحقيق العدل لأن
العدل موجود وليس ضده شيء فلن يخرج أحدا من بيته ولن يسعى ولن
يفكر ولن يقرر إذا الشر لابد منه ولكن الخير يبقى هو القاعدة وهو دار
السلام ودار القرار ودار الاستقرار..

جميل جداً ولكن سنذهب في الحال لك أن تأخذ ساعة تريخ فيها عقلك
وجسدك حتي أنظر إلي حالة الولد في المعمل
ساعة واحده بعد كل هذه المغامرات !!!؟

صحيح أن ساعة كثيره عليك ولكن لكي تعلم أنني رحيم بك
فعلا رحيم جدا لا فائدة معك ولن تتغير أبدا أنت تحتاج إلي زوجة تعلمك
الأدب..!

حالة الولد كما هي نبضه يعمل وتوقف مخه أخشي أن يكون هذا المصل
قضي عليه وعندي آمال أنه سيكون بخير وأن تركيبة المصل ستنجح
وسأقضي علي هذا الفيروس في القريب العاجل وكما ترى لن أرتاح حتي
أنتهي من هذا الكابوس انه زمن رديء وسخيف,,انها حرب
(التستوستيرون)!!..!

في ليالي القاهرة القاسية وشوارعها الزحمة نمشي بالسيارة متجهين
إلي محافظة المنيا زاوية سلطان التي تعرف بزاوية الموتى وهذه المقابر
التراثية الجميلة تنسب إلي عائلة محمد باشا سلطان المشيدة علي الطراز
الإسلامي وبأيد فرنسيه تلك المقابر ،، تحولت إلى مزار شعبي لأبناء
المحافظة ، فمن تأخذه قدمه لزيارة المقابر بزاوية سلطان ،لابد أن يلقي
نظرة على التحفة المعمارية التي تضم كبار رجال السياسة وهو محمد باشا
سلطان أول رئيس مجلس نيابي أسس في مصر وعمر باشا سلطان
وزوجته والدة الفنان جميل راتب، وهدى شعراوي محررة المرأة
المصرية وهي كريمة محمد باشا سلطان وزوجة الشاعر المعروف ,,وأحد
أعضاء الوفد المصري مع سعد باشا زغلول ويدعى علي باشا شعراوي.

ومقبرة محمد باشا سلطان صرح شاهق تم بناؤها عام 1860 وشيدها
مهندسون فرنسيون على مساحة 1750 متراً مربعاً منحوتة في الصخور
والجبال يتوسطها فناء واسع محاط بسائر خشبي يضم بين جنباته الكثير

من الشخصيات الهامة ومنهم والدة الفنان جميل راتب "نائلة هانم سلطان" شقيقة محمد سلطان باشا.

كما توجد مقبرة نور الهدى محمد سلطان" أو هدى شعراوي والتي ولدت في 23 يوليو 1879 وتوفت في 12 ديسمبر عام 1947 هدى شعراوي رائدة الحركة النسائية في مصر وهي أول امرأة نادت بتحرر المرأة المصرية من القيود المفروضة عليها يا ليتها كانت معنا اليوم ورأت آثار حركتها انهم فهموا أن إلزام المرأة قيود وحجابها قيود لقد تحرروا من ملابسهم فقط والقيود الحقيقية في الفكر في العقل وليس التحرر هو خلع الملابس يا حمقي.

كما تم تخصيص مكان متسع أطلق عليه السلامك وتم تخصيصه لأسرة محمد سلطان باشا من الرجال حين يأتون للزيارة وهو مكون من طابق واحد وبدروم أيضا له سلم خارجي به عدة شبابيك من الخشب مصنوع على الطراز الإسلامي، بالإضافة إلى الحرمك وهي استراحة لنساء العائلة من أبناء وأحفاد محمد سلطان .

يا إلهي انه تاريخ يا دكتور انا متشوق إلي رؤية هذه المقابر

لا تفرح علي ماض مضي كل هذه المعلومات الذي قلتها عن المقابر والأسرة الكريمة شيء وفي هذا الزمان شيء آخر لا يوجد بينهم أي مقارنة انها مقابر ومن المفروض أنها أرض جدية ولا تقبل المرح والذي منه .

نعم ولكنك قلت انها تراثيه وتحفه فنية وليست مجرد مدافن من المتوقع أنهم يتعجبون من شكل البناء وما يحيط بالمقابر من مباني أثرية ..

نعم هذا كله متاح ولكن هل هذا مكان لممارسة الجنس وارتكاب الجرائم وأخذ الحقن المخدرة وشرب المخدرات والخمر والسهرات الليلية هل يصح أن نفعل كل هذا بين الأموات إنما المقابر والمدافن خصصت لكي

ينظر إليها الإنسان المذنب ويتعظ ويتوب لأنه في يوما من الأيام سيكون بينهم ولكن ليس حيا يسير بين ممرات المقابر ولكن بداخلها في عالم الأموات ..

نعم أنت علي حق يا دكتور ولكن أنت تعلم أن ما جعلهم يفعلون ذلك هو الفيروس ..

لقد رأيت بعيني كل ما قلته لك قبل زهور الفيروس

وما أدراك لعل هذا الفيروس اتوجد منذ القدم والذي نواجه الآن تركيبة جديدة له تأثير أقوى ومفعول أقوى .

يا إلهي لماذا لم أفكر في هذا من قبل انها عندها حق جايز والذي يجعلني أشك أن هذه الأنواع من الفيروسات لا يشعر بها الإنسان ويجد نفسه يتعامل بوقاحه ووحشيه وهمجيه مع الآخرين والجميع أصبحوا همج ووحوش حمقاء ..

لقد وصلنا إلي زاوية سلطان.. الشمس تبدو حارقة

يا إلهي انه أشبه ببحر مموج من القبور وانها علي مساحة شاسعه بقباب مختلفة الأشكال وعلى الجهة الشمالية للقرية، شيد سكان المنيا الحديثة مقابرهم، التي تعلوها قباب ضريحه متنوعة الأشكال وأيضا تضم مقابر إسلامية وقبطية، وقد يصل عمر بعضها إلى ألف عام وحجم المقابر الضخم هو أكثر ما أثار دهشتي، إذ يبدو منظر القباب المتكررة والمصفوفة وكأنها بحر مموج من القبور وهو مشهد لا يصدق. وللوهلة الأولى تبدو القباب متطابقة في الشكل، ولكن إذا نظرت عن قرب، فستلاحظ أنماطها المختلفة. انها تضم مئات المباني المبنية من الطوب اللبن، ويعلو كل منها قبة صغيرة. وتغطي مساحة واسعة تصل إلى أسفل جرف صغير.

كنا نخطو ونسير عبر ممرات المقبرة أعلى التل إلى قاعدة الجرف، حيث تتوفر إطلالة مميزة على الجزء العلوي من المقابر التي تمتد في كل اتجاه. لاحظت أن بعض القباب تبرز الطوب مكشوفاً والبعض الآخر مغطى بالطين، وهناك قباب مغلقة وأخرى بثقوب أو نوع من الحزم المتقاطعة. بعضها يحتوي على "نوافذ" في جوانبها إنها مذهشة حقاً

ولكن ماذا سارى في زاوية الأموات وهل سأواجه الجن أم الإنس أم الأتئين معاً ..؟

في إحدى الممرات كنا نسير أنا وبسنت ورأينا أربع أشخاص جالسون عند إحدى المصاطب بجوار مقبرة وكانوا في حالة سكر تقريباً وغفلة من الزمن كان أحدهم يتعاطى البرشام والآخر يشرب الحشيش ونبات البانجو لم يكن هناك أي شخص غيرنا والمكان خالي وفارغ وانه مأمّن جيد للمجرمين والقتلة من الشرطة ،، وعندما راعونا قاموا وأسرعوا إلينا وبداء أحدهم يضع يده علي بسنت ويسخرون منا انهم عازمون علي الأذية وقتل في سري الله يرحمكم ووضع أحدهم يده علي بسنت وقامت بفعل حركة من حركات الكراتيه وقام أحدهم بطعن بسنت بمتواه في ساقها ووقعت علي الأرض وتألّمت وخلعت المتواه من ساقها وقام أحدهم بوضع سكين علي رقبتني وقال لها

- أنزعي ملابسك وإلا سأقتل هذا العجوز لك

قاموا زملائه ووقفوا بجانبه وكانوا يبتسمون ويضحكون والهمجية والقباحة تملئ وجوههم بواسطة فيضان التستوستيرون

وكنت أنظر إلي بسنت وأقول لها لا تفعلي هذا حتي لو قتلوني

ووافقت بسنت علي خلع ملابسها ووضعت يداها وراء ظهرها وخدعتهم أنها تخلع ملابسها وأخذت مسدسها وأطلقت في رأس الهمجي الذي

ورائي ثم أطلقت علي الثلاثة الآخرون الواقفين بجانبى كل هذا فعلته في ثانيه واحده انها مدربه علي أعلي مستوي

- هل ساقك بخير يا بسنت أريني كيف حالها هيا

لقد قمت بمعالجة ساق بسنت وشدت الرباط عليه لعدم نزيف وأعطيته مسكن للآلم .

- ستكونين بخير يجب أن لا تمشي كثيرا

- ولكن نحن أمامنا طريق لا نعلم أين تكون نهايته

- لا تقلقي سيكون هناك حل قريبا لقد اقتربنا من الحقيقة يجب أن تستريحي قليلا اجلسي هنا وأنا سأذهب وعندما أنتهي ستجديني أمامك

- كيف تذهب وحدك المكان غير آمن ومن الممكن أن يكون هناك مجرمين آخرين مثل هؤلاء الهمج

لا تقلقي وإن واجهت مجرمين آخرين فماذا سيفعلون بارجل مثلي أقسم لك أنهم سيعتقدون أنني ميت وخرجت من قبري كا هاربا يبحث عن مأوى له .

ضحك هاهاهاهاها..!!

وسرت أمشي في أحد الممرات بالمقابر ورأيت الشمس قد غربت وتحول النهار إلي ليل يبدو أنى موشك علي الدخول في عالم الماضي ورأيت رجل يأتي من بعيد ومعه فتاة يسحبها من شعرها بكل قسوة وقوة وهي كانت تصرخ في خوف ورعب وأخذتُ جنباً ورأيتَه يدخل مقبرة من المقابر ورمى الفتاة علي الأرض ،، وقال لها قبلي يد الرئيس ،،يا إلهي من هؤلاء انهم يشبهون رجال العصابات كان رجل جالس علي كرسي كبير وحولة كانت المجرمين جالسين حولة ويشربون الخمر والمخدرات ويلعبون القمار ان المقبرة من الداخل واسعة وذو مساحة هل هذا ملهي

ليلي أم مكان للموتى ملهى ليلي ولكن بدون نساء ،، لا لقد رأيت نساء فتاة ترتدي لبس يُظهر كل مفاتن جسدها ويبدو علي وجهها القهر والحزن أتية بشراب ومآزة لهم علي صنيه وجاءت لتضع الشراب وواحدا من الرجال قام بلمس مؤخرتها خافت ورجعت للخلف ووقعت من يداها الصنيه وصرخت وأخذت تركض ودخلت إلي غرفة وبها مدفن في المنتصف وقام هذا الهمجي ودخل ورائها هذه الغرفة وقام باغتصابها قد أخذوا الفتاه التي قبلت يد الرئيس وأدخلوها علي الفتاة أثناء اغتصابها انها تصرخ وتبكي هل من منجي ،، ترى أمامها وحش ينهش ويمصص بفتاة بجوار القبر وليس هناك خشية من الموت ..

دخل همجي آخر وقام باغتصاب الفتاه الثانية وقطع ملابسها

انهم يقومون بختف النساء ويجلبوهم إلي هنا ويقومون بارتكاب جرائمهم لقد سرت ودخلت غرفة أخرى وقد علمت مصير الفتيات عند دخولي هذه الغرفة أرجوكم تحملوا معي هذه البشاعة وتحملوا ما أصفه لكم أنني أحيانا أبكي في مثل هذه المشاهد ..

لقد رأيت في هذه الغرفة ثلاثة نساء عاريات مصابين بطعنات في بعض المناطق الحساسة في الجسد ومشنوقين وهذه الغرفة تحمل مقبرة أيضا ما هذه الوحشية ما هذه النفس الدنيئة انهم يفعلون ما يفعلونه بعزم وإصرار ومن هو صاحب هذا المدفن هذا المدفن او المقبرة لا يتردد عليها أحدا ان عدد الموتى فيها قد اكتمل وبالتالي أغلقت نهائيا وبعد ذلك جاءوا هذه العصاية المجرمين الهاربين من أحكام مؤبده وفيهم محكوم عليه بالأعدام وجدوا أن هذه المقبرة هي دار السلام ودار استقرار نظرا إلي أن زاوية سلطان كبيرة للغاية ومعظم المجرمين والهاربين يلجئون إلي مثل هذه المقابر ذات المساحة الواسعة ولكنهم يشتهون النساء دائما ويشتهون القتل المرأة التي ترفض وتقاوم يقتلونها ولكن بعد

الأغصاب أما لو رضيت بما يجري تبقي معهم وتشاركهم في سهراتهم ونزواتهم وشهواتهم وملذاتهم هذا هو القانون لديهم لهم قوانين خاصة لا أتحمل أن أستمّر في مشاهد هذه الفتيات يستغيثون ويتألمون وأنا أشاهد فقط بلا فعل ورد فعل هل الدموع ستجيههم من العذاب أنا أيضاً أتألم من هذه المناظر لقد أصيبتُ بشرخ مزمن في القلب ولم أعد أتحمّل أريد أن أنهي هذه المهزلة أو أموت وأنتهي أنا وأذهب إلي العالم الآخر والله يفعل ما يشاء أنا إنسان ضعيف الأطراف وضعيف الجسد وضعيف القلب أين أنا؟!!

لقد خرجت من المقبرة في حيره لقد جننتُ بالفعل كنت مثل المجذوب في هذه الدقيقه تماماً ودخلت في إحدى الممرات دون قصدي وكنت أسمع صوت أرجل تسير وتتبع الصوت وانتبهت جيداً رأيت فتاة ومعها شاب مثلها ووقفوا عند قبر وكانت نظراتهم إلي بعض مليئة بالشهوة والسخونه التي جعلتهم يخلعون ملابسهم ويقبلون بعضهم قبلات ساخنه ثم.. تخيل أنت يا صاحبي وإن لم تستطيع أن تتخيل حاول مرة أخرى !!

الذي قد علمت به هو من الصعب أن تدركه أو تتخيله ما كل هذا الفجور الذي خلق من نار ما هذا القلب الجبار .

عندما انتهت هذه العلاقه الحميمه لقد نظر الشاب إلي القبر الذي كانوا بجواره وقال:

_ ما هذا هل هذا هو قبر امك ؟

_ نعم انه قبر أمي

_ ولماذا أتيت بنا إلي هنا عند قبر أمك ؟

_ لأن هذا المكان أمن ولا يأتي أحدا إلي هنا ,, دعك من هذا لقد أعجبتني هذه المرة للغاية أنا لازلت مشتاقه إليك هل اكتفيت ؟

يفعلون ما فعلوه مجدداً أمام قبر والدتها أنتِ مثال للعاهرة ومثال للفاجرة ومثال للزانية ,, لا يمكن أن يكون وراء صدرك قلب ينبض نبضات الحياة الأدمية إنما ينبض نبضات الحياه الحيوانيه البريه أنتِ بلا إحساس وبلا شعور وبلا عقل وبلا فهم وبلا معنى وبلا حواس نهائياً ستذوقين العذاب علي حق قريباً ..

(إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)

سأذهب من هذا المكان الملعون هناك فتيات مخلصات يطلبون الإستغاثة والنجاة هم أحق بها منك يا عاهرة ..

لقد سمعت صوت صراخ فتاه يا إلهي أخشي أن يكونوا قد قتلوا أحدهم سأذهب علي الفور ,, رأيت مجرم يحمل فتاة علي كتفه ويسير بها وقادم إلي المقبرة التي بها باقي المجرمون وقد دخل بها إليهم وقام برميها علي الأرض وكانت الفتاه خائفه وتبكي وقامت وركضت إلي أحد المنافذ وجدت غرفه ورأت النساء المشنوقة ..

المطعونه عاريه وفي المنتصف المقبرة واشتد رعبها أكثر وأخذت تركض إلي أحد المنافذ الأخرى وجدت الفتاتين علي الأرض خائفون يرتجفون بجانب بعضهم ويحاولون أن يخبئون الأجزاء الظاهره من جسداهم ويبكون وكانت الفتاه تحاول إيجاد منفذ تهرب منه وجدت الفتاتين مجرحون ومغتصبون أخذت تركض إلي مكان آخر وصرخت ودخلت غرفة أخرى وجدت ثلاث كلاب مفترسة تراجعت الفتاة كل من في القبر كانوا يضحكون ويسخرون منها حتي أمسك بها أحد الهمج وأودى بها إلي غرفة الفتيات المغتصبه وقام بنزع ملابسها وقام بفعل جريمته واغتصبها ويمصص ويلبس ويلبس فيها أمام الفتاتين وكلهم يبكون بحرقه ..

هل انتهيت من فعلك هذا ؟ وبعدها انتهيت ماذا تشعر .. ؟

أنت لا تشعر ليش لديك شعور سوى الشعور بالهمجية والوحشية وإشتهاء الدماء .

هل تعلم أن هؤلاء الفتيات عذراء ؟

انه لاشعور سيء يتعمدون خطف الفتيات العذراء انهم يشعرون بلذة أكثر عندما تكون الفتاة عذراء .

بعد قليل دخل عليهم واحداً آخر ويحمل علي ظهره فتاة أخرى وفعل بها مثلما فعل أصدقائه المجرمون فلتذهبو إلي الجحيم جميعاً

جالسين يشربون الخمر ويسكرون ويتحدثون مع بعضهم والحوار أيضاً كان قدر كان يحدثهم رئيسهم ويسألهم

- أخبروني عن عدد الفتيات التي جلبتموهن اليوم؟

- لقد جئت بفتاتين جميلتين للغاية وفعلت بهم كل شيء

- وأنا جئت بثلاثة

- وأنا جئت بفتاة واحده ولكنها بمقام خمس

- وأنا جئت بأربع

- وأنا بفتاتين وهربت مني واحده ولكن سأعوضها غداً

- ماذا جري لكم هل هذا ما تحدثنا عنه لقد قلنا أنه يجب أن يأتي كلاً منكم بخمس أو أكثر لا أقل من خمس هل نسيتم أن بهذه الأعداد نحصل علي الأموال هل نسيتم هذا لقد أعجبتكم اللذة ونسيتم الشيء المهم لدينا

- نحن لم ننسى ولكن أنت تعلم جيداً لذة الجنس مع الفتيات العذراء

- إن لم تنتبهو إلي عملكم سأمنع خطف الفتيات ونرجع إلي خطف الأطفال .

- لا لا أرجوك يا ريس حسنا سوف ننتبه

- ولا تقومون بقتل فتاة افعلوا ماتشاؤن بهم ولكن أعطوهم لي أحياء هل تعلمون أن الفتيات الذين قتلوهم ثروة وكانوا سيجلبون لنا المال الكثير إن رأيتم أحدكم يقتل فتاه مرة أخرى سأقتله ورائها لو علم الرجل الكبير بقتل الفتيات سيقضي علينا .

يا إلهي رأسي تؤلمني ماذا يكسبون من وراء الفتيات لا أعتقد أنهم يبيعونهم للجنس وإنما لشيء آخر ..

لقد قاموا بحبس الفتيات وكان عددهم إحدى عشر فتاة في الغرفة التي بها ثلاثة فتايات مشنوقين وبجسدهم طعنات بالسكين وعادو يسكرون ويتقامرون وأثناء اللعب كانوا يتقامرون علي الفتيات ,, لكل واحدا منهم نسبة من الأموال في الفتيات التي جلبها وهم ليسوا متساويين هناك من أتى بواحدة وهناك من أتى بأثنين وهناك من أتى بأربعة وكانوا يلعبون القمار علي الفتيات والفائز تزايد حصته والخاسر لن يأخذ شيء وكان يلعب معهم الرئيس كبيرهم ويتقامر معهم انه له نسبة كبيرة لكونه يقوم بتسليم الفتيات إلي الرجل الكبير وبداء اللعب بينهم وخسر الأول الفتيات التي أتى بها والثاني خسر والثالث خسر والرابع خسر ومن الفائز الرئيس هو من فاز بكل الفتيات وجميعهم قاموا غاضبون لا يرضون بذلك وقد اتفقوا بينهم أن يقتلون الرئيس ويقسمون الفتيات بالعدل عليهم ,, كان الرئيس له غرفة تحت الأرض مخصصة له وكان جالسا فرحا بما لديه ويشرب ويسكر لقد رأيت أن كل واحدا منهم طمع في الفتيات لديه ولكن بينه وبينه نفسه ونوى علي أن يقتل الجميع كل واحدا منهم كان يدبر نفس الشيء مع نفسه وأخذو يتسللون إلي مخبئ الرئيس وكلا منهم يحمل سكيناً في يده ودخلوا إلي الغرفة ولم يجدوه في الغرفة وجدوه خارجاً من مخبئ آخر ويحمل في يده بندقية وضحك وقال :

- كنت أعلم أنكم ستأتون لقتلي ,, لقد طمعتم فيما ليس لديكم وسأقضي عليكم الآن وأطلق طلقة في ساق أحدهم وقع علي الأرض وتألم وبقيتهم واقفون خائفون ويتراجعون وقام بأطلاق النار عليهم وحاولوا الهروب ولكن قد نال منهم وتقدم ووقف عند رؤوسهم ويضحك ضحكات شريرة

الذي استقبل طلقة في ساقه أخذ يسحف وفي يده السكين وطعنه في ساقه وكان يقاوم وطعنه مرة أخرى حتي وقع وأطلق عليه طلقة في منطقة البطن وقبل أن يموت طعن الرئيس في قلبه وهوبجانبه علي الأرض وقد ماتوا جميعاً وقتلوا بعضهم ببعضهم ..

لقد أختفي من أمامي كل شيء وتحولت جثثهم إلي عظم أمامي ما هذا الجحيم انه مشهد بشع أشعر بالأشمزاز لقد علمت أن الكسب من وراء الفتيات ليس الجنس كما تصورت ولكن المكسب هو في بيعهم أعضاء والذي جعلني أتأكد من ذلك أن الرئيس قال لهم سأمنع خطف الفتيات وسنرجع إلي خطف الأطفال وهم كانوا يخطفون الأطفال بالفعل ويبيعوهم أعضاء ولكن فكروا في أن يأتون بالفتيات ويضربون عصفورين بحجر واحد منها يأخذون لذتهم ويمارسون الجنس وفي النهاية يبيعونهم أعضاء وكانت لذتهم لا تكتمل إلا بالفتيات العذراء !!

فالتذهبو إلي الجحيم ..

لقد ذهبت إلي غرفة الفتيات وحاولت فتحها وبعدما فتحتها رأيت جثثهم عبارة عن عظم ملتصقين في بعضهم من الخوف كما يلتف الأولاد الصغار حول الأم خوفاً من رواية الرعب التي ترونها عليهم وأعلام الثلاث فتيات المشنوقين بحبال دائبه لقد وقفت كثيراً أشاهدهم وبكيت كثيراً أكثر من اللازم لا تقلقو سأضعكم في مكان آمن لا أحد سيستطيع العثور عليكم سأضعكم جميعاً معاً لكي تلعبون معاً وتمرحون وأخبروا الله بكل شيء سيأخذ لكم حقكم وسيعوضكم عن كل شيء سلبوه منكم الهمج ناموا بسلام !!!..

(11)

الخيـط التاسع

- عمارة السيدة ماري جرجس ،، عمارة الأشباح
أهلا بعودتنا إلي القاهرة مرة أخرى ،، كيف الحال ؟ إلي أي بلد
ستذهب هذه المرة ؟
- لا لن أسافر إلي أي بلد
- كيف !! هل أصابك اليأس وعزمت علي التوقف
- لا بالطبع لن أتوقف هذا مستحيل أنا لا أعرف اليأس يا صديقي
- هذا واضح ولكن لم تقول لي إلي أي بلد ستذهب ؟
- هنا القاهرة

انطلقت بالسيارة بعد عودتي من المنيا إلي القاهرة بعد يوما واحدا
في طريقي إلي عمارة ماري جرجس التي يطلق عليها عمارة
الأشباح مؤخرا بعد الخراب الذي نزل عليها ليس عندي أي
معلومات عن هذه العمارة كل ما أعرفه أنها مسكونة بالأشباح
ولهذا لا يقترب إليها أحد وصدر أكثر من قرار بإزالة هذه العمارة
ولكن لم يتم تنفيذ أي قرار كلما يستعدون لتنفيذ القرار يموت
صاحب القرار حتي يأسوا وتركوها إلي حين آخر وأنا لا يهمني
أشباح ولا إنس ولا جن وذهبت وحدي دون بسنت إنها مصابة
بطعن في الساق تركتها في بيتي حتي يطيب جرحها ،، لن تنفعني
في أي شيء أنا أتركها دائما للمهام الصعبة أما عن هذه العمارة
فهي ليست صعبة سأرى ما هو سر هذه العمارة وسأعود .

دائما أصل إلي الأماكن المسكونة بالعفاريت في الليل هل هذه صدفة أم أنا أريد جذب انتباهك وتشويقك إلي الأحداث ؟

لقد وقفت أمام العمارة المظلمة وفي يدي فانوس الجاز الذي يستخدمونه في أفلام الرعب دائما يا إلهي لا أستطيع الرؤية جيدا خلعت نظارتي وقمت بمسحها في جاكيتي وأخذت الفانوس وسرت أمشي لا أكذب عليكم كانت خطوتي ثقيلة وبالذات حينما صعدت الدرجة الأولى من السلالم مبهلل العينين حتي وصلت إلي البوابة المغلقة بأكثر من قفل كيف سأفتح هذه الأقفال؟

حاولت فتح قفل من الأقفال ولكن دون جدوى ومسكت حديد البوابة وهذيته مثل المجنون هيا أفتح أفتح أفتح وأدركت أن ما أفعله ليس بفائدة ونظرت إلي الأعلى رأيت مواسير المياه والصرف الصحي وفكرت في التسلق عليها ولا أبالي بضعفي وقوتي المعدومة ولكني دائما مؤمن بالمقولة التي تقول القوة دائما تكون في الجسد ولكن القوة الحقيقية في العقل والروح ،، قمت بربط الفانوس علي ظهري وقمت بالتسلق كنت أشعر بصعوبة في الخطوة الأولى وتسقلت وارتفعت عن الأرض بحوالي 5متر لقد تعبت لا أستطيع أن أكمل التسلق ونظرت إلي الشارع وانزلت يدي اليسرى من علي المواسير سأسقط وتماكنت أعصابي وعودت أتسلق حتي وصلت إلي الطابق الأول ودخلت من النافذة وفي الطابق الأول هذا رأيت سكان ووضعت الفانوس علي الأرض وبدأت أري في هذا الطابق رجل جالس أمام التلفاز ويشاهد الأفلام الإباحية بواسطة شريط فيديو ويبدو علي وجه الاحمرار والعرق ينجرف من علي وجهه وهناك أحدا يفتح باب الطابق ودخلت فتاة وقالت :

- مساء الخير يا أبي

لم يرد أباهما عليها وكأنها لم تأتي اطلاقا مستمر في مشاهدة الإباحية والأصوات عالية نظرت في ساعة الحائط رأيت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وابنته أتية في هذا الوقت وترتدي ملابس شبة عارية وقالت له :

- أين أمي يا أبي

- أنها مع صاحبي في الغرفة بالداخل

- حسنا سأذهب لكي أنام أنا مرهقة للغاية

أعوذ بالله ،، هذا شيء طبيعي لا تستعجب انه شيء بسيط رجل ديوث وزوجته عاهرة وابنته فتاة ليل وبعد قليلا من الوقت دخلت فتاة أخرى ومعها رجل تسحبه في يداها ودخلوا إلي غرفة بالداخل انها أبنته الثانية وبعد قليل ..

دخل رجل من الباب كان معه مفتاح ودخل وجلس بجانب الأب الديوث يشاهد معه الإباحية وقال له :

- أين أمي وأخواتي يا أبي..؟؟

- أمك بالداخل مع صاحبي وشقيقتك مع صاحبها وشقيقتك الثانية أنت منذ دقائق مضت وكانت مرهقة وستنام ..

- كيف ستنام لقد قلت لصاحبي أن شقيقتي في انتظاره هل يصح هذا يأتي ويجدها نائمه ،، سأدخل لها ..

- لا دعها تنام وعندما يأتي صاحبك أدخله هو يصحبها بمعرفته

لقد دخل صاحبه عليهم وكان معه مفتاح الشقة وسلم عليهم ودخل إلي غرفة شقيقته وتخيل أنت ما حدث ،، ملحوظه عند تواجد أي مشاهد جنسية سوف أدعك أنت تتخيل لأنها لا تحتاج إلي وصف ما رأيته أن الأب الديوث وابنه المثلي الديوث قامت بينهم علاقة

جنسية وهما يشاهدون الأفلام الإباحية وكانت الأفلام الإباحية عن المثليين الأب كان يشاهد أفلام الدياثة والمثلية الأب الديوث وابنه المثلي لقد وصل بهم الحال إلي كل هذا الفجور أنا أري أمامي بيئة حيوانية إذا كان الحيوان الذي هو بلا عقل وبلا وعي يغار علي عائلته ونرى أكثر من حيوان عنده كرامة وإحساس مثل الجمل والحصان العربي الأصيل رغم أنهم بلا عقل وبلا وعي ولكن الله خلق هذه الصفات في بعض الحيوانات لحكمة ومن الممكن أنه يريد أن يضرب للناس الأمثال ويقول أنظر إلي الحيوان يفعل كذا وكذا وأنت تمتلك أكثر ما يمتلكه وهذا حقيقي وعندما تقارن الإنسان بالحيوان أحيانا يفوز الحيوان ولكن من المفترض أن لا يجوز المقارنة بين الإنسان والحيوان ولكن في هذا الزمن يجوز لأن الحيوان تفوق علي الإنسان في صفاته ونفس الصفات موجودة عند الإنسان وبكثرة ولكن الإنسان قد أهمل هذه الصفات والحيوان تمسك بهذه الصفات وأصبحت تتوارث بينهم وتميز الحصان العربي الأصيل بالكرامة والنظافة لأنه تمسك بهذه الصفات حتي أصبح متميز بها ..

لقد انقطعت الكهرباء عليهم قام الأب وهو عاري وأخذ يولع شمعة ودخل إلي غرفة زوجته وصاحبة وفتح عليهم الباب وجدهم في وضع جنسي ودخل ووضع الشمعة علي الطاولة تركهم وخرج أخذ يولع شمعة أخرى وسار إلي غرفة أبنته الأولى ودخل ووجدهم في وضع جنسي وأخذ يولع شمعة أخرى وسار ودخل غرفة أبنته الثانية ووجدهم في وضع جنسي وضع الشمعة وخرج أنت مثال للخنزير لا يمكن أن يكون إنسان وقد قال إلي زوجته :

- أعطيني جزء من المال يا حبيبتي

- لا ليس الآن سأعطيك عندما أنتهي

هل تعلم يا ديوث ان الجنة لا يدخلها ديوث وهل تعلم أن النار أولي بك أنت ومن معك لقد أطلقت علي هذا العائلة اسم عائلة الخنزير والعاهرات والأبن المثلي من ضمن العاهرات أيضاً في حين آخر كان الأب كعادته يشاهد الإباحية وقد دخلت عليه ابنته ومعها فحل اسود فلاح وكان يبدو ضخماً والفتاه ليست في قوته انها أقل بكثير ودخلوا إلي الغرفة وبعد قليل دخلت ابنته الثانية ومعها فحل آخر ودخلوا إلي غرفتهم ثم بعد ذلك دخل الأبن المثلي معه فحل أيضاً وجلسوا جانب الأب يشاهدون الإباحية معه وبدا بينهم علاقة جنسية لثلاثة من المثليين .

انقطعت الكهرباء وقام الأب وأخذ يولع شمعة وسار إلي غرفة زوجته ودخل ووضعها علي الطاولة ودخل غرفة ابنته ووضعها علي الطاولة وكانوا في نفس الوضع الجنسي ولكن مع فحول مختلفة ودخل غرفة ابنته الأخيرة وجدها في وضع جنسي والفحل مازال مستمر في العلاقة وهي لا تنطق ولا تتنفس عيناها مبحلة وأيديها ثابتة لا تتحرك اعتقد أنها ماتت وقف الأب ونظر إليها واقترب منها وأخذ يفحص نبضها ويهز رأسها ومازال الفحل مستمر في العلاقة لا يبالي انها قد ماتت أثناء العلاقة كنت واقفا أنتظر صحوه الأب التي تظهر هذا البيت النجس الملعون ولكن الأب ترك الموقف والحالة وأخذ يخرج خارج الغرفة ويعود إلي ما كان يفعله ولم يجرا علي أن يقول للفحل نصف كلمة لقد تركه وهو مستمر في العلاقة ومنشغل بشهوته وهمجيته انها الشهوة وهي مثل الفيضان عندما يقع السد من الممكن أن يدمر الفيضان كل شيء جميل ..

سوف أخرج من هذا المكان هذا الطابق كله غير صالح للأدمية والإنسانية ولا أحد يستحق فيهم الشفاعة والصفح النار أولي بهم .

سرت أمشي في البيت وأنظر إلي كل غرفة وما يجري بها الأم كل يوم مع رجل مختلف وبناتها أيضا والفتاة التي ماتت أثناء العلاقة والفحل مستمر في العلاقة وهي ميتة لا يبالي والأب الذي يشاهد الإباحية ويمارس الجنس مع ابنه المثلي وفحل آخر صديق الأبن ما هذا الضياع أشعر أن راسي تدور في منحنيات سوداء لقد وقفت عند الباب وفتحته ووقفت أنظر إليهم بالحسرة والحزن والغضب وأغلقت الباب ببطيء ،، النار سيعرضون عليها غدواً وعشياً..

أخشى أن أرى مثل هذه المناظر في الطابق الثاني سرت أصعد السلالم وأحمل في يدي الفانوس وبعد درجات من السلالم سمعت صراخ لم أستطيع أن احدد نوع الصراخ ورأيت رجل ينزل في الأسانسير ونظرت بداخله رأيت وجه يبدو مخيفاً ويحمل سكيناً في يده ويمسح الدماء التي عليها بمنديل ،، وسرت أصعد السلالم بسرعة ووصلت إلي الطابق الأعلى وسمعت من وراء الباب امرأة تستغيث وصوتها منبوح وخافت ويبدو أنها هالكة وهناك شيء يحجب صوتها والباب مغلق وقد قمت بدفع الباب بضربة من كتفي القوي ولم يفتح ودفعته مرة أخرى ولا جدوى يبدو أن كتفي قد ضعف لا أستطيع أن أفتح الباب وبعد قليل جاء صاحب السكين ومعه فتاه تبكي اتركني اتركني أرجوك دعني أذهب ،، وقام بفتح الباب ودفع بالفتاة إلي الداخل ودخلت أنا ورائهم سريعاً قبل أن يغلق الباب ورأيت التي كانت تستغيث مقيدة علي طاولة وعلي طاولة أخرى أدوات القتل جسدها عاري دون الصدر والمؤخرة وهناك جروح في جسدها وتنزف دماء الأصابع مقطعه في الأيدي اليمنى جسدها ملطخ بالدماء وتحرك رأسها في بطيء وتترجي السفاح المتعطش بالدماء بصوت خافت ومكسور مذلول وهناك أكثر من طاولة وكل طاولة يوجد عليها آثار دماء حوالي أربع

طاولات وهناك ثلاث طاولات فارغين قام هذا السفاح بوضع الفتاه الحرة بجانب طاولة الفتاة المقطعة الأصابع كانت علي الطاولة الأولى ووضع الفتاة الثانية بالطاولة الثانية علي حسب ترتيب الطاولات انه سفاح منظم الأسلحة لها طاولة وكل جثة لها طاولة وشرط أن يعذبهم أمام بعضهم لا شك أن هذا مرض وليس هناك متعة في تقطيع الجسد هذا مرض ولكنه لا يعترف بذلك ..

خرج رجلا من الداخل يحمل منشاراً له موتور ويعمل بالبنزين ويرتدي ماسك وقفازات ,, جسد ضخيم يرتدي عفريتة وملطخة بالدماء يتجه إلي طاولة الفتاه الأولى خطوته ترعب وتخيف الفتاه وترعب كل من يراه الفتاة تصرخ وتصيح والفتاة الثانية تبكي أيضا الدور سيكون عليها وبداء تشغيل المنشار والفتيات تصرخ وتصيح والفتاة الثانية أيضا مع صوت المنشار وقام بقطع أطراف الفتاة ويقطع باقي جسدها.

سار السفاح الثاني ويخطو في الطريقة لقد مشيت ورائه ودخل غرفة وبها ثلاثيات كبيرة كنت اتساءل ماهي هذه الثلاثيات وأخذ يفتح ثلاثه .

يا إلهي ان بها أطراف وأعضاء بني آدمين لقد فهمت وعلمت أنهم اولا يعذبون النساء ثم يقطعونهم إلي أشلاء ويضعونهم في الثلاثيات وسوف ارى ماذا بعد لقد قام هذا السفاح بأخذ فخذ ثمين مثلج وسار يمشي ويتجه إلي مكان مخصص للطهي كان في هذا المكان رجل طاهي يقوم بطهي الطعام لهم انه يبدو مقزز وثمان يأخذ الفخذ من السفاح ويعطيه شرائح من اللحمه وهي لحمه بشر أيضا يتغذون علي لحوم البشر دون عقيدة او ديانة هذا مرض واصابهم عن تجربة ما ,, هذا راي العلم هل نسيت أني حاصل علي دكتوراه في علم النفس !؟!

أخذ السفاح طعامه من الطاهي وخرج يتجه إلي صالة الطاولات والرجل المنشار مازال يقطع في جسد الفتاة والفتاة الأخرى تبكي من الخوف والرعب وأيضاً المنظر انه شيء مقرر وبشع لقد جلس السفاح علي طاولة وجلس يأكل بشراهة ويشاهد تقطيع الفتاة وصياح وبكاء وخوف الفتاة الثانية ,,يقوم السفاح بإطفاء المنشار ويمسح علي رأسه ويذهب عند صاحبة ويأخذ منه قطعة لحمه بيديه ويأكلها ويقول

- هل الثلاث ممتلئة إلي آخرها ؟؟

- لا انها أوشكت علي النفاد

- هيا اذهب واجلب بعض النساء إلي هنا يجب أن نملئ الثلاث قبل نهاية الأسبوع هل نسيت أننا لدينا حفلة خلال الأيام القادمة

- حسنا سأتناول طعامي ثم أذهب ولكن هناك شيء يجعلني في حيرة ,, لماذا لا نقوم إلا بأكل لحم النساء فقط

- لأن لحم النساء طرى ولا يوجد في أجسادهم شعر مثل الرجال الخرفان والنساء لهم مذاق طيب في الجنس وفي الطعام وفي الشراب وفي كل شيء المرأة عالم كبير

يالك من رجل قبيح حكيم..!!

وقد ذهب السفاح وخرج من الباب وأغلقة ثم سار سفاح المنشار ودخل إلي الطاهي وكان الطاهي يقوم بتقطيع الفخذ الثمين

الفتاة المقيده علي الطاولة تحاول فك القيود وتفرك وهذه فرصة جيدة للهروب ولكن الحبال شديده وتظل الفتاة تفرك وقامت بفك اليد اليمنى ومدت يداها وأخذت سلاح حاد من علي الطاولة وأخذت تقطع الحبال ولا

يُقطع الحبل بهذه السهولة له سمك عريض ولكنها تحاول وتسمع خطوات تدب علي الأرض يبدو أنه صاحب المنشار قادم ,, هيا هيا هيا اضغطي أكثر علي المشرط هيا أحسنتي لقد نجحت في فك الحبال وقامت

من علي الطاولة سريعاً وهي تنزف وفي الوقت الذي قامت فيه وسارت دخل السفاح من باب الشقه وعلي كتفه يحمل فتاة فاقدة الوعي دخل ووضع الفتاة علي الطاولة دون أن يقيدها ونظر علي الطاولة الثانيه لم يجد الفتاة عليه أسرع ودخل إلي صاحب المنشار عند الطاهي ووجده جالساً يأكل بشرهة كما الحيوان

- أين الفتاة التي كانت علي الطاولة الثانية انها ليست موجوده

- ماذا تقول؟

- كما قلت لك انها ليست في مكانها

قام وأخذ المنشار وقام بتشغيله وسار يتفقد البيت غاضباً كانوا يبحثون عنها مثل المجانين ,, الفتاة مختبئه وراء ستار بأحد الغرف وهما يبحثون عنها بجنون أين هي لابد أنها خرجت من الباب هيا لنذهب ونفتش عنها وخرجوا بالفعل من البيت وعندما علمت الفتاه بخروجهما خرجو من البيت خرجت سريعاً ورأت فتاة أخرى علي الطاولة تستيقظ وعندما صحبت الفتاة ورأت أشلاء علي الطاولة انهارت خائفه وتصرخ ومن حسن حظهم أن الطاهي أبكم وأصم وأخذت الفتاة وخرجوا من الباب سوياً ونزلو درجات من السلم سمعوا صوت المنشار وصاحبه يصعد إلي الأعلى ثم تراجعوا وصعدوا إلي أعلي العمارة يركضون خوفاً حتي وصلوا إلي الطابق الأعلى وجدوا باب مفتوح دخلوا إليه سريعاً وأغلقوا الباب انها عيادة دكتور جراح اسامة نبيل يبدو أنني قد سمعت هذا الاسم من قبل ولكن لا أتذكر أين ومتى؟

رأت الممرضة الفتاتين وأندهشت من انتم ومن أين جئتم

نحن مخطوفين وهناك رجل معه منشار يلاحقنا ورجل آخر معه سكين يريدون قتلنا وتقطيعنا إلي أشلاء ويأكلون لحمنا لقد فعلو ذلك في نساء أخرى ورأيناه بعيننا وهربنا منهم عندما وجدت فرصة أرجوكي خبئنا هنا انهم يبحثون عنا أرجوكي

لا تقلقوا لا يوجد ما يتحدثون عنه هنا تعالوا معي ولا تخافوا المكان آمن هنا لقد أخذتهم الممرضة وأدخلتهم غرفة وأغلقت عليهم من الخارج وذهبت إلي الدكتور في مكتبه وأخبرته بكل شيء وقد انقطعت الكهرباء في البيت كله وخرج الدكتور ومعه الفانوس الجاز وسار إلي الفتيات ودخل عليهم كانوا خائفين وسألهم الدكتور وأخبروه عن ما حدث نظرات هذا الدكتور للفتيات تقلقتني ثم خرج الدكتور والفتيات تصرخ أخرجنا من هنا المكان مظلم لا تتركنا أرجوك ,, وأغلق عليهم الباب..

اسمعيني جيداً لا تدعيهم يخرجون من هنا لقد جاءوا إلينا بأرجلهم حافظي عليهم نحن كنا نبحث عن شخصين لأجراء عملية وها قد وجدناهم هل فهمتي .

نعم يا حبيبي أنا أفهمك لقد اشتقت إليك أريد أن أريك شيء في السرير وأنا أيضاً أريد أن أرى هذا الشيء في السرير

الفتيات كانت تصرخ وتصيح أخرجونا نحن خائفون ,, بكاء لا ينتهي

ان هذا الدكتور والممرضة يمارسون الجنس معاً كما رأيت ويتاجرون في الأعضاء البشرية ولكن هناك أعضاء معينة يعملون عليها وهي لا تباع لأي أحد إنما تباع لشخص معين وبالخصوص وهما يعملون مع هذا الشخص المجهول ,, من هو هذا الشخص؟؟ هذا هو الذي أبحث عنه

لا يوجد طابق في العمارة يعمل صالحاً وإنما جميع السكان كما رأيت وكلاً ملهي في أفعاله وملذاته وشهوته لا يوجد أحداً في هذه العمارة يحتاج إلي النجاة والإنقاذ غير الفتيات الذين حبسوا في عياده الدكتور ولن أستطيع إنقاذهم كعادتي ,, وعلي كل حال أنا أسف لا تصرخون ولا تبكون ,, ارقدوا بسلام ..

لقد حدث ماس كهربائي في العمارة بالكامل ورأيت الحريق في كل الطوابق وسمعت صراخ كاد أن يخرق أذني ووقعت علي الأرض في وسط الحريق وأغلقت عيني ومسكت رأسي أتألم وبعد أن اختفي الصوت وأدركتُ فتحت عيني وجدت كل شيء قد اختفى ولم أجد إلا الفانوس الجاز ,, قمت وأخذت الفانوس وسرت أبحث عن الدليل التالي في أنحاء العيادة ووجدت دولاب من الحديد وعلي احدي الخزن قفل أكله الصدى جلبت شيء ثقيل وأطرقْتُ علي القفل حتي فتح ووجدت مجموعة أوراق ومستندات عن الأعضاء البشريه وكل مستند يحمل اسم وبجانب الأسم يوجد اسم العضو الذي يعمل لديه صاحب الأسم ,, جميع الأعضاء التي نعرفها لقد رأيت اسم أعرفه جيداً

انه استاذي ومعلمي القدير أ.د أنس الحكيم (المخ) ..



(12)

الخيطة العاشر

عيادة الدكتور : أنس الحكيم ..

كانت صدمة كبيرة بالنسبة لي وكنت أتساءل كيف للدكتور أنس أن يفعل شيء كهذا يأخذ مخ إنسان بالقصد والتعمد انها جريمة وليست هينة كيف له أن يرى عيادة تعمل في تجارة الأعضاء البشرية ويصمت والكارثة أنه يتعاون معها لقد تذكرت د. اسامة نبيل لقد رأيت اسمة في أحد المذكرات لدي د. أنس وانهم يعملون معا منذ زمن . أنا لا أصدق لقد تعلمت من د. أنس كثيرا مثل الكيمياء وكل دراساتي العلمية والتجارب العلمية وعن المبادئ والقيم والأخلاق والضمير لقد علمت أنه يأخذ المخ ولا أعلم كيف يصنع به لقد كنت أفكر كثيرا وشكوكي في تزايد مستمر وحين الوقت لكشف الحقيقة .

أخذت سيارتي وسرت غدا في عتمة الليل مع صوت نعيق البومة متجه إلي عيادة د. أنس الحكيم برفقة بسنت المغامرة ورفيقتي في هذه الرحلة الطويلة الشاقة .

- لماذا أنت قلق هذه المرة ومن هو د. أنس الذي تحدثت عنه هل تعرفه ..؟؟

- ليست معرفة سطحية لقد تعلمت وترعرعت علي يديه ودائما كنت أجلس معه وأستشيريه في كل تجاربي لا أعلم كيف أفعل وما هو القرار الذي يجب أخذه في هذا الموقف .

- لا يوجد في القانون عاطفه ويجب أن يعاقب مثل غيره واخشي أن تتراجع وتداري ما فعله حتي لا يعاقب

- أنت لا تعرفين ما علاقتي به وانه شيء كبير وقدوة بالنسبة لي

- لو كان شخص آخر فعل هذه الجريمة ماذا كنت ستفعل ؟

لم أكن أستطيع الرد علي هذا السؤال ان ما تقصده بسنت اوجعني وقلت في ذهني كنت سأقتص منه وأسلمه للعدالة . وللأسف لم يعد هناك عدالة لقد تدمر كل شيء بسبب الفيروس . لقد وصلنا عند العيادة ونزلت من السيارة - بسنت انتظريني أنت هنا

- لا لن أتركك هذه المره انا قادمه معك

لقد سعدنا السالم وقامت بسنت بكسر باب العيادة وكانت مثلما تركتها في السابق بعد حدوث جريمة القتل وخطف د. أنس ودخلت ابحت وامرت بسنت بأن تبحث معي عن اي شيء يخدمني في هذه القضية وسرت اخطو إلي المعمل . علي استعداد الآن لمشاهدة الأحداث السابقة التي وقعت قبل اختطاف د. أنس وأثناء اختطافه . نرجو لكم مشاهدة ممتعة

تجدد المعمل:

مساعد الدكتور دخل إلي المعمل وقام بترتيب وتنظيف المعمل ودخل الدكتور أنس يحمل في يديه صندوق زجاجي مغطي بكيس أسود ووضع علي الطاولة وأخذ يرتدي القفازات والبالطو وأمر المساعد بأن يجلب له مشرط التشريح وأخذ يكشف المخ ووضع علي طاولة التشريح المخ ينقسم إلى نصفي الكرة المخية شق أيمن وشق أيسر. والقشرة المخية هي الطبقة الخارجية من المادة الرمادية، والتي تغطي المادة البيضاء. تنقسم القشرة المخية إلى القشرة الحديثة والقشرة العريقة وهي أصغر بكثير.

تتكون القشرة المخية الحديثة من ستة طبقات عصبية، في حين تتكون القشرة المخية العريقة من ثلاث أو أربع طبقات.

وينقسم كل شق إلى أربعة فصوص الفص الجبهي والصدغي الجداري والقذالي.. يرتبط الفص الجبهي بالوظائف التنفيذية بما في ذلك ضبط النفس والتخطيط والتفكير والتفكير المجرد في حين أن الفص القذالي مخصص للرؤية. وداخل كل فص، ترتبط المناطق القشرية بوظائف محددة، مثل مناطق الحسية والحركية وترابط المناطق. على الرغم من أن نصفي الكرة المخية الأيسر والأيمن متشابهان إلى حد كبير في الشكل والوظائف، إلا أن بعض الوظائف مرتبطة بجانب وهناك أكثر من 86 مليار خلية عصبية في الدماغ، وعدد متساوٍ أو أقل من الخلايا الأخرى. تتم أنشطة الدماغ من خلال ترابط الخلايا العصبية عن طريق النواقل العصبية استجابةً للنبضات العصبية. تتصل الخلايا العصبية بتشكيل مسارات عصبية ودوائر عصبية وأنظمة شبكات متقنة. تتحرك الدائرة بأكملها بواسطة عملية النقل ،، كان هناك هدف لدي دكتور: أنس انه كان يبحث عن فص معين من الفصوص وهو الفص الجبهي المرتبط بالوظائف التنفيذية وأظهر أمامه الفص الجبهي وأخذ يحدق به ويفكر ولا أستطيع أن أكشف ما كان ينوي يبدو أنه يعمل علي تجربة خطيرة قد تؤدي إلي ضياع الإنسان ان هذا الفص الجبهي هو من الفصوص الأساسية لدى المخ لأنه مرتبط بحياة الإنسان الحيوية الناشطة وعندما تتوقف الحيوية والنشاط حينها يصبح الإنسان مثل الكرسي الساكن يبدو أن الأمر في شدة الخطورة والدكتور أنس عالم كيميائي كبير وله إنجازات عديدة ولكن العلم يغر وقد أصابه الغرور.

- أين الفأر الذي سأجري عليه التجربة

- جاهز يا دكتور سأجلبه لك في الحال ..

اتفضل ...!!

أخذ الدكتور حقنة مليئة بسائل مركب وقبل أن يحقن الفأر كان يتحرك ويدور في قفصه وينظر يمينا ويسارا ثم قام الدكتور بدب الإبرة في الفأر وتوقف الدكتور ينظر للفأر ويرى مدى تأثير السائل وبعد دقيقة ونصف تقريبا وقف الفأر ساكنا لا يتحرك انه حي بالفعل ولكنه أصبح ساكنا ثابت لا حركه لا رد فعل يعتبر ميت وضحك د. أنس تجربته نجحت بعد عدة تجارب كثيرة وها قد نجحت هذه المرة ،، بماذا يفكر د. أنس ؟ أرى انه ينوى بسوء

- أريد أن أسألك شيئا يا دكتور

- ماذا تريد أن تعرف ألم ترى أني مشغولاً ولكن اسأل هيا اسأل

- أخي الأصغر عنده مشكلة ما في هرموناته الجنسيه وقد ذهب إلي جميع الدكاترة ولم يجد حل لهذه المشكلة وهو متزوج هل أستطيع أن أجلبه لك وترى بنفسك هل هناك حل أم لا ؟

- أنت تعلم يا خالد أنني ليس لدي وقت وعندي التجارب أهم من المرضى ولكن علي أي حال أجلبه وسأحاول جاهدا أن أحل له تلك المشكلة .

- حسنا شكرا لك يا دكتور سأبلغه

- هيا أغلق العيادة علينا الذهاب الآن

خرج د. أنس وخالد المساعد وأغلقوا الأبواب وذهبت عند المخ وحدقت به كثيرا وإلي الفأر الحي الميت عندما يصاب الإنسان بمثل هذا المرض في هذه الحالة يعيش علي المحاليل والأدوية ومن النادر أن يتعافى إنسان من هذا المرض بسبب خلايا المخ التي لا تتجدد من تلقاء نفسها مثل خلايا الجسد الأخرى ويصعب التعامل معها لأن المخ خلاياه دقيقه ورقيقه والتعامل معها يكون بحذر شديد لأن من الممكن تدمير خلايا أخرى دون قصد أو تعمد

ولذلك التعامل مع هذا المخ يكون بحذر شديد للغاية . هل تعلم ما معني 86 مليار خليه لقد تعد هذا الرقم تعداد سكان العالم هذا شيء لا يصدق . سبحان الله ..

دخل الدكتور أنس العيادة مرة أخرى واخذ يجلس علي مكتبه وجاء عليه المساعد ومعه أخاه

- هذا أخي يا دكتور الذي حدثك عنه

- نعم خذه إلي المعمل سأشرب قهوتي أولاً

أخذه وذهب به إلي المعمل ودخل عليهم الدكتور وأجلسه علي الكرسي وسيفحصه ويأخذ منه عينه ليست هنالك حاجة إلي تحضيرات خاصة لهذا الفحص.

يتم إجراء فحص هرمون التستوستيرون بواسطة أخذ عينة من الدم. يجرى الفحص بحيث تكون الذراع ممدودة بشكل معاكس على سطح مستو أو طاولة. يقوم الدكتور بلف شريط مطاطي حول الجزء العلوي من الذراع لوقف تدفق الدم في الذراع، لمنع تسرب الكثير من الدم من منطقة الوخز.

بعد ذلك، يطلب الدكتور من المفحوص تقليص كف يده على شكل قبضة، الأمر الذي يساعد في إيجاد وعاء دموي ملائم لأخذ العينة، وعادة ما يكون وريدا في منطقة الكوع أو في الإصبع الوسطى.

في بعض الأحيان تؤخذ العينة من منطقة ظهر كف اليد. عند إيجاد وريد مناسب من حيث الحجم، يتم تعقيم المنطقة بواسطة قطعة قماش مبللة بالكحول ووخز الوريد بواسطة إبرة دقيقة، متصلة بأنبوب الاختبار إلى المِحَقَّة أو فراشة الاختبار. هذه العملية تثير بعض الضيق وتسبب ألما خفيفا بسبب الوخز. بعد ذلك يقوم الدكتور بشفط كمية الدم المطلوبة إلى داخل أنبوب اختبار

خاص. وبعد انتهاء عملية الشفط، تم سحب الإبرة بحذر من الوريد، وقام المساعد بالضغط فورا على منطقة الوخز بواسطة قطعة قماش لمنع حدوث نزيف دموي في المنطقة. استغرق هذا الفحص خمسة دقائق.

أخذ الدكتور أنبوب الاختبار ودخل إلى غرفة المختبر الخاص به لمسح مادة وراثية من خلايا الدم. (DNA)

بعد الفحص اتضح أن نسبة التستوستيرون قليلة جدا وشبه منعدمه هناك منشطات حبوب تؤخذ أثناء العلاقة ولكن في هذه الحالة تشعر الزوجة بالملل والضيق لأن زوجها لا يتفاعل إلا بالحبوب وأيضا يشعر الزوج بالضيق ودائما يؤدي هذا النقص إلي مرض نفسي ويدخل في حالة اكتئاب حاد وهذا أيضا يحدث عندما ترتفع نسبة الهرمون بدرجة أعلي من النسبة المفترضة ولكن عكس ذلك يصبح الإنسان وحش هائج وينمو الشعر في جسده مثل القرد وتملئ الحبوب وجهه ويتضخم جسده وهذا يحدث في الغالب

يضحك د. أنس عندما راء نتيجة التحليل لا أعلم بماذا يفكر ولكن من ضحكته تقول أنه ينوى شر ويكمل تجربة المخ ويجلب شخص إلي العيادة بعد أن جهز السائل ونجحت تجربته علي الفأر والمفعول قضي علي الفأر في خلال دقيقة ونصف اما عن الإنسان ستكون مختلفة من الممكن أن يعمل بشكل أسرع عليه اقل من دقيقه ونصف وأيضا من الممكن أن يعمل ببطيء ويستغرق وقت أطول كل هذا محتمل . وقد قام بوضع هذا الشخص علي طاولة التجارب وهو لا يعلم لقد خدعه د. أنس وأن هذا الشخص مريض وأتي إلي الدكتور للفحص والعلاج وقام الدكتور بأخذ الأنبوب المحقنة ودب الإبرة في وريدة وسحب الإبرة ببطيء وانتظر يراقب تعبيرات وجهه وردود أفعاله واستغرق الوقت خمس دقائق وقام

لكي يذهب ووقع في منتصف المعمل قام المساعد بحمله هو والدكتور ووضعوه علي الكرسي وكانت عيناه مبلقة ونبضه يعمل كل شيء فيه حي وتم تدمير الفص الجبهي في المخ

- هل هو حي أم مات ؟

- لا انه حي وتحسس نبضه لكي تتأكد

- نعم نبضه يعمل وعيناه مفتوحة ولكن لا يتحرك انه في حكم الميت

- تخيل معي لو جعلنا كل الناس هكذا مثله انه شيء ممتع

- لو هذا حصل في كل الناس سأفعل ما أشاء وسأذهب إلي أي مكان وأشتري الحاجه دون مال وأركب كل السيارات والطائرات سأجول في كل مكان وكل يوم أستبدل سيارة أخرى انه شعور جميل ولكن لا لن أسمح لنفسني بأن تفعل هذا أنا أتخيل فحسب,, دخل الدكتور إلي معمله وكان معه حالة شقيق المساعد خالد ووضعوه علي الطاولة ونظر إلي الطاولة الأخرى وسأل عن الرجل رائه مبلق عينه ولا يتحرك وانه كان يشبه عقرب الدقائق في الساعة كل دقيقه يتحرك وهذه الحالة كل دقيقه يحرك عينه فقط..

- من هذا الرجل هل هذا مريض ؟؟

- نعم انه مريض ..

- ولكنه لا يتحرك أري عينه تتحرك فقط وماذا يسمى هذا المرض

- انه مرض إتلاف المخ وهيا تثبت لكي يحقن الدكتور السائل بك

حقته الدكتور بالسائل في وريدة ويراقب الحالة بعد عشر دقائق
سأله الدكتور

- ماذا تشعر الآن ؟

- أنا لا أشعر بشيء لم أشعر بشيء من الواضح أنه لا أمل

- لا هناك أمل ولكن مفعول السائل يستغرق بعض الوقت ليعمل
جيدا ..

- وكم سيستغرق من الوقت هذا السائل

- احتمال أن يستغرق عشرون يوما ولكن لا تقلق سيعمل بشكل
جيد للغاية .

وقام الدكتور أنس بتسجيل مكونات التركيبة في النوتة الخاصة به
وضحك أعتقد أنه كان يعلم أن هذه التركيبة ستعمل في الوقت الذي
حدده أنه واثق تماما من أن التركيبة سليمة وستعمل قريباً ..

جاء خالد المساعد يشكي الدكتور .

- أخي قد تحول إلي وحش أصبح مجنون شهواني لقد قتل زوجته
من كثرة العلاقة الجنسية ماتت منه أثناء العلاقة وأصبح يتحرش
بالنساء ليلا ونهارا وسلوكه تغير 360 درجة إلي الأسوأ ومؤخرا
قام باغتصاب فتاة في المترو لم يعد لديه حياء ولا مسؤوليه ولا
احساس بما يفعله وظهرت علي وجهه حبوب كانه عاد شاب مراهق
وشعر جسده يتكاثر لقد قبض عليه ووضعوه في زنزانه وحده .

- سأقول لك الحقيقة. ان التركيبة التي أعطيتها إلي أخيك زادت
النسبة معي بالخطأ وقد اكتشفت ذلك مؤخرا انه أصبح فيروس ..

ومن يأخذه يتحول مثل أخيك لقد صنعت فيروس بدلاً من أن أصنع مكملات التستوستيرون لقد أخطأت وسأحاول أن أعيد التركيبة مرة ثانية لا تقلق سيخرج أخاك ويتعافى ..

دخل علي د. أنس خمسة رجال يرتدي كلا منهم بدلة ونظارة سوداء ودون وجود خالد المساعد وهذه مقصودة يبدو أنهم عصابة وقال لهم د. أنس .

- لماذا تأخرتم لقد أرسلت لكم منذ أكثر من خمس ساعات أنا لا أحب التأخير في العمل .. اسمعوني جيداً لقد فكرت كثيراً في موضوع القضاء علي المخ وبالفعل تجربتي نجحت ولكن وجدت شيء أفضل من القضاء علي المخ وهو فيروس يؤثر علي التستوستيرون بنسبة كبيره ومعه بعض الأحماض التي تعمل علي إتلاف بعض الأعضاء وأيضا أحماض ترفع من كل الشهوات ورغبات الجسد وقد فعلت التجربة بالفعل وتأكدت أن التجربة نجحت وحولت الإنسان إلي وحش بلا حياء وكل ما عليه إشباع شهواته وملذاته ومؤكد أنه سيقتل من يقف في طريق شهواته وملذاته وأيضا لم يبق عنده حياء لقد قام باغتصاب فتاة في المترو وأصبح مخيف ظهرت الحبوب في وجهه وازداد احمرارا وشعر جسده في تكاثف مستمر بمعنى أنه سيتحول إلي قرد في مدة تصل إلي سنه أو أكثر . ما رأيكم ؟

- أحسنت يا دكتور أنت استاذ فعلا ولكن كيف سينتشر هذا الفيروس هل ستحقق كل الناس بالسائل هذا أمر في غاية الصعوبة .

- بالتأكيد لن أفعل هذا انني أعمل علي تحويل السائل إلي بخار يتبخر في الهواء ومن الجانب الآخر الماء سنسقط كمية من السائل في كل مجري من مياه الشرب وفي النيل أيضاً.

- حقا أنت استاذ وعالم كبير نحن معك

- متي سنبدأ وما تخطيطك في الأيام القادمة

- ستعرفون كل شيء في معاده ولكن سأخبركم بأول خطة سوف نقوم بخداع خالد المساعد لدي لأنه قد اعترف للشرطة وقال لهم أنني الذي أعطيت اخاه التركيبة الذي حولته إلي وحش ومن المؤكد أنهم سيأتون إلي وسأعرض إلي المسائلة القانونية ولهذا ستأتون أنتم ومعكم الأسلحة ويجب أن تكونوا مقنعين لكي لا يتعرف عليكم أحداً ستسألوني عن الفيروس وتريدون التركيبة وسأرفض أن أعطيكم التركيبة ثم تقومون باختطافي وبهذا سيعترف خالد ويقول أنه تم خطفه وأن العصابة طلبت منه تركيبة الفيروس وبهذه التمثيلية سأكون خارج جميع الشبهات !!!

وكانت أكبر صدمه في حياتي أن الدكتور أنس الحكيم هو الذي أراد تدمير العالم كنت أعتقد أن الموضوع مجرد تجارب يجريها علي المخ وحسب ولكن كما رأيت انه كان يريد ان يدمر الفص الجبهي في المخ لجميع البني آدميين سيموت وهو حي سيقع الجميع مكانه ساكنا يتعذب انه حي ولكن دون جسد لأن المخ هو الذي يعطي الإشارات والقرارات ويخزن المعلومات ومن خلال الذاكرة نتفادى الأذى ومثلا لو رأيت طفل لا يدرك شيء عن الكهرباء انه يري سلك وغير مدرك ان هذا السلك قد قتل ملايين البني آدميين ثم وضع يديه علي هذا السلك وتكهرب ونجي منها عندما يأتي مرة ثانيه إلي هذا السلك هنا المخ يعمل ويبعث الإشارات ويذكر أن هذا خطر لا تقترب هذه مجرد وظيفه من وظائف متعددة إن علم المخ أكبر من العالم كما قلت 86 مليار خلية هل أنت مدرك ؟

لقد علمت أن الدكتور أنس يفعل هذا بسبب غروره لقد غره علمه وجعله يعتقد أنه يستطيع بعلمه أن يحرك العالم ويتحكم في العالم وأيضا يقتل العالم هذا الغرور يقع فيه جميع العلماء والمغرور مصيره الفناء والخلال لا أحد يصبح متحكم في شيء إلا بأذن الله فالله أقوى من كل شيء وقد أحاط بكل شيء علما وأنت يا إنسان يا غلبان كل ما أحطت به من علم مجرد نقطة في بحر ورغم ذلك أصبحت مغرور!! وبغرورك هذا تقول أنك غبي جاهل لأن لو أنت بالفعل عالم كنت قد أمنت أن هناك أعلم في السماء وهذا الكلام ينطبق علي القوي وعلي الملك وعلي العظيم وعلي الغني وحتى علي العطوف وعلي الرحيم وعلي الحنون وعلي الصالح وعلي فائق الجمال من كلا الجنسين وعلي عزيز النفس وعلي المتواضع وعلي المتكبر والجبار لأن كل هذه الصفات وجدها الله فينا من عنده ونحن نكابر ونعاد ولا نعترف بذلك ربنا يقول (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) الجميع يعرف والمسألة ليست عدم معرفة وإنما مسألة مكابرة لأنهم لا يريدون المسؤولية ولا التكلفة يعتقدون أنها قيود ولم ينظروا أن المسؤولية والتكليف صنعوا عظماء ذكرهم التاريخ .

انني في حيرة شاهدة التمثيلة التي تمت ولكن عندما قاوم خالد المساعد قام أحدهم بضربة علي رأسه أصيب بارتجاج في المخ ونزيف في المخ وجئت أنا حينها ودخلت عليه ووجدته يحتضر لقد كذبوا عليك يا خالد نحن الاثنين اغبياء حمقاء اعتقدنا أن الدكتور أنس رجل شريف وذو مبادئ وأخلاق وفي آخر لحظه في حياتك وهو مدبر قتلك وقتل أخيك وفي النهاية كنت خائف عليه وتوصيني عليه حتي أنا كنت أغبي منك أنت قد علمت الحقيقة قبلي سافرت بلاد وبلاد ودخلت في عوالم أخرى من أجل الحقيقة لو كنت أعلم لكنت قد أنهيت هذا الهراء عندما جئت هنا ابحث عن دليل في أول

مرة ولكن لم أتوقع أن يكون المدير لكل هذا هو أ.د. أنس الحكيم وقد ظهرت الحقيقة أمامي بالكامل بعد أن تدمر العالم وأختفي من أمامي كل شيء وعادة العيادة كما كانت والآن ليس هناك دليل بعد هذا ولا أعرف أين يختبئ الدكتور وعصابته لقد سئمت ساعيش وحدي لقد قررت هذا خرجت من المعمل في حيرة وحزن لقد استسلمت لم يعد هناك أمل لقد سئمت حقاً...!!

- إلي أين أنت ذاهب يا دكتور؟ هل وجدت شيء..؟

أدرت رأسي ونظرت إليها وعيني تحمل دمع و حزن يفيض البحار نظرت أمامي وسرت أخطو متجه ببطيء إلي الباب

- يا دكتور أنا أكلّمك إلي أين أنت ذاهب؟ لماذا لا ترد علي..؟؟

نزلت من الباب ونزلت ورائي بسنت وأخذت تقود السيارة وأنا جالس بجانبها لا أستطيع أن أتحدث انني في حالة خمول و صدمة جعلتني أفقد النطق. حتي وصلنا بيتي كانت خطوتي حزينه يداي بجانبني ودخلت غرفة المعمل أنظر إلي الولد وما زال في الغيبوبة وأنا أنظر إليه كان صوت ناي يصب الحزن في قلبي ,, منتهى القسوة والجحود .

- كيف تستسلم هل أنت مدين له بشيء ابحت عنه واقتص منه لا يا دكتور أنت الذي كنت تقول انك ستكون النجاة للناس وأنت المنقذ كيف هل رأيت منقذ يستسلم؟

- لقد سئمت من هذه اللعبة السخيفة وما شأني أنا لقد أخبرت الجميع قبل وقوع الكارثة لم أترك بلدة أو مدينه إلا وذهبت إليها والجميع اتهموني بالجنون انهم يستحقون الموت أنا الذي لم أدرك من البداية لماذا أقوم بإنقاذ من اتهموني بالجنون وتعرضت

للإهانة والسخرية والقذارة والحقاقة من الهمج وحثالة المجتمع
لن أغامر من أجل الناس الحثالة .

- لا تغامر من أجل الحثالة ولكن غامر من أجل الأفاضل والأشراف

- إذا كنتي تريدي أن تأتي معي هيا بنا أنا ذاهب

لقد سیرت أمشي إلي المعمل حملت الولد علي يدي وكنت أخطو
بثقل وفي نفس الوقت أتألم ساقي يؤلمني وقلبي تشرخ. نزلت من
باب العياده ونزلت من علي السلالم بصعوبه انني أعاني وضعت
الولد في السيارة وأخذتها وتركت هذه البلد وبمعني أصح تركت
البلد وذهبت إلي الصحراء عثرت علي كهف واتخذته بيتاً لي أليس
هذا أفضل أن تعيش مرتاح البال لا تسمع صوت الأوغاد تصحى
في هدوء وتبدأ يومك في صفاء وتنام في صفاء لا أخبار سيئه
ولا إشعات مغردة ,, اريد أن أبقى هنا إلي الأبد .

هل اعتقدت أنني يأسست حقيقي وسأترك الحياه والناس وأموت في
هذا المكان رغم أنه مكان جيد ونقي ولكن سأعود من جديد
لأصحح هذا المصطلح ..

(من العودة غير ممكنة .. إلي العودة شبه ممكنة) !!..

